بسم الله الرحمن الرحيم
طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)
London - Wednesday, 8 November 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3998
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها
الاربعاء ١٠ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ - ٨/١١/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٩٨



اليوم

العملات بالدولار الامريكي
الاسترليني ١,٥٨٠٠. المارك ١,٨٤٥٠. الين ١٤٣,٤٥.
الفرنك الفرنسي ٦,٢٥٥٠. الريال السعودي ٣,٧٥٠٠.
الدينار الكويتي ٠,٢٩٩٠.

الطقس شمال اوروبا: مائل للبرودة مع امطار متفرقة.
منطقة البحر المتوسط: خريفي معتدل.
الجزيرة العربية: غائم على المناطق الشمالية والشرقية والمرتفعات مع فرص سقوط امطار.

يحدث يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك المؤتمر البرلماني الافريقي الذي سينعقد في القاهرة في مارس (اذار) من العام المقبل.



مسؤولون سابقون في دولة عربية رفضوا دعوة من الحكومة للمشاركة في وفد شكل للقيام بجولة خارجية لشرح قضية داخلية.

مرشحان لقيادة الجيش اللبناني محل عون

خدّام يصل فجأة لأهدن ويلتقي معوض

بيروت ـ «الشرق الاوسط» من غسان شربل:

تواصلت في مدينتي زغرتا واهدن اللقاءات والاتصالات التي يقودها الرئيس اللبناني رينيه معوض لتشكيل الحكومة الجديدة واختيار قائد جديد للجيش خلفا للعماد ميشال عون يتوقع ان يكون منحصرا بين مرشحين اولهما العميد بحري اميل جميل لحود والعميد جان فرح وذلك في الوقت الذي وصل فيه فجأة الى شمال لبنان السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري والتقى في زغرتا مع الرئيس الاسبق سليمان فرنجية. وانتقل بعد ذلك الى اهدن على بعد ١٥ كيلومترا جنوبا ليجتمع مع الرئيس معوض في المساء.

وقال خدام في تصريح للصحفيين «ان الحكومة التي سيشكلها الرئيس معوض ستتخذ كل الاجراءات التي ترى انها ملائمة لتحقيق وحدة البلاد لبسط سلطة الدولة على كل شبر من الاراضي اللبنانية وفي المناطق كافة».

واضاف: «لا احد يستطيع ان يتجاهل ارادة الشعب اللبناني في الوفاق والسلام، لا احد مهما كان غير واقعي وغير منطقي، يستطيع الاستمرار في ذلك لأن عملية الوفاق ستتجاوز كل المنحرفين».

وتوقعت مصادر نيابية ان ينتقل الرئيس معوض اليوم الى الشطر الغربي من العاصمة اللبنانية لاستكمال المشاورات بشأن تشكيل حكومة جديدة قالت المصادر ان البحث في قيامها «يجري بسرعة لكن دون تسرع».

وبينما تحدثت مصادر «شرقية» عن محاولات وساطة تقوم بها شخصيات دينية ومدنية وعسكرية، تمسك امس رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون بموقفه المتشدد مكررا رفضه للانتخابات التي جرت في مطار القليعات ونتائجها.

ورجحت المصادر نفسها ان تكون الحكومة الجديدة موسعة بحيث تضم شخصيات نيابية وحزبية والقوى الرئيسية الموجودة على الارض وان تضم ٢٦ وزيرا بعضهم وزراء دولة تسند اليهم مهمات لا حقائب. وابرز هذه المهام البحث في العلاقات مع سورية وتوحيد المؤسسات واحياؤها ومستقبل الميليشيات وقضايا المهجرين.

ورأت المصادر ان موضوع اشراك العماد عون في الحكومة الجديدة يبقى مرهونا بموافقته على الانضمام الى العملية الوفاقية وبموقف القوى الداخلية والاقليمية التي تتخذ اصلا موقفا متشددا من نهجه وشخصه معا.

واشارت المصادر الى اهمية عامل الوقت في معالجة عقدة الشرقية وعدم التسرع في تشكيل حكومة يسهل على خصومها استدراجها الى مواجهة تضر بمسيرة الوفاق وتضع الرئيس معوض في موقف حرج.

واشارت المصادر الى «مبادرة» سورية من شأنها تعزيز موقف معوض سواء في ما يتعلق بتسهيل تشكيل الحكومة او معالجة الوضع في الشرقية.

واضافت ان المبادرة قد تتمثل في تجميع كامل للقوات السورية في منطقتي البترون والكورة اللتين تفصلان زغرتا مسقط رأس معوض عن المنطقة الشرقية، اضافة الى تخفيف الانتشار السوري في طرقات بيروت الغربية بعد وصول معوض اليها.

وتوقعت ان يقيم معوض في قصر كان يملكه المرحوم نجيب صالحة، على ان يجري معوض اتصالاته الرسمية في القصر الحكومي في الصنائع.

وقالت مصادر محايدة ان اي عملية تجميع للقوات السورية في البترون والكورة ستقدم الدليل على جدية معوض في متابعة موضوع الانسحابات وبسط سيادة الدولة اللبنانية على اراضيها، وفقا لما جاء في وثيقة الوفاق الوطني وستحقق عمليا بعض ما يطالب به عون الامر الذي سيسهل ضمه الى الحكومة او ادخال من يمثله فيها.

واضافت ان الانسحابات المذكورة، ولو في صورة تجميع قوات، ستسهل ايضا استكمال المصالحة في شمال لبنان وستدفع قائد القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع الى المشاركة في العملية الوفاقية حتى ولو لم يدخل الحكومة شخصيا.

واستمرت امس التكهنات حول الشخصية التي سيكلفها معوض بتشكيل الحكومة. ورجحت مصادر نيابية اسناد هذه المهمة الى الدكتور جميل كبي نائب بيروت الغربية المقرب من الرئيس صائب سلام والذي تربطه علاقات طيبة مع دمشق خصوصا اذا استمر الحص في تأكيد عزوفه ورغبته في ان يرتاح.

وتركزت الانظار ايضا على اوضاع حزب الكتائب الذي شارك رئيسه الدكتور جورج

(التتمة على ص ٢)

روبرت فيسك يكتب لـ «الشرق الأوسط» من بيروت ص ٣

لجنة عربية تبحث الموقف من «اي بي ام»

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان اللجنة الاقتصادية المشتركة المكونة من المستشارين التجاريين للسفارات العربية في لندن ستعقد اجتماعا طارئا خلال ايام في مكتب الجامعة في العاصمة البريطانية وذلك لبحث ما استجد من تطورات حول عزم شركة «اي بي ام» الامريكية تزويد اسرائيل بجهاز كمبيوتر متطور للغاية ذكر بشأنه ان اسرائيل ستستخدمه في اغراض عسكرية منها التحديد تطوير قنبلة هيدروجينية.

وقد دعت اللجنة الى اجتماعها السيد عبد الكريم المدرس، الامين العام ورئيس الجهاز التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية.

وقال المصدر ان اللجنة ستعد توصياتها حول هذا الشأن لرفعها الى السفارات العربية توطئة لتحديد ما سيتخذ من اجراءات على الصعيد العربي الشامل.

عثمان العمير يكتب من جدة من مجلس الرجل العامل بصمت

أجواؤه بعد انتخاب الرئيس

كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من اكثر السعداء سعادة بما حدث في لبنان. كان يتلقى التهاني والتبريكات، بينما قطع التلفزيون برامجه العادية في سابقة لم تحدث، ليعلن انتخاب الرئيس اللبناني رينيه معوض.

في بيته، كان الملك فهد بن عبد العزيز يستقبل اكثر من مائتي مواطن سعودي من مختلف الطبقات والاوساط، تعودوا وتعود غيرهم ان يأتوا الى هذا المكان كل يوم أحد، يتناولون معه العشاء ويتناقشون في مختلف القضايا المطروحة التي تخطر على البال، فلا حرج مع خادم الحرمين الشريفين، ولا فواصل وضعها بينه وبين اي سائل.

فان كانت المجالس المفتوحة، عادة سعودية معروفة، فان عهد الملك فهد بن عبد العزيز طورها حقلا مملوءا بالاحاديث والحوارات وتبادل الاراء ومعرفة ما يدور في السعودية وفي ذهن قيادتها، وما تخطط له دوما، فلا شيء تخفيه القيادة ولكنها تعلنه، لانها قيادة تعودت على الوضوح، وعلى المصارحة.

ولحسن الحظ فان الملك فهداً استقبل مدعويه، وقد فرغ للتو من استقبال المكالمات الهاتفية، من القادة والزعماء ومن المواطنين، يهنئونه على نجاح الحل اولا بانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، وبنجاحه في تقريب الحل اللبناني ثانيا، بعد تشكيك طويل في مقدرة المرجعية العربية، وفي ادارتها لهذا الشأن العربي، اولا واخيرا.

قبل مجلس خادم الحرمين الشريفين المفتوح، وقبل الجلسة البرلمانية بيوم واحد، كان مسؤول وهو على علاقة وثيقة بالازمة اللبنانية يقول: املنا كبير في ان تتوج الجهود العربية، التي واكبتها اهتمامات خادم الحرمين الشريفين بالنجاح والتوفيق.

هذه العبارة تظهر الشعور بالثقة لدى الجانب السعودي من ان جلسة الانتخاب ستنعقد، وان الامور ستسير لمصلحة هذا الشعب، وان السعودية لم تعود نفسها على الفشل، لا لانها فوق الفشل ولكن لانها تقرأ الامور بحكمة وبصبر، وهذا ما حدث.

لقد واجهت السعودية العديد من العقبات، والكثير من الظروف المعقدة ولم تسلم على الاطلاق من التشكيك ومن

(التتمة على ص ٢)

الملك فهد

جهود عربية للقاء مبارك والاسد في ليبيا

القاهرة ـ ق. ن. ا: اكدت مصادر رسمية مصرية في القاهرة امس ان جهودا عربية تبذل الان لعقد لقاء قمة بين الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد لبحث عودة العلاقات الطبيعية بين سورية ومصر.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية المصرية ان مصر ترحب بهذه الجهود.

وكان المصدر يعقب بذلك على انباء صحفية نشرت في القاهرة امس وذكرت ان الرئيس الليبي معمر القذافي يعمل حاليا للاعداد لمؤتمر قمة بين الرئيسين مبارك والاسد في ليبيا، وان دولا عربية اخرى منها الاردن والجمهورية العربية اليمنية تسهم في هذه الوساطة.

بكر عويضة يكتب لـ  من عمان:

ملامح البرلمان الجديد الذي ينتخبه الأردنيون اليوم

ما هي ابرز الملامح التي ترسم صورة تقريبية للمجلس النيابي الاردني الذي يتوجه الناخبون الاردنيون الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضائه اليوم؟ هذا هو السؤال الذي ظل يتردد حتى الساعات الاولى من صباح اليوم في الاوساط السياسية وفي مجالس العاصمة الاردنية وهي تودع اللحظات الاخيرة من الحملة الانتخابية التي استمرت طوال الاسابيع الثلاثة الماضية.

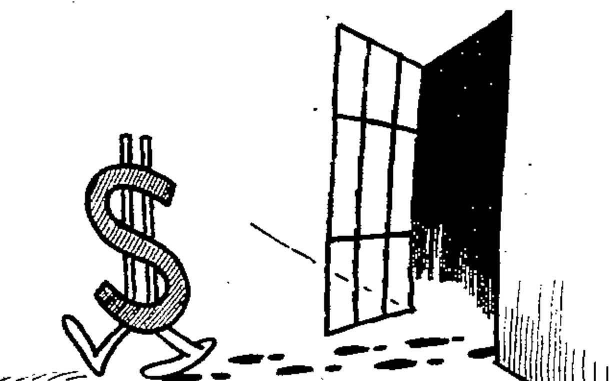
بداية، نشير الى ان مجموع الناخبين الذين تسلموا بطاقات الاقتراع والذين يفترض انهم سيتوجهون اليوم الى صناديق الانتخاب لاختيار ثمانين نائبا من بين ٦٥٢ مرشحا في عشرين دائرة انتخابية يبلغ ٨٧٦ الفا و٦٩٢ ناخبا وناخبة من اصل مليون و١٩ الفا و٨٥٢ ناخبا وناخبة مسجلين في قوائم الذين يحق لهم التصويت.

ولا بد من التنويه هنا بالاجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية الاردنية، التي يديرها السيد سالم مساعدة، لضمان اجراء انتخابات نزيهة وحرة، وهي اجراءات كثيرة تبدأ بمعاقبة من «ينتحل شخصية او اسم غيره بقصد الاقتراع» ولا تغض الطرف عن «من استعمل حقه في الاقتراع اكثر من مرة» ولا تتهاون مع من «حمل سلاحا ناريا او اي نوع آخر من الاسلحة او اداة خطرة على

(التتمة على ص ٢)

الشرق الأوسط تتابع الانتخابات ص ٤ و٥

أمريكا تفرج عن أرصدة ايرانية وتنفي علاقة القرار بقضية الرهائن



واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ـ وكالات الانباء:

اعلنت الحكومة الامريكية موافقتها على الافراج عن ٥٦٧ مليون دولار من اصل ارصدة ايران المجمدة في البنوك الامريكية منذ تفجر ازمة السفارة في طهران في ٢٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٨١، والتي تتراوح ما بين ٨ و٩ مليارات دولار.

وتضمن القرار الامريكي امس الافراج عن ٨١٠ ملايين دولار تتسلم الحكومة الايرانية ٥٦٧ مليونا منها ويحول رصيد الـ ٢٤٣ مليون دولار الباقي الى حساب خاص تسدد منه التعويضات التي تطالب الحكومة الامريكية بها.

وجاء قرار الحكومة الامريكية بعد المحادثات التي اجراها المستشار القانوني لوزارة الخارجية، ابراهام صوفير، مع مسؤولين ايرانيين الاسبوع الماضي، في اطار المحكمة الخاصة التي تشكلت في امستردام عام ١٩٨١ للبت في مطالب التعويض المالي المتضاربة التي تقدم بها الجانبان.

وحرص المسؤولون الامريكيون على توضيح ان القرار لا علاقة له بمشكلة الرهائن الامريكيين المحتجزين في لبنان لدى تنظيمات موالية لايران.

وذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية، سوندرا مكارثي، ان محادثات صوفير مع الرسميين الايرانيين تناولت فقط الشكاوى التي تقدمت بها كل من الولايات المتحدة وايران.

وكان مسؤول في مكتب الرئاسة الايرانية قد اعلن يوم الاحد الماضي ان الولايات المتحدة «قبلت ان تدفع مبلغ ٥٧٠ مليون دولار الى ايران بعد حكم اصدرته محكمة

(التتمة على ص ٢)

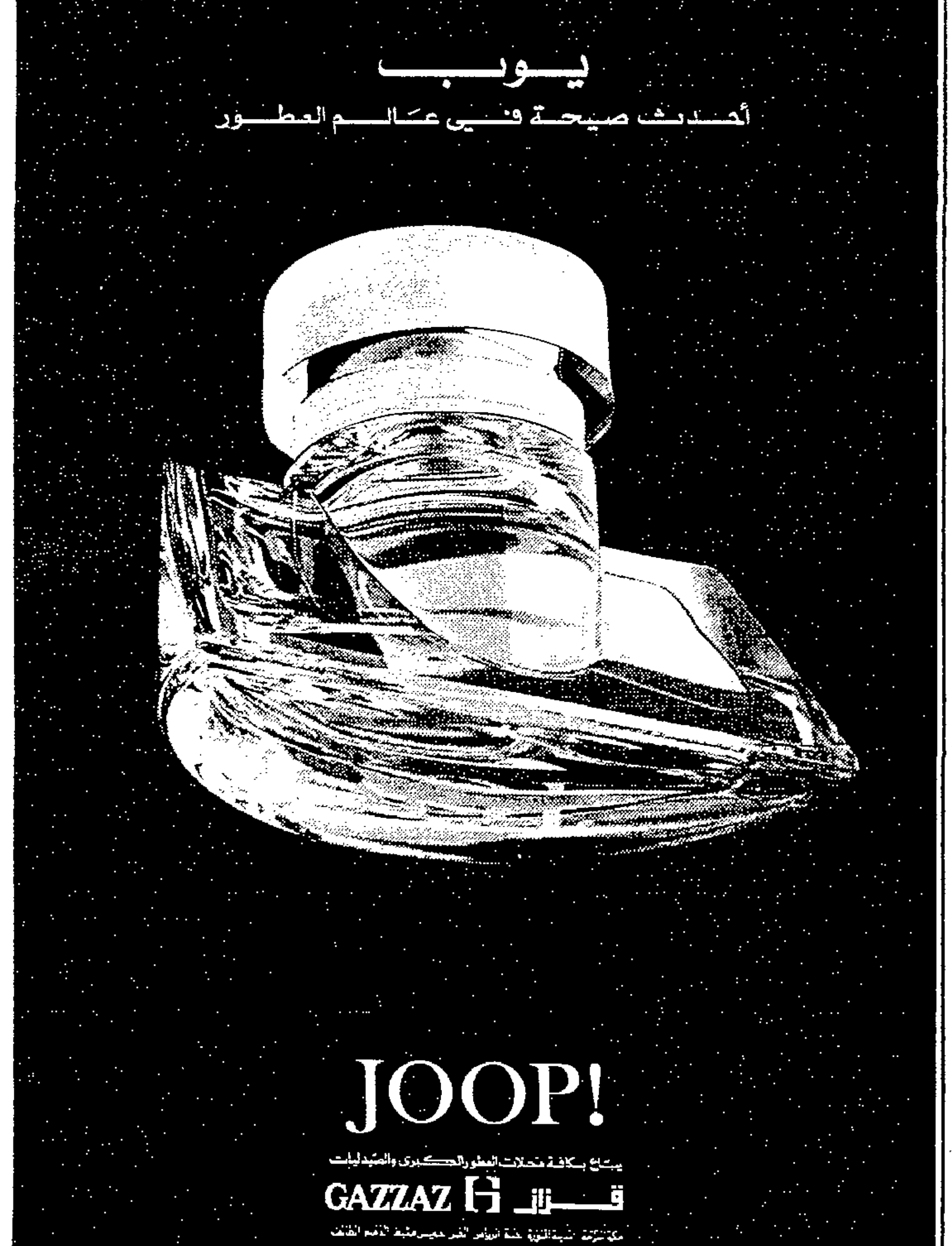
اقالة رئيس الوزراء الاثيوبي

اديس ابابا ـ وكالات الانباء: اعلنت اذاعة اثيوبيا ان المكتب السياسي لحزب العمال الحاكم اصدر امس قرارا باعفاء رئيس الوزراء الاثيوبي فيكري سيلاسي وولد جيريس من مهامه.

واوضحت الاذاعة ان المكتب السياسي للحزب الحاكم قرر اقالة رئيس الوزراء الاثيوبي وهو ضابط سابق في سلاح الجو «لاسباب صحية».

وقالت الاذاعة ان رئيس الوزراء الذي احيل فورا الى التقاعد كان يعالج منذ بعض الوقت ولوحظ انه لم يعد في وسعه تولي مهامه.

واكدت الاذاعة ان الرئيس منجستو هيلا مريام صادق على القرار. وكان فيكري سيلاسي ضابطا في سلاح الجو الاثيوبي عند تشكيل المجلس العسكري المؤقت عام ١٩٧٤، وعين رئيسا للوزراء عام ١٩٨٧. واعتبر دائما من المقربين لمنجستو.



السعودية ٢ ريالات (للجريدة والمجلة) ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢ ريال ● العراق ١٥٠ فلس ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢ درهم ● الجزائر ٢ دينار ● السودان ٢ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Pts • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 80p • Greece 250DRs • India 20R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 36LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.5DFL • Pakistan 12R • Philippines 25PESO • Singapore 3$ • Spain 240Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 2SFr • U.S.A $1.00 • Turkey

تنديد ارتيري باعادة العلاقات بين اثيوبيا واسرائيل

عمان ـ وكالات الأنباء: ندد جبهة التحرير الارترية (التنظيم الموحد) بقرار اثيوبيا اعادة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل التي قطعت عام ١٩٧٣ كما قالت الجبهة بصورة شكلية فقط.

وقالت الجبهة في بيان صحفي اصدرته امس ان الزيارة التي يقوم بها لتل ابيب حاليا وفد اثيوبي برئاسة نائب رئيس الوزراء كاسا كابيد المبعوث الشخصي للرئيس الاثيوبي منجستوهيلا مريام تهدف بالدرجة الاولى الى طلب مساعدات عسكرية اسرائيلية لدعم القوات الاثيوبية التي تتعرض الى ضغط عسكري من جانب قوات المعارضة الاثيوبية والثورة الارترية.

واضاف البيان: ان العام الماضي شهد ذروة النشاط الاسرائيلي في اثيوبيا وانه تمت زيارات متبادلة بين الجانبين خاصة زيارة نائب قائد القوات الاثيوبية لاسرائيل بعد عدة انتصارات حققتها الثورة الارترية ضد القوات الاثيوبية ونجاحها في السيطرة على بعض المدن والمراكز الرئيسية.

غارة اسرائيلية على جنوب لبنان

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: شن الطيران الاسرائيلي صباح امس غارة على مواقع يسيطر عليها «حزب الله» في منطقة عين بوصوار في اقليم التفاح بالجنوب اللبناني.

وذكرت مصادر امنية لبنانية ان ٣ طائرات هليكوبتر عسكرية اسرائيلية اشتركت في الغارة.

ونفت المصادر وقوع اي اصابات من جراء الغارة.

بريطانيا تبدي استعدادها لاستقبال عرفات

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

قالت أوساط في وزارة الخارجية البريطانية بعد ظهر امس إنها ترحب بزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى بريطانيا اذا كانت مثل هذه الزيارة ستساعد في تحريك جهود السلام في منطقة الشرق الاوسط.

واضافت أوساط وزارة الخارجية البريطانية أنه ليس هناك ما يجب ان يحول دون موافقة الولايات المتحدة الامريكية على منح الرئيس الفلسطيني تأشيرة دخول لمخاطبة الأمم المتحدة في نيويورك.

وقد جاءت تعليقات وزارة الخارجية البريطانية بعد تصريحات ادلى بها الأمين العام للأمم المتحدة خافيه بيريز دي كويلار لصحيفة فرنسية حث خلالها الولايات المتحدة على منح التأشيرة للزعيم الفلسطيني اذا ما طلبها.

وكانت بريطانيا قد وصفت قرار الادارة الامريكية العام الماضي برفض منح الرئيس عرفات تأشيرة دخول بأنه خطأ فادح، كبد المنظمة الدولية ملايين الجنيهات الاسترلينية.

الحسن الثاني يزور باريس خلال ايام

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

سيقوم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في غضون الايام القليلة المقبلة بزيارة خاصة الى فرنسا يلتقي خلالها مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران بصفته الرئيس الحالي للمجموعة الاقتصادية الاوروبية.

ومن المتوقع ان يبحث الملك الحسن الثاني خلال هذه الزيارة العلاقات بين اتحاد المغرب العربي، الذي يرأسه حاليا العاهل المغربي، ودول السوق الاوروبية المشتركة.

كما ستتطرق المحادثات الى الاجتماع الذي اقترحه الرئيس الفرنسي بين الجانبين العربي والاوروبي على مستوى وزراء الخارجية، في باريس خلال الشهر المقبل.

وكان الرئيس ميتران قد استقبل امس الاول السيد عبد اللطيف الفيلالي وزير الشؤون الخارجية المغربي الذي ابلغ الرئيس الفرنسي رسالة من العاهل المغربي.

عثمان العمير يكتب من جدة

للمتاعب، بل ومن العدوان سواء من جانب المدفوعين، او اصحاب النوايا السليمة دون التبصر بما يفعلون. فكان ردها الصمت، وسلاحها الحكمة، واسلوبها معالجة الامور برزانة ويتفوق على النفس وعلى الذات. ولم يكن لبنان وحده المحك ولكنه آخر الادلة على نوعية التجارب والمحاك. وها هي التجربة الجديدة تنجح، ويسير لبنان في الطريق الى العافية، وتعود مسيرته الى سكة الدولة والشرعية التي بحث عنها طويلا، وقاسى من اجلها الآلام والنكبات.

ومجلس فهد بن عبد العزيز الذي يفتح ابوابه كل احد، كان يوم الاحد الماضي ترجمة لما جرى من نجاح في لبنان. وهو وان كان مهموما بقضية لبنان، فان همومه كقائد وزعيم اكثر من ان تحد. ولحسن الحظ فانه رجل الحلول الصعبة، الذي يعيش في بحر من الظروف الدقيقة، ليعبرها، ويعبر بأمته العربية، وبشعبه الى آفاق رحبة.

فهو منذ ان تسلم المسؤولية الاولى، وهو يدخل من نفق ليخرج منه، ويواجه نفقاً آخر، بدون كلل، وبعزيمة قوية مقتدرة، بفضل الله وعونه وتوفيقه.

لقد واجهت امته العربية أقسى الظروف وأحلكها، من انحسار اقتصادي، وهم ارهابي، وتطرف لا حد له، وتمزقات لا نهاية لها، في اكثر من بلد، ولكنه كان كعادته، صافيا رحبا، يتعامل مع كل هذه الامور بتراث سياسي عريق، وبحكمة مثيرة للاعجاب، وبنفس المؤمن الواثق من النجاح. فكان النجاح حليفه.

وها هو الارهاب يكشف انه لا يملك العيش، في ظل الحقيقة، وفي ظل الشرعية المرتكزة على الايمان وإرادة الجماعة.

وها هو الانحسار الاقتصادي الذي بشرت به وسائل الاعلام، وبعض الخبراء، يعود تاريخا بعد ان تمكن الرجل من ان يواجه تلك الظروف بسياسة اقتصادية رزينة، اتت ثمارها في الاشهر الاخيرة.

وها هي التمزقات، هي الاخرى، تلتئم بصورة لبنان.

وقطعا، فان المملكة العربية السعودية الآن، وقد حققت هذه الانجازات في هذه الحقول، تضع نصب عينيها المستقبل وما سيدور في الايام المقبلة.

واول هذه الامور هو الوضع اللبناني، والاستقرار في مسيرته التي ستظهر بشكل واضح على اجواء من التحركات الاخرى

تتمة المنشور ص ١

للمصلحة العربية، سواء كان هذا على صعيد القضية الفلسطينية او على صعيد تنقية الاجواء العربية، والمضي قدماً في تعزيز التضامن العربي.

وهناك اجتماعات القمة الخليجية المقرر انعقادها في الشهر المقبل، وهي اجتماعات تعلق عليها الآمال، في تحديد اطر اكثر ايجابية، لقطع مشوار طويل، في مجال التعاون، خاصة في ما يتعلق بالاقتصاد، وامن الخليج واستقراره.

وهناك التحرك السعودي، الذي لا ينحصر في هاتين القضيتين، بل يشمل العديد من القضايا، سواء ما كان منها اسلامياً، او عربياً، او دولياً، وتلك الآفاق التي تجاهد السعودية دوما وابدا على تكريسها بحكم موقعها، وموقفها، وزعاماتها.

ان المتتبع للاجواء السعودية، يلاحظ ان المرحلة المقبلة ستكون مرحلة مهمة في سياق التحرك الايجابي، كما هو في السابق، من اجل تكريس افاق التنمية الشاملة وتوسيعها في الداخل، والتي يشرف عليها الملك فهد شخصياً، وعلى الانطلاق الى الخارج بحثا عن نجاحات اخرى، تستهدف صياغة جديدة للموقف العربي الموحد في مجمل القضايا المصيرية.

خدام يصل فجأة لأهدن

سعادة في انتخابات القليعات وتعرض لانتقادات علنية من جانب عون.

وكان حزب الكتائب قد كرر دعمه للانتخابات ودعا الى الالتفاف حول معوض الامر الذي اثار مخاوف في الشرقية من احتمال وقوع صدام بين حكومة عون وبين القوات، في حالة حدوث محاولة لضرب حزب الكتائب او ترتيب انشقاق في صفوفه.

وذكرت مصادر سياسية مطلعة في بيروت ان الرئيس معوض يدرس حاليا اصدار مرسوم بتعيين قائد جديد للجيش اللبناني.

واضافت المصادر ان ابرز المرشحين لهذا المنصب، هو العميد بحري اميل جميل لحود السكرتير السابق لوزير الدفاع اللبناني الذي قالت انه يلقى ترحيبا من القوى الاسلامية الوطنية وانه على خلاف حاد مع العماد عون.

وكانت مصادر اخرى قد تحدثت امس عن وجود مرشح آخر منافس للعميد لحود هو العميد جان فرح قائد المخابرات العسكرية في منطقة شمال لبنان.

لكن مصادر بيروت الغربية استبعدت وصول العميد فرح لمنصب قائد الجيش اللبناني نظرا لتحفظات كثيرة على اسمه اولها انه ينتمي للتيار الدستوري.. مثل العماد عون ومؤيد للعميد ريمون اده.

ولم تستبعد هذه المصادر ان يكلف الرئيس معوض اللواء سامي الخطيب قائد الوية الجيش في بيروت الغربية بتولي منصب قائد الجيش بالوكالة لحين الانتهاء من الاوضاع الراهنة في بيروت الشرقية.

وفي تطور مفاجيء سحب مصرف لبنان المركزي توقيع الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية المستقيلة.

وذكرت مصادر مقربة من رئيس الحكومة المستقيلة ان هذا الاجراء يضغط باتجاه تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة لمواجهة مسؤولياتها الاقتصادية والسياسية الداخلية والعربية والدولية.

واضافت المصادر ان الدكتور الحص ابلغ الرئيس اللبناني بهذا الاجراء وطلب منه سرعة اعلان تشكيل الحكومة لمواجهة الاعباء الاقتصادية ومنع وقوع اي ازمات اقتصادية او دستورية في البلاد.

ومن جانب آخر، اعلن البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير امس مجددا دعمه للرئيس اللبناني الجديد رينيه معوض.. وقال انه لا يعرف سوى حكومة واحدة للبنان ومجلس نيابي واحد.. ورئيس واحد للجمهورية هو رأس السلطة التنفيذية.

ودعا صفير عقب زيارته امس للرئيس معوض في مدينة اهدن جميع طوائف الشعب اللبناني للالتفاف حول الرئيس معوض بصفته رئيسا لكل لبنان ولكل اللبنانيين كي يتمكن من النهوض بلبنان واعادته الى حالته الطبيعية.

من جهته وصف العماد ميشال عون

تتمة المنشور ص ١

نفسه بأنه «رئيس لبنان الحر»، ودعا الذين يقومون باضراب عام منذ السبت الماضي الى استئناف نشاطاتهم الطبيعية.

وزعم عون ان «حكومة العسكريين التي يرأسها هي الحكومة الشرعية الوحيدة في لبنان». وقال انه لا يعترف بالسيد معوض رئيسا، ووصفه بانه «مجرد نائب سابق».

وفي واشنطن اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش دعم الولايات المتحدة لعملية السلام التي بدأت لحل الازمة في لبنان وأدان الاعتداء الذي قام به مؤيدو العماد عون على البطريرك نصر الله صفير، وقال انه عمل تجب ادانته.

وقرأ بوش من ورقة معدة مسبقا اخرجها من جيبه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في البيت الابيض امس بمناسبة مرور عام على فوزه في الانتخابات الامريكية، فقال: ان الاعتداء على البطريرك صفير لا يساعد على السلام، وقد عبرت عن دعمي المطلق للسلام في لبنان.

واضاف: كنا على اتصال بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد وبالرئيس حسني مبارك، واشار الى بيان مجلس الامن قائلا: وقد اصدرنا بيانا مؤيدا لعملية السلام في لبنان.

وشدد قائلا: ان التقسيم غير مقبول على الاطلاق في لبنان. وأكد ان الولايات المتحدة ستواصل العمل للبناء على ما تم إنجازه بعد اتفاق الطائف. ونوه بجهود الملك فهد وما توصلت اليه اللجنة الثلاثية وقال: ان ما انجزه وكذلك النواب اللبنانيون وما قاموا به من التوصل الى اتفاق امر بالغ الاهمية. واضاف: ان على جميع القوى الاجنبية الخروج من ذلك البلد.

ملامح البرلمان الجديد في الأردن

تتمة المنشور ص ١

الامن والسلامة العامة في اي مركز من مراكز الاقتراع يوم الانتخاب».

ذلك بعض من تحذيرات وزارة الداخلية الاردنية من الوقوع في شرك ما سمي بـ جرائم الانتخابات، من باب الحرص الدقيق على ان تكون انتخابات حرة ونزيهة وتعكس ما يريده الاردنيون.

اما ملامح المجلس النيابي الذي ستفرزه هذه الانتخابات، فان «الشرق الاوسط» تستطيع ان تلخصها، استنادا الى ما رددته شخصيات اردنية متابعة ومهتمة على النحو التالي:

١ ـ انه سيكون مجلسا تعدديا من حيث الآراء والتوجهات والتيارات السياسية والفكرية.

٢ ـ انه مجلس ستشكل القضية الفلسطينية والانتفاضة في فلسطين المحتلة احد هواجسه الدائمة والاساسية.

٣ ـ انه مجلس سيشهد مبارزات فكرية وسياسية ذات طابع ايديولوجي خصوصا في سنته الاولى.

٤ ـ انه مجلس يحتاج الى حكومة قوية، ذكية، وصبورة. كما سيتطلب اعلاما صريحا وجريئا وخصوصا على صعيد الصحافة.

٥ ـ انه مجلس سيضم الى جانب التيار الاسلامي الملتزمت يسارا سيغلب عليه الحضور المسيحي مما سيضعف المواجهة بين اليمين واليسار داخل المجلس.

وفي انتظار الساعات الاولى من صباح غد، موعد اعلان النتائج، يبقى باب المفاجآت مفتوحا امام كل الاحتمالات.

أمريكا تفرج عن أرصدة ايرانية

تتمة المنشور ص ١

لاهاي الدولية بشأن مطالب ايران من الحكومة والبنوك الامريكية، واستنادا الى المصدر نفسه فان الولايات المتحدة التزمت بدفع هذا المبلغ خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني).

ومن جانب اخر اعلنت الحكومة البريطانية امس ان البحث في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران مرهون بتحقيق ثلاثة شروط ابرزها بذل جهود تؤدي الى الافراج عن الرهائن البريطانيين المحتجزين في لبنان، والغاء عقوبة الاعدام ضد الكاتب سلمان رشدي الذي يحمل الجنسية البريطانية، والافراج عن رجل الاعمال البريطاني روجر كوبر المحتجز في ايران منذ عام ١٩٨٦ بتهمة التجسس.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية ان جهودها لاطلاق سراح الرهائن المحتجزين لن تكون مدار مساومة. اذ لا صفقات مالية او غيرها مع الخاطفين على غرار ما فعلت بعض الدول الاوروبية، والتي تبين ان دفعها للمال لم يحل دون خطف رهائن جدد سواء كانوا المانا او امريكيين او غير ذلك.

وكشفت الخارجية عن اتصالات غير مباشرة تجري مع ايران عبر طرف ثالث مثل باكستان وغيرها. وقالت ان وزير الخارجية الباكستاني طرح خلال زيارته لطهران قبل عدة اشهر مسألة الرهائن.

ونفى المتحدث باسم الخارجية ان تكون الحكومة البريطانية غير مهتمة بمسألة الافراج عن الرهائن. وقال ان هناك فريق عمل يعمل بشكل مستمر لمعالجة هذه المسألة.

واعلن المتحدث ان دبلوماسيا ايرانيا قد يزور بريطانيا في وقت لاحق لمعالجة مسألة مبنى السفارة الايرانية الذي يدور حوله جدل منذ مدة باعتباره غير صالح كمبنى بعد ان تعرض لعملية اقتحام من القوات الخاصة البريطانية للافراج عن رهائن بداخله في مطلع الثمانينات.

حلبة..

ميشال ابو جودة

تقليدان: الرئيس والمعارضة

الرئيس المنتخب رينه معوض يأتي في سياق السياسة اللبنانية التقليدية، لا خروجا عليها، ولا خروجا منها.

فلبنان السياسي، الديموقراطي البرلماني، مستمر منذ الاستقلال.

وهو نفسه لبنان الرئاسات والعهود.

وهذه الرئاسات وهذه العهود سارت في عملية تبادل بين ما يمكن اعتبارهما حزبين، نواة كل منهما جامدة، ومحيط كل منهما متحرك.

الحزب الاول هو الحزب الدستوري الشهابي. والحزب الآخر هو الحزب الكتلوي الوطني. طبعا مع فارق في الانتساب و«نقل البارودة».

الحزب الدستوري الشهابي حكم بين سنة ١٩٤٣ وسنة ١٩٥٢ مع الرئيس الشيخ بشارة الخوري. وعارض الحزب الكتلوي الوطني مع الرئيس اميل اده ثم مع العميد ريمون اده.

الحزب الكتلوي الوطني استطاع ان يأتي مع الرئيس كميل شمعون بين سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٥٨.

الحزب الدستوري الشهابي جاء مع اللواء فؤاد شهاب واستمر مع شارل حلو

الحزب الكتلوي الوطني تمكن من المجيء مع الرئيس سليمان فرنجيه.

الحزب الدستوري الشهابي حكم مع الرئيس الياس سركيس.

الحكم الكتائبي، مع الشيخ الرئيس امين الجميل، كان محاولة كتائبية للخروج من الحزبين التقليديين. فلم تنجح. ومع ذلك حسبت ضد الدستوريين الشهابيين.

وعادت السياسة التقليدية لتفرض وجودها. فكان دور الحزب الدستوري الشهابي مع الرئيس رينه معوض.

طبعا من المبالغة الشديدة تشبيه «الحزبين» اللبنانيين بحزب المحافظين وحزب العمال في بريطانيا. او بالحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي في اميركا. الا ان تاريخ اللبنانيين السابق، اي تاريخ القيسية واليمنية، وتاريخ اليزبكية والجنبلاطية، والتاريخ الحالي للنواب والبلديات والمخاتير، يؤكد باستمرار وجود «كتلتين» او «حزبين» يتبادلان الحكم والتمثيل.

الغريب ان كل عهد دستوري شهابي ترافقه مشكلة اعترفا داخلية.

يوسف كرم حاول قلب عهد الرئيس الشيخ بشارة الخوري، تحت غطاء اعادة الانتداب سنة ١٩٤٤.

والكتائب قامت بثورة مضادة في بداية عهد الرئيس فؤاد شهاب وتسببت باسقاط حكومته الاولى. ثم كان انقلاب القوميين.

والمعارضة الحزبية اطلقت النار على الرئيس الياس سركيس بعد انتخابه مباشرة في اوتيل «كارلتون». وبعد ايام قليلة من استلامه السلطة هدد بالاستقالة الامر الذي ادى الى مؤتمر الرياض لاتخاذ مقررات الرياض والقاهرة.

المعارضة الحالية للرئيس معوض ينتظر منها ان تأخذ سياق السياسة اللبنانية التقليدية، لا خروجا عليها، ولا خروجا منها.

ولبنان ليس ديموقراطيا حرا في سياسته البرلمانية التقليدية فحسب بل ايضا في ممارسته هذه الديموقراطية.

فلبنان ليس عنده مساجين سياسيين. بل عنده رئيسان سابقان، الرئيس سليمان فرنجية والرئيس شارل حلو، كادا يصبحان مرة اخرى رئيسين.

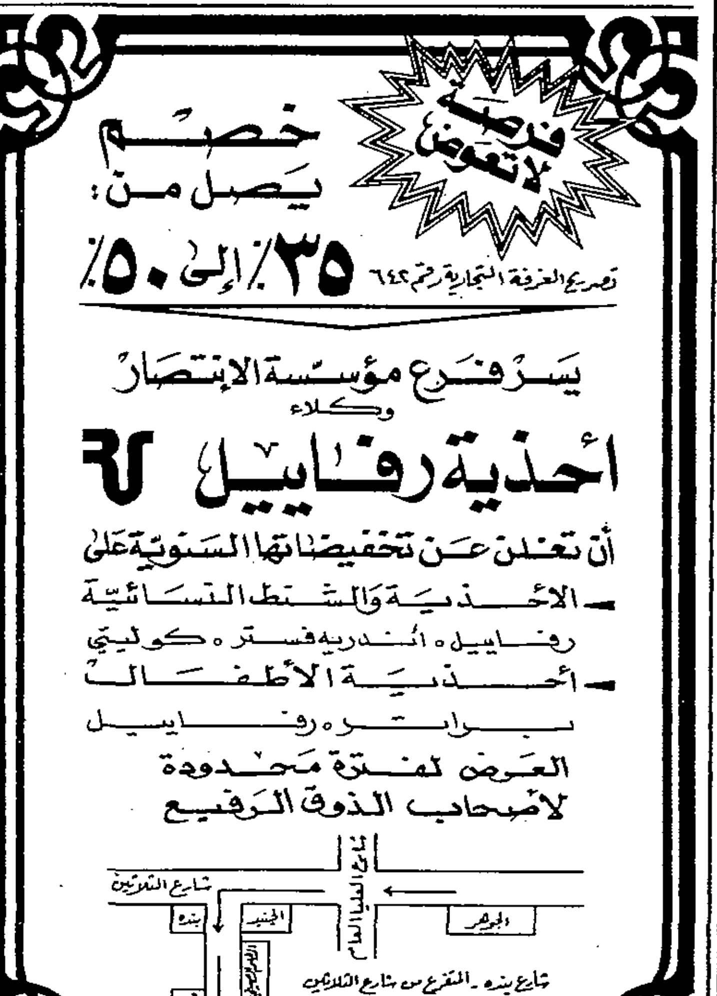
ولبنان عنده قادة سابقين للجيش، احرار ويحق لهم الترشح للنيابة. وتسلم الوزارة والترشح للرئاسة.

اميل البستاني. اسكندر غانم. حنا سعيد. فكتور خوري. ابراهيم طنوس.

ويجب ان يبقى لبنان كذلك. اي ان يبقى نوابه احرارا. فهم نواب الامة ونواب كل لبنان لا نواب الطوائف والمناطق. حتى لو وقع خلاف دستوري حول المجلس النيابي.

اما البطريرك الماروني، وهو قمة من قمم الديموقراطية في لبنان، فان «مجد لبنان اعطي له». اذا تكلم يتكلم باسم لبنان. واذا لم يتكلم، وبحرية كما يفعل، كان صمته افعل. ويبقى مجد لبنان له. في بكركي والديمان.

وفوق فوق كل شيء يتحتم الفصل بين السياسة التقليدية، في داخل الديموقراطية اللبنانية، وبين رئيس الجمهورية في الموالاة والمعارضة. فالرئيس، سابقا وحاليا، هو رئيس كل اللبنانيين.











ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite Washington, D.C. 20004.

روبرت فيسك يكتب لـ الشرق الأوسط من بيروت

موقف عون يتدهور بعد الاعتداء على البطريرك في بكركي

تتهاوى الان سلطة العماد ميشال عون. فهو يتحدث وبالثقة القديمة نفسها عن «لا دستورية» انتخاب الرئيس رينيه معوض، وقد ذهب ابعد من ذلك الى حد التلميح الى ضرورة تخلي البطريرك الماروني نصر الله صفير عن منصبه لأنه «يعادي الشعب» بقبوله الرئيس الجديد. لكن علائم السخط بين اتباعه ظاهرة للعيان في كل مكان.

سمير جعجع، قائد ميليشيات الكتائب، دان الهجوم على مقر البطريرك صفير من قبل انصار عون واعتبره تصرفا «غير مقبول». وقد تصدى رجال ميليشيات الكتائب لمناصري عون الذين حاولوا اقتحام مبنى اذاعة الميليشيا في بيروت الشرقية ليلة الاثنين الماضي، واستخدموا العصي والهراوات لابعاد المتظاهرين عن بوابة مبنى اذاعة «صوت لبنان» في حي الاشرفية (في بيروت الشرقية) مع ان وزارة البرق والبريد والهاتف في المنطقة الشرقية التي يتولاها العميد ابو جمرة، احد الضباط الموالين لعون، قطعت فعلا الخطوط الهاتفية العائدة للاذاعة.

هذه كانت شرارة العنف الاولى بين الكتائب ورجال عون منذ اعطى جعجع، عون تأييده الضمني في «حرب التحرير» التي اعلنها ضد سورية في مارس (اذار) الماضي.

الا انها ليست التطور الوحيد من هذا النوع في بيروت الشرقية. فيوم امس اقدم متظاهرون مراهقون على ضرب باعة الخضار في حي ساحة ساسين (بحي الاشرفية) لتحديهم الاضراب العام الذي اعلنه عون للاعراب عن معارضته للاجتماع النيابي في شمال لبنان، يوم الاحد، الذي اقر الاصلاحات السياسية المتفق عليها في لقاء الطائف في المملكة العربية السعودية خلال الشهر الماضي وانتخب الرئيس معوض.

وخارج مبنى السفارة الفرنسية، في بيروت الشرقية تظاهرت زمر المراهقين المؤيدة لعون ضد حكومة الرئيس فرانسوا ميتران، رافعة شعارات تدين فرنسا على «تخليها عن لبنان». وكانت مظاهرة واحدة من هذا النوع قد وفرت المبرر الذي احتاجته السفارة الامريكية لاجلاء افراد جهازها واسرهم في اغسطس (آب) الماضي، مع ان هذه المظاهرة بالذات - مثل جل التظاهرات الاحتجاجية دعما لموقف عون - نظمها بضع مئات من الشباب. العماد عون صرح انه يأمل ان يقابل الرئيس ميتران «ليبلغه بالاخطاء التي تنطوي عليها اتفاقيات الطائف» ولكن ليس هناك من يأخذ هذا الكلام على محمل الجد. فلا عون سيزور باريس ولا ميتران عنده ما يدعوه لزيارة لبنان، فضلا عن ان فرنسا اعلنت دعمها العلني للرئيس معوض.

من جهة اخرى، متجاهلا تماما اعتراضات عون، بدأ الرئيس اللبناني تحضيراته لتشكيل حكومة «الوفاق الوطني» والانتقال الى مقر مؤقت في القطاع الغربي من العاصمة. المقر سيكون «قصر نجيب صالحة» سابقا، وهو مبنى فخيم من طبقتين تحيط به اشجار النخيل ويملكه حاليا السيد رفيق الحريري. والعمل في اعداد القصر وتجديده وتجهيزه جار على قدم وساق وبالسرعة اللازمة ليستقبل الرئيس الجديد. اما المهمة الرئيسية التي تنتظر الرئيس بعد تشكيل الحكومة الوفاقية، فهي طرد العماد عون من القصر الجمهوري في بعبدا.

في هذه الاثناء كان الرئيس معوض، الذي احتفلت به بلدته الشمالية اهدن، دون شك، يراقب تطور الاوضاع في منطقة بيروت الشرقية المسيحية بالرضى التام.

وفي بيروت تتردد الان شائعات قوية عن انه عرض منصبا وزاريا على جعجع. اما جورج سعادة رئيس حزب الكتائب في بيروت الشرقية الذي شارك في جلسة انتخاب معوض، فانه يستعد للعودة الى منزله داخل الجيب المسيحي الذي يسيطر عليه عون خلال اليومين المقبلين، معتمدا، على ما يظهر، على قوة الميليشيا الكتائبية، لكي تقيه غضب العماد ولكن، وكما لو كان القصد تذكير الرئيس معوض ان الانقسامات الداخلية تظل جزءا من المشاكل التي ستواجهه، اغارت طائرات الهليكوبتر العسكرية الاسرائيلية امس على مواقع لمقاتلي «حزب الله» في جنوب لبنان وقصفتها بالصواريخ.

معوض: العلاقات مع سورية لها اسس موضوعية وتاريخية

دمشق - وكالات الانباء: وصف الرئيس اللبناني رينيه معوض العلاقات بين سورية ولبنان بأنها متميزة ولها اسس علمية وموضوعية وتاريخية وجغرافية اضافة الى الحدود المشتركة واواصر القربى والنضال المشترك.

وقال في حديث لصحيفة «الثورة» الرسمية السورية نشرته امس ان مصلحة لبنان الاستراتيجية تقتضي ان لا يكون ممرا او مستقرا لأية قوة او دولة او تنظيم يهدد امن لبنان وأمن سورية.

وأضاف: ان لبنان وسورية وان كانا دولتين فهما شعب واحد من امة عربية بكل اقاليمها التي جزأها الاستعمار.

ومضى الرئيس اللبناني يقول انه سيعمل على انضاج العلاقة بين سورية ولبنان لتصل الى المستوى الذي يفرضه الواقع والحقيقة والتي لا يمكن لأحد ان ينكرها.

من جهة ثانية واصلت الصحف السورية ومختلف لجهزة الاعلام امس ترحيبها بانتخاب الرئيس رينيه معوض وباعادة انتخاب السيد حسين الحسيني رئيسا لمجلس النواب اللبناني وابرزت الصحف اصداء ذلك على المستويين العربي والدولي.

وحذرت الصحف وأجهزة الاعلام السورية العماد ميشال عون من مغبة الاستمرار في الرفض وقالت ان التأييد العربي والدولي لمجلس النواب وللرئيس اللبناني المنتخب سيكون العامل الاساسي في دعم مسيرة السلام التي لن يستطيع احد عرقلتها بعد اليوم.

العماد ميشال عون في مؤتمر الصحفي امس

دول المجموعة الاوروبية تعلن في بروكسل:

تأييد انتخاب رينيه معوض رئيسا للبنان ودعم جهود اللجنة الثلاثية العربية العليا

بروكسل - «الشرق الاوسط» - من عبد الحميد اليحياوي

اشاد مجلس وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية في دورته الـ ١٣٥٨ (للشؤون العامة) المنعقدة في بروكسل برئاسة رولان دوما وزير خارجية فرنسا بالنتائج التي تولدت عن المصالحة الوطنية اللبنانية والمتمثلة في انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية معتبرين ان هذا الحدث يتمم مسيرة الوفاق الوطني التي وضعتها اللجنة الثلاثية العربية العليا ويعيد الى السلطة الشرعية وحدتها.

كما اعتبر المجلس الاوروبي انتخاب رئيس الجمهورية عملا يتيح للبنان فرصة جديدة لاقرار السلام وانهاء الحرب الاهلية. وعبر وزراء خارجية السوق الاوروبية في بيان اصدروه عن ارتياحهم العميق لسرعة الانجاز التي تميزت به اجراءات البرلمان اللبناني في انتخاب الرئيس رينيه معوض وتمنوا له كل النجاح والتوفيق في مهامه الجديدة والشاقة.

ونوه مجلس وزراء خارجية المجموعة بصفة خاصة بالمجهود المضني الذي بذلته اللجنة الثلاثية العربية العليا لايجاد حل سياسي بدل الصراع المسلح.

كما طالبت دول المجموعة الاوروبية اللجنة العربية العليا بمواصلة العمل الذي قامت به قبل لقاء الطائف وبعده والذي ادى الى اقرار وثيقة الوفاق الوطني ومواصلة هذا الدور حتى انهاء حالة الحرب وقيام الشرعية اللبنانية الكاملة على كل التراب اللبناني.

وناشدت المجموعة الاوروبية كل الاطراف اللبنانية مساعدة اللجنة العربية العليا في جهودها والاشتراك في عملية البناء الذي سينتقل بلبنان من ساحة اقتتال الى ورشة اعمار.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان هذا الاعتراف الاوروبي بالرئيس اللبناني الجديد جاء بطلب من السفراء العرب المعتمدين في بروكسل

فكرة

مصطفى امين

عرفت كل رؤساء الجمهورية في لبنان منذ استقلاله سنة ١٩٤٣. عرفت بشارة الخوري، وعرفت كميل شمعون، وعرفت فؤاد شهاب، وعرفت شارل الحلو وعرفت سليمان فرنجيه وعرفت الياس سركيس وعرفت أمين الجميل...

والوحيد الذي لم اعرفه هو الرئيس بشير الجميل الذي اغتيل بعد انتخابه بأيام. عرفت بينهم الداهية والطيب، والقوي والضعيف، والمتسامح والعنيف والرقيق والعنيف.

وعرفت الرئيس الجديد رينيه معوض، عندما انتخب نائبا لأول مرة وعمره ٢٢ سنة، وكان مرشحا على قائمة حميد فرنجيه الذي كان من اذكى وأكفأ السياسيين في لبنان، ولولا الازمة الصحية التي اصيب بها وأوقفت انطلاقه لكان من اعظم رؤساء الجمهوريات في تاريخ لبنان.

والتقيت به عدة مرات في القاهرة وبيروت، واستوقف نظري انه كان يسمع اكثر مما يتكلم، وكان يسأل اكثر مما يجيب، وانه يصمد ثم ينقض، لا يشترك في اي مناقشة الا اذا كان لديه كل ما يقوله.

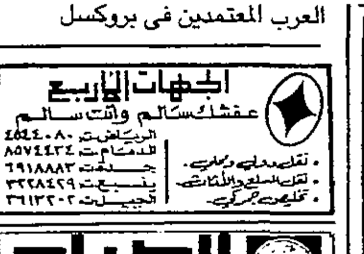
وكان يزورني دائما مع الرئيس سليمان فرنجيه، وكانت بينهما صداقة وطيدة، ولكن هذه الصداقة الحميمة لم تمنعه من ان يختلف مع سليمان فرنجيه عندما اصبح رئيسا للجمهورية. ففي تلك الايام جرت انتخابات ووضع رئيس الجمهورية قائمة انتخابية على رأسها ابنه طوني فرنجيه، فما كان من رينيه معوض الا ان رشح نفسه ضد قائمة رئيس الجمهورية، ونجح رينيه وسقط ابن رئيس الجمهورية!

واستلفت نظري انه كان يتمسك بوجه لبنان العربي، وانه كان يرى ان نجاة لبنان في اتحاد عناصره، وان نهاية لبنان في التعصب والطائفية والحرب الاهلية، ولهذا كان يختلف ولا يخاصم ويسامح ولا ينتقم، ويقابل المحن والخطوب بابتسامة دائمة، وعندما تقوم المعارك لا يشترك فيها، وانما يتقدم ليشارك في كل محاولة للصلح وجمع الصفوف. وكانت زوجته تعمل صحافية عندما تزوج منها.

ان المهمة امام رينيه معوض مهمة هائلة. فالمطلوب منه ان يجعل لبنان دولة واحدة بدلا من عدة دول. ان يجعل الجيش اللبناني هو الجيش الوحيد في لبنان بدلا من ان تحتله جيوش اجنبية، وان يعيد للبنان الديموقراطية والحرية والأمن والأمان الذي فقده طوال ١٥ سنة!

وهو يستطيع ان يفعل كل هذا اذا وقف شعب لبنان خلفه حتى تعود الحياة الى لبنان.







تحليل إخباري خاص من عمان

الانتخابات الاردنية

٨٧٦ ألفاً و٦٩٣ ناخباً أردنياً ينتخبون اليوم ٨٠ نائباً لمجلس يتسم بالتعددية

عمان ـ «الشرق الاوسط» من بكر عويضة:

وفقا للاحصاءات الرسمية لوزارة الداخلية الاردنية فان عدد الذين لن يتوجهوا صباح اليوم الى صناديق الاقتراع لانتخاب ممثليهم في مجلس الامة، لا يزيد على ١٤٣ الفا و١٥٩ ناخبا وناخبة من مجموع مليون و١٩ الفا و٨٥٢ ناخبا وناخبة مسجلين في قوائم الناخبين، وهذا يعني ان نسبة الممتنعين مسبقا عن الادلاء باصواتهم تزيد قليلا عن عشرة بالمائة، وهي نسبة جيدة اذا قورنت بمثيلاتها في دول متقدمة تشكل الممارسة الانتخابية فيها جزءا من ثقافة المجتمع.

واستنادا الى ذلك، يتوجه صباح هذا اليوم ٨٧٦ الفا و٦٩٣ ناخبا وناخبة في مختلف انحاء الاردن لممارسة الحق الانتخابي في اول انتخابات نيابية كاملة تجري منذ ابريل (نيسان) عام ١٩٦٧، والمطلوب من هؤلاء ان يقولوا، من خلال بطاقات الاقتراع، من يريدون لهم الجلوس في ثمانين مقعدا نيابيا من بين ٦٥٢ مرشحا دخلوا في معركة تنافس حامية خلال الاسابيع الثلاثة الماضية، لكن درجة سخونتها لم تدفع بالمرشحين الى اي مظهر من مظاهر الاخلال بالأمن، او الخروج من القواعد المألوفة للتنافس الانتخابي، فكانوا ـ اي المرشحون ولجان مساندتهم ـ بذلك يتجاوبون مع تمن طرحه عليهم العاهل الاردني، الملك حسين، في خطاب له لمناسبة الانتخابات جاء فيه: «وان ثقتي لكبيرة بأن اخوتي المرشحين سيتجنبون المنازعات والسقوط في مهاوي تبادل الاتهامات والتجريح، وسيترفعون عن رخيص القول وفاحش الكلام».

والعاهل الاردني هو احد الذين لن يقترعوا، ولكنه وأفراد الاسرة المالكة، وكذلك جنود القوات المسلحة، لا يدخلون في عداد الممتنعين عن التصويت، الذين اشرنا اليهم في الاسطر السابقة، فاولئك لم يتسلموا بطاقاتهم الانتخابية، ولذلك لن يصوتوا، اما الاسرة المالكة وافراد القوات المسلحة فان الدستور الاردني يحظر عليهم الترشيح والانتخاب.

لقد اتاح هامش الحرية الكبير الذي اراده الملك حسين لهذه التجربة، خصوصا عندما اشار بعدم تطبيق الفقرة (هـ) من المادة ١٨ من قانون الانتخاب، فلم ترفض الجهات المختصة اي طلب للترشيح على ارضية سياسية، هذا الهامش فتح الباب على مصراعيه امام سؤال كبير ظلت الاوساط والمجالس السياسية في عمان ترديده حتى اللحظات الاخيرة من صباح اليوم، اي يوم الانتخابات، وهذا السؤال هو: اي تركيبة هذه التي ستأتي بها انتخابات اول مجلس نيابي في الاردن منذ العام ١٩٦٧؟

ان صعوبة الاجابة عن هذا السؤال هي بصعوبة التكهن من سينجح ومن سيفشل بين المرشحين، لكن تسجيل بعض الملاحظات من خلال الحملة الانتخابية ليس بتلك الصعوبة، وهي ملاحظات ربما ساعدت على رسم صورة تقريبية لملامح المجلس النيابي الجديد في الاردن، وعلى النحو التالي يمكن تسجيل هذه الملاحظات:

اولا ـ تميزت الحملة الانتخابية بتعددية في طرح الشعارات شملت مختلف التيارات الفكرية والمذاهب السياسية، ولم يقتصر مظهر هذه التعددية على اليافطات التي حملت تلك الشعارات، وانما بدا واضحا في اللقاءات الانتخابية التي كان يعقدها المرشحون سواء كانوا من اقصى اليمين، او من اقصى اليسار، ففي تلك اللقاءات كان الجمهور يعبر عن تجاوبه مع المرشح الذي جاء للاستماع اليه بحرية متناهية، وكان السائل غير المنساق عاطفيا يسأل بكثير من الدقة والتنبه.

هذه الملاحظة تلخصها شخصية اردنية متابعة ومطلعة بأنها «التعددية التي ستكون احدى ابرز ملامح صورة المجلس النيابي المقبل»، فهو ـ والكلام للمصدر نفسه ـ ليس مجلس النغم الواحد، او اللغة الواحدة، او التيار الواحد، بقدر ما انه «مجلس تتعدد فيه التيارات والآراء الى درجة تجعلني لا احسد الحكومة التي ستجيب عن اسئلة النواب، بل اني اقول: كان الله في عونها».

ثانيا ـ على النقيض مما يجوز للمراقب ان يفترضه، من جهة ان قرار فك الارتباط الاداري والقانوني بين الاردن والضفة الغربية المحتلة، كان يجب ان يقلل من حضور القضية الفلسطينية في شعارات المرشحين، فان فلسطين القضية والانتفاضة شكلت القاسم المشترك بين كل شعارات المرشحين، ولم يخل بيان او يافطة لأي مرشح من الاشارة الى فلسطين ودعم الانتفاضة، بل ان احد المرشحين ذهب الى حد رفع شعار يقول: «الميثاق الوطني الفلسطيني هو دستورنا» ثم اضطر لسحبه بعدما لفت نظره الى انه مرشح لمجلس نيابي في دولة الأردن، وليس في دولة فلسطين.

هذه الملاحظة يرى فيها سياسي اردني كبير كان يتحدث في مجلس حضرته «الشرق الاوسط» مساء امس، وقبيل بزوغ فجر يوم الانتخابات، دليلا على ان «الهم الفلسطيني هو هاجس المواطن الاردني الى الدرجة التي ينسى معها همومه الحياتية من مشكلاته الاقتصادية الى متطلبات اولاده التعليمية وحتى مشكلة البطالة».

وفي ملاحظة السياسي الاردني ما يعطي ايحاء واضحا بأن المجلس النيابي المقبل سيكون «المجلس الذي يضع فلسطين في مقدمة اهتماماته رغم انه ليس مجلس الضفتين» على حد تعبير المصدر نفسه.

ثالثا ـ بالرغم من ان كل ما احيط بدور التيار الديني الذي تمثله كتلة الحركة الاسلامية، فانه من غير المتوقع ان يشكل النواب الذين سيصلون الى المجلس عاملا مقلقا سواء من حيث عددهم، او من حيث قدرتهم على التأثير في جسم المجلس كهيئة تشريعية، وفي هذا السياق تورد شخصية اردنية ذات ثقافة عالية، ملاحظة مهمة ملخصها ان تيار الاعتدال هو الذي سيسود في النهاية وان «البشرية تقترب من اعلان موت عصر الحروب والتطرف».

اما في ما يخص المجلس النيابي الجديد، فان سياسيا اردنيا كبيراً يرى ان التيار الديني المتطرف سيكون له حضوره داخل هذا المجلس، ولكنه «حضور محدود. ولا مجال هناك للتطرف بل للجهات القادرة على المجادلة بالتي هي احسن» و«التي هي احسن» في نظر هذا السياسي الاردني هي لغة الارقام والوقائع، «لغة التعامل مع الجسم الاردني ومشكلاته المرتبطة بواقعه الاقتصادي وليس بشعارات واحلام تحرث في البحر».

رابعا ـ لكن ملاحظة اخرى يثيرها السياسي الاردني نفسه ترتبط بالملاحظة السابقة، وتعطي مؤشرا على ملامح المجلس النيابي المقبل في الاردن، يقول السياسي الاردني، الذي لا نستطيع ذكر اسمه، لأن «المجالس امانات»: هنالك مشكلة ان اليسار الاردني الذي سيصل الى مجلس النواب سيكون في اغلبه مكونا من شخصيات يسارية مسيحية، وحضور اليسار المسيحي في مواجهة التيار الاسلامي المتزمت لا يفيد، لأن اليساريين المسيحيين لا يفضلون الدخول في مواجهة مع التيار الاسلامي المتزمت تحسبا من الاتهام بالطائفية.

خامسا ـ تبقى آخر الملاحظات، وهي ملاحظة تكاد تكون موضع اجماع الشخصيات الاردنية التي التقيتها خلال الايام الثلاثة الماضية، من المرشحين الى المراقبين، الى المثقفين، الى السياسيين، ومجمل هذه الملاحظة ان انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ ستكون «بروفة جيدة لانتخابات ١٩٩٣»... فـ «بعد اربع سنوات» يقول سياسي اردني ويوافقه احد المرشحين البارزين في الدائرة الثالثة في محافظة عمان «لا بد ان تكون التجربة قد نضجت اكثر واكثر، سواء على نار هادئة او شديدة الاشتعال، لكن اعدادا جديدة من ناخبي الجيل الجديد ستكون قد انضمت الى سجلات الناخبين، ومن لا يحق له الترشيح اليوم بسبب السن، سيكون من حقه الترشيح في انتخابات عام ١٩٩٣، وربما بشعارات اقل صخبا وأكثر اتزانا».

وذلك بعض ما عبر عنه الملك حسين في خطابه الذي كان بمثابة ادلائه لصوته: «انني على يقين بأننا سنجتاز عتبة المرحلة الجديدة وكلنا امل في المستقبل، وثقة في حل مشكلاتنا ومعالجة قضايانا، ومواصلة مسيرتنا الميمونة، لأننا عقدنا العزم على انجاح التجربة».

الملك حسين

الملصقات الانتخابية غطت واجهات المحلات التجارية في مدينة السلط التي شهدت كغيرها من المدن الاردنية حملات انتخابية ساخنة

لقطات

● **تخوض السيدة هيفاء البشير الانتخابات في الدائرة الثالثة في محافظة العاصمة عمان بينما يخوض ابنها الدكتور عوني البشير الانتخابات في منطقة البلقاء بمدينة السلط.**

● **حاول الكثيرون الزج بمنظمة التحرير الفلسطينية في الانتخابات الاردنية، وقالوا ان هذا المرشح او ذاك مدعوم من «فتح» او من المنظمة ذاتها او من انصارها. الا ان المنظمة ردت على كل ذلك رسميا معلنة ان الانتخابات شأن اردني.**

واكد هذا الامر لـ «الشرق الاوسط» السيد جويد الغصين رئيس الصندوق الوطني الفلسطيني الذي قال: «ان الانتخابات شأن من شؤون الاردن الداخلية، ولا علاقة لمنظمة التحرير بها من قريب او بعيد».

● **شوارع المخيمات الفلسطينية الرئيسية الثلاثة في عمان وهي الحسين والجوفة والوحدات امتلأت باللافتات التي تحمل شعارات بينها تأكيد الوحدة بين الشعبين الفلسطيني والاردني والدعوة لمكافحة الفساد.**

الامين العام لمجلس الامة الاردني لـ «الشرق الاوسط»

التقسيم الانتخابي الجديد يوفر للناخب وممثليه اسلوب تعامل راقيا لحل المشكلات

عمان ـ «الشرق الاوسط»

التقت «الشرق الاوسط» بالسيد هاني خير الامين العام لمجلس الامة الاردني الذي عقد مقارنة بين الدوائر الانتخابية في الاردن التي شكلت اعتمادا على قانوني الانتخاب لعامي ١٩٦٠ و١٩٨٩. وذكر خير ان الانتخابات ستتم وفق خريطة تقسم البلاد الى مناطق انتخابية لعدة اسباب، اولها ان المجتمع في اي بلد يتكون من عدة مجموعات، لذلك وجب تكوين مثل هذه الدوائر كي يتسنى لهذه المجموعات ارسال عدد من ممثليها الى المجلس النيابي.

كذلك فهي طريقة لتسهيل عملية الانتخاب للمواطنين وذلك بتقليص المناطق بدلا من توسيعها وليتسنى للناخب ان يعرف ممثليه واسلوب تعاملهم مع حاجاته ومطالبه، وهذا ما حصل في عمان.

واستعرض خير الاسس التي قام عليها هذا التقسيم وقال انها تعتمد اولا على المجموعات الجماهيرية التي تحسب اعدادها على اساس النظرية القائلة: «لكل شخص صوت واحد» فمثلا يعطى لكل مجموعة عدد من الممثلين حسب نسبتها العددية، وقد لا تعطى ذلك بسبب عددها القليل نسبيا، قياسا لباقي الفرقة، ولا تستثنى اية مجموعة او يقل عدد ممثليها اذا كان لها ذلك الحق حسب النقطة الاولى.

ويجب ان يكون التقسيم عادلا، فلا يسمح لأحد ان يمارس حقوق الانتخاب او الترشيح بمنطقة اخرى لا يسكن فيها مثلما حدث في الانتخابات الفرعية التي جرت في عام ١٩٨٤.

واضاف خير ان الاردن بلد مكون من مجموعات شعبية مختلفة الانواع والاتجاهات. والكثير منها يملك الاصوات الكافية للتمثيل النيابي بعدد معين، ولكن ما حدث هو ان الاردن بلد نام دائم التغير والتطور.. وسرعة هذا التطور والنمو تتطلب تغيير خارطة المناطق الانتخابية بالسرعة نفسها، وهو امر غير ممكن . اذ ليس من المعقول ان تتغير المناطق مع كل مجلس. ولكن مع مرور الوقت ومنذ اجراء آخر انتخابات عام ١٩٦٧ اقتضى اجراء تقسيم جديد للمناطق الانتخابية وذلك لاسباب مهمة، منها ظاهرة استقطاب الاصوات، اي ان بعض المرشحين اخذ يسجل مؤيديه بمنطقته او يغير منطقته الى منطقة اخرى حتى يتسنى له الفوز.

وقال خير ان هذا العمل يؤدي الى نتيجتين، الاولى ان المواطنين قد ينتخبون شخصا ليس من منطقتهم ليمثلهم، وهذا امر لا عيب فيه من الناحية الديمقراطية. اما النتيجة الثانية، وهي ان ينتخب شخص ليمثل منطقة ما، بينما اهل هذه المنطقة لم ينتخبوه ولا يمثل وجهة نظرهم وذلك لأنه سجل اسماء مؤيديه في منطقة لا ينتمون اليها، ولا يسكنونها. وهذا ما يتنافى مع مبادئ الديمقراطية.

وذكر خير ظاهرة ثالثة تتمثل في خلو بعض المناطق الانتخابية من اعداد كافية . فيما هناك مناطق ذات كثافة عالية، وهو ما يعارض قاعدة «لكل شخص صوت واحد» الذي هو اساس الديمقراطية. اضافة الى ان بعض المجموعات قد رحلت الى المناطق ذات الكثافة السكانية العالية مما اضاع نصيب المجموعة الصغيرة في التمثيل النيابي.

وعليه يجد امين عام مجلس الامة الاردني ان من الصعوبة بمكان اجراء تغيير في المناطق الانتخابية في الوقت الحالي، ولكن من الممكن ان يتم ذلك بعد انتخاب المجلس الجديد.

وقال ان عدة تعديلات طرأت على قانون الانتخاب رقم ٢٤ لعام ١٩٦٠، من حيث عدد المقاعد المتخصصة لكل دائرة، ومن حيث التقسيمات الادارية التي كانت متبعة وكذلك التعديل الاخير على قانون الانتخاب رقم ٢٢ لعام ١٩٨٦، حيث تم تخصيص المقاعد للدوائر الانتخابية في الضفة الشرقية بعد اتخاذ قرار فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية المحتلة.

وقد قسمت محافظات المملكة الى دوائر انتخابية بموجب قانون الانتخاب المؤقت رقم ٢٤ لعام ١٩٦٠ كما يلي:

وعن قضاء عمان، بما في ذلك قضاءا جرش ومادبا ٨ نواب، منهم ٦ مسلمين، على ان يكون اثنان من هؤلاء الستة من الشراكسة والشيشان، واثنان من المسيحيين.

وعن قضاء مادبا، باستثناء قصبة مادبا، نائب واحد مسلم. وعن قضاء اربد، بما في ذلك قصبة مميون (باستثناء عشائر بني حسن) ٦ نواب، منهم ٥ مسلمين وواحد مسيحي. وعن قضاء عجلون باستثناء قصبة عجلون، نائب واحد مسلم.

وعن قضاء الكرك، اربعة نواب منهم ٣ مسلمين وواحد مسيحي. وعن قضاء الطفيلة نائب مسلم، وعن لواء معان نائبان مسلمان.

اما عن البدو، فثلاثة نواب، واحد عن كل من بدو الشمال والجنوب والوسط. وقد حدد القانون اسماء العشائر التابعة للمناطق البدوية الثلاث، كما حددها القانون الجديد رقم ٢٢ لعام ١٩٨٦، ولكنه زاد عدد ممثلي كل من هذه المناطق الى اثنين، ومجموعهم ستة.

واعطي قضاء القدس مع مدينة اريحا خمسة نواب ثلاثة مسلمين ومسيحيين. وفاز قضاء بيت لحم نائبين مسلمين ونائبين مسيحيين. واعطي قضاء الجليل ٥ نواب مسلمين وقضاء نابلس ٦ نواب مسلمين وقضاء جنين ٣ نواب مسلمين، وقضاء طولكرم ٣ نواب مسلمين ورام الله ٣ نواب مسلمين ومسيحيا واحدا.

وتغير الوضع بعد سن قانون الانتخاب رقم ٢٢ لعام ١٩٨٦ فقسمت المملكة الى محافظات، اولها محافظة العاصمة، بما فيها مدينة عمان التي اخذت ٦ نواب مسلمين منهم واحد من الشراكسة والشيشان ونائب مسيحي واحد.

وقسمت المحافظة باستثناء عمان منطقة «أ» ولها نائبان مسلمان ومنطقة «ب» ولها نائب مسلم واحد. وأخذ قضاء وادي السير نائب مسلم عربي واحد وآخر شركسي. اما اقضية سحاب والموقعر والجيزة، باستثناء بدو الوسط فلها نائب مسلم واحد، كما في قضاء ناعور. اما قضاء مادبا فلها نائب مسلم وآخر مسيحي، ونائب واحد مسلم لقضاء ذيبان ونائب مسلم واحد لكل من مخيمات الوحدات والحسين والمحطة في عمان ومخيم الطالبية في الجيزة.

وأخذت محافظة القدس بما فيها مدينتي القدس واريحا ٦ نواب مسلمين و٤ مسيحيين، ودخلت عدة ألوية في المحافظة، فأخذ لواء رام الله ٦ نواب مسلمين ونائبان مسيحيان، وكانت حصة قضاء بيت لحم ٤ نواب لكل من المسيحيين والمسلمين.

وكانت حصة محافظة اربد ٧ نواب مسلمين وواحدا مسيحيا، كما اخذ مخيم (اللاجئين) في اربد نائبا واحدا مسلما وواحدا آخر لمخيم الحصن. اما لواء عجلون، فحصل على نائبين مسلمين وواحد مسيحي، وكان للواء جرش نائبان مسلمان ولمخيم جرش نائب واحد مسلم، ومثله لمخيم سوق ولواء الرمثا ولواء الاغوار الشمالية ولواء الكورة. اما لواء بني كنانة، فكان له نائبان مسلمان.

وفي محافظة نابلس حصلت مدينة نابلس وقضاؤها على ١٢ نائبا مسلما ولواء جنين على ٦ نواب مسلمين، كذلك لقضاء جنين. وحصلت محافظة الخليل على ١٠ نواب مسلمين.

وكان لمحافظة البلقاء، ومدينة السلط وناحية ري ٣ نواب مسلمين وواحد مسيحي، ولبقية المحافظة نائبان مسلمان وواحد مسيحي. اما مخيم البقعة فنائب واحد مسلم.

وفي محافظة الكرك، اخذت المدينة ومحافظتها ثلاثة نواب مسلمين وواحدا مسيحيا، بينما حصل قضاءا عي وغور الصافي على نائب واحد مسلم ولواء المزار الجنوبية ولواء القصر على ٣ نواب مسيحيين وواحد مسيحي.

وفي معان فقد اعطيت المحافظة (باستثناء بدو الجنوب) نائبين مسلمين، كما اعطي نائب مسلم واحد لكل من لواء العقبة ولواء الشوبك وقضاء وادي موسى. اما محافظة الزرقاء، فلها ٣ نواب مسلمين، واحد منهم من الشراكسة والشيشان، ونائب مسيحي، ولكل من مخيمي الزرقاء وحطين نائب واحد مسلم وحصلت محافظة المفرق (باستثناء بدو الشمال) على نائبين مسلمين، ومحافظة الطفيلة على ثلاثة. وكما ذكرنا سابقا، حصل البدو على نائبين لكل من المناطق الثلاث التي يسكنونها.

وكانت هذه اول مرة تحصل فيها مخيمات اللاجئين الفلسطينيين على التمثيل في البرلمان الاردني. ولكن هذا الوضع الغي في التعديل الجديد بعد فك الارتباط، كما الغيت الدوائر الانتخابية للضفة الغربية. وفي هذا التعديل، قسمت المملكة الى ٢٠ دائرة انتخابية، فكانت حصة محافظة العاصمة ٦ منها، اخذت الاولى والثانية ٣ نواب مسلمين لكل منها، اما الثالثة، وهي الاهم، فأخذت ٣ نواب مسلمين عرب، وواحدا عن الشراكسة والشيشان ونائبا مسيحيا.

وحصلت الدائرة الرابعة على نائبين مسلمين وحصلت الخامسة على ٥ نواب مسلمين واحد منهم من الشراكسة والشيشان، اما السادسة التي تشتمل لواء مادبا وقضاء ذيبان، فلها نائبان مسلمان وواحد مسيحي.

وفي محافظة اربد، خصص لمدينة اربد وللمراكز التابعة لها مباشرة نائبان مسلمان ونائب مسيحي، وكان للواء جرش نائبان مسلمان وللواء عجلون مسلمان ومسيحي واحد، وللواء الرمثا ولواء مبنى كنانة ٣ نواب مسلمين ولكل من الكورة والاغوار الشمالية نائبان مسلمان.

اما محافظة البلقاء فاخذت ٦ نواب مسلمين ونائبين مسيحيين، كما اخذت الكرك ٧ نواب مسلمين ونائبين مسيحيين ومحافظة الزرقاء ٥ نواب مسلمين واحد منهم للشراكسة ونائب مسيحي.



هاني خير

تقاليد ومراسم خاصة ترافق جلسة الافتتاح



المبنى القديم للبرلمان تحول إلى متحف والمبنى الجديد تكلف حوالي مليوني دينار

عمان - «الشرق الاوسط» من ليلى ديب:

يحتل مبنى مجلس الامة الاردني، المشيد من الحجر الابيض وتعلوه قبة جميلة، موقعا بارزا على زاوية شارع الملك حسين وشارع كلية الشرطة في منطقة العبدلي من العاصمة الاردنية عمان. وأمر الملك حسين بتشييد هذا المبنى عام ١٩٦٦ بعد ان كان المرحوم سعيد المفتي، رئيس الوزراء الاسبق، يصر على مبنى جديد للبرلمان. وبوشر فعلا بالبناء عام ١٩٦٦ وانتهى الجناح الاول عام ١٩٧٠ واكملت القبة عام ١٩٧٤.

وكان قد رصد مبلغ يقارب المليون دينار لميزانية المبنى الجديد، لكن التأخير في التنفيذ رفع التكلفة الى ضعف ذلك.

وفي عام ١٩٧٠ نقل المجلس من المبنى القديم في الدوار الاول من جبل عمان، والذي استلمته امانة عمان وجعلت منه متحفا للوثائق والصور الاردنية، بما فيها خطابات العرش وجميع الخطابات التي ألقاها الملك.

ويحتوي المبنى الجديد على عدد من المكاتب، منها مكتب رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب والامين العام للمجلس ومكتبة تحتوي على الكتب والوثائق القانونية والدينية والتشريعية والتاريخية والبرلمانية، لاستعمال النواب والمواطنين والزوار الذين يحصلون على إذن خاص بذلك.

اما قاعة القبة، حيث يجتمع المجلسان، فتحتوي على ١٥٥ مقعدا للنواب والأعيان والوزراء مجتمعين. وفي الشرفة ١٢٠٠ مقعد للسلك السياسي والجيش وكبار الموظفين وأعضاء النقابات والصحفيين.

ويعمل في مجلس الامة ٣٢ موظفا و١٤ مستخدما، وله موازنة خاصة وصلت في عام ١٩٨٨ الى ٨١٨ ألف دينار، يصرف منها حوالي ٦٥ ألفا سنويا على صيانة المبنى.

ومن مصاريف المجلس رواتب الاعيان والنواب وهي بقيمة ٦٠٠ دينار شهريا لكل منهم بالاضافة الى ٥٠ دينارا بدل تمثيل.

والمجلس مستقل اداريا، «ووزيره» هو رئيس مجلس الاعيان. ويقوم بأعماله خلال غيابه رئيس مجلس النواب، ويديره الامين العام للمجلس.

وتعمل في المجلس لجانه، اي لجان الاعيان والنواب وفيه دائرة الاتحاد البرلماني الدولي والعربي، ودائرة الارشيف والمراجع والوثائق ودائرة الابحاث والترجمة ودائرة اللوازم والقسم المالي، وقسم جديد للكمبيوتر والمطبعة.

ما هي الامتيازات التي سيحصل عليها ٨٠ نائبا اليوم؟

حصانة برلمانية تحميهم خلال الدورة العادية من الاعتقال او التحقيق الا في حالة التلبس، وتوفر لهم جوازا «احمر»، وهو الجواز الخاص.

لسيارات نواب مجلس الاعيان والنواب ارقام خاصة، بيضاء وعليها بالخط الاحمر «مجلس الاعيان» او «مجلس النواب» والرقم المتسلسل. ولكل نائب الحق في حيازة هذا الرقم الخاص ايضا خلال الدورة، ولا يمنح له الا بعد ابراز شهادة ملكية سيارة مجمركة ومرخصة من قبل دائرة المرور. وتعطى الارقام حسب تسلسل الاسماء في اعلان نتائج الانتخابات حسب المحافظات، تتصدرها محافظة العاصمة وتليها المحافظات الاخرى. والرقم المتسلسل يعطى في داخل المحافظة حسب تسلسل عدد الاصوات الرقمي.

بعد اعلان نتائج المجلس، يأمر الملك حسين المجلس بالانعقاد وتبدأ اعماله في جلسة الافتتاح، وهي جلسة لها رونق خاص وعادات وبروتوكولات لا يمكن لأحد ان يتخلى عنها.

وتقوم رئاسة الوزراء بالاتفاق مع دائرة التشريفات في المراسم الملكية والامانة العامة للمجلس بوضع برنامج الاحتفال بافتتاح الدورة العادية للمجلس. ويلقي الملك حسين خطاب العرش الذي يتضمن انجازات حكومته منذ انتهاء الجلسة العادية السابقة وحتى الافتتاح الجديد.

ويحضر جلسة الافتتاح كبار موظفي الحكومة والسلك الدبلوماسي العربي والاجنبي والضيوف والصحفيين.

وسيصل الملك حسين الى مبنى المجلس بموكب رسمي، وتستقبله ٢١ طلقة مدفعية، وبعد تفتيش حرس الشرف، يدخل الملك الى غرفة التشريفات، ويكون في استقباله رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب، اذا كان قائما، والامين العام للمجلس وقائد القوات المسلحة ومدير الامن العام.

وبعدها تعلن الامانة العامة عن بدء الجلسة، فيدخل الملك حسين الى القاعة ويجلس على كرسي العرش مخاطبا ولي العهد ورئيس الوزراء، ثم يلقي خطاب العرش.

وبعد انتهاء الاحتفال يعود الملك الى غرفة التشريفات ويستقبل الاعيان والنواب وكبار رجال الدولة، قبل ان يغادر بمثل ما استقبل به من حفاوة. ثم تعقد جلسة لمجلس الاعيان المعين هو ورئيسه من قبل الملك قبل جلسة الافتتاح. ويتلو الامين العام الارادات الملكية بفض الدورة السابقة ودعوة المجلس للانعقاد. وبعد ذلك ينتخب المجلس مكتبه الدائم ومقرري اللجان القانونية والمالية والادارية وغيرها. ثم يعقد مجلس النواب جلسته الاولى التي يترأسها اكبر الاعضاء سنا، ويطلب تأليف لجنة للرد على خطاب العرش، ثم ينتخب المجلس رئيسه الجديد ثم المكتب الدائم وأعضاء اللجان.

وعادة يحضر هذه الجلسات أقارب واصدقاء النواب، الذين كثيرا ما تبدو على ملامحهم بوادر القلق، ثم الانفراج او العبوس اذا نجح او سقط مرشحهم في هذه الانتخابات الداخلية. ويكون الجو شديد التوتر حتى وقت انتهاء الجلسة واعلان نتائج هذه المعركة الانتخابية.

والاقتراع سري، الامر الذي يزيد من التوتر، اما الترشيح، فيقوم به الشخص الراغب لنفسه او آخرون يرشحونه.

ومن المعروف ان النواب جميعهم يحبذون عضوية لجنة الشؤون الخارجية لما تتيحه للمرء من امكانية السفر والتنقل.

والملفت للنظر ايضا المعارك الجانبية والداخلية اثناء انتخاب اللجان والجلسات والاجتماعات الجانبية الكثيرة التي تسبق عملية التصويت.

وكان نصف عدد اعضاء اللجان في البرلمان السابق يتجاوز احيانا ٤٠ عضوا، الامر الذي يعطل عمل اللجان، ومن المنتظر ان يحدد المجلس المقبل عدد اعضاء اللجان بـ ٧ الى ١٥ عضوا في اللجان المنصوص عليها في النظام الداخلي.

اما مجلس الاعيان، فعدده عادة حسب الدستور نصف عدد مجلس النواب. وكان العدد في المجلس السابق ٣٠ عضوا. ومن المنتظر ان يزيد الى ٤٠، وايضا من المنتظر ان يعيد الملك حسين تشكيل مجلس الاعيان قبل جلسة الافتتاح. وهو مؤلف عادة من رؤساء الوزارات او الوزراء السابقين او الشخصيات التي قدمت خدمات كبيرة للوطن، او من نواب سابقين خدموا لمدة دورتين.





حمدي الطباع — هدى خوري — فارس النابلسي

الاردنيون يتوجهون الى مراكز الاقتراع

اجراءات امنية مشددة لتأمين نجاح الانتخابات وضمان سيرها بنزاهة

عمان - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تفتتح اليوم المراكز الانتخابية في مختلف مدن المحافظات الاردنية امام المواطنين ايذانا ببدء الانتخابات النيابية التي تنظم لأول مرة بعد ٢٢ عاما من اجراء آخر انتخابات عامة في عام ١٩٦٧.

ويتوجه ما يربو على المليون شخص من اجمالي عدد السكان البالغ ٣ ملايين و٤٠٠ الف نسمة الى صناديق الاقتراع لانتخاب ٨٠ عضوا من بين ٦٤٩ مرشحا يتنافسون على مقاعد في مجلس النواب.

وقد اتخذت الاجهزة الاردنية المختصة الترتيبات اللازمة لاجراء الانتخابات التي يعول عليها الشعب والحكومة اهمية بالغة في افراز مجلس نيابي يمثل الاتجاهات والتيارات لمواجهة المرحلة المقبلة في مسيرة الاردن التي تواكب الاصلاحات الاقتصادية والادارية المزمع تطبيقها.

ومن بين الاجراءات التي تم اتخاذها لانجاح الانتخابات البرلمانية وضمان سيرها بنزاهة وحرية دون تدخل، قامت الحكومة بتجنيد حوالي ٢٠ الف موظف من مختلف اجهزة الدولة للمشاركة في ترتيبات الانتخابات من اقتراع وفرز وتشكيل وحدات امن خاصة تضم ١٦ الف شخص وضعت في حالة استنفار غير معلن في اماكن الاقتراع منذ امس الاول.

وقد زودت هذه الوحدات بعربات مدرعة خفيفة وأسلحة رشاشة كما زود افرادها بأجهزة واقية من اعمال العنف وذلك لضمان اجراء هذه الانتخابات بهدوء وطمأنينة.

وعطلت الدوائر الرسمية والمؤسسات العامة والخاصة لتمكين المواطنين من ممارسة حقهم الانتخابي والمشاركة في الانتخاب وانشاء غرفة عمليات في وزارة الداخلية تعمل على مدار الساعة لمتابعة عملية الانتخابات اولا بأول في مختلف الدوائر الانتخابية.

وقد امتازت الشعارات التي طرحتها المعركة الانتخابية بالتباين. ففي الوقت الذي طرحت الحركة الاسلامية والتيار الديني على العموم شعارات تحرير فلسطين والاماكن المقدسة واتباع الحل الاسلامي في معالجة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، يطرح الراديكاليون شعارات تطبيق بنود الدستور وتشكيل الاحزاب السياسية واطلاق الحريات العامة والغاء الاحكام العرفية والتغيير الاقتصادي والاجتماعي والاداري المطلوب في هذه المرحلة.

وقد شهدت الأيام السابقة مهرجانات شعبية ولقاءات واجتماعات شارك فيها الآلاف من المواطنين للاعراب عن تأييدهم لبعض المرشحين والكتل الانتخابية.

وتشارك المرأة الاردنية لأول مرة في الترشيح للانتخابات اذ بلغ عدد المرشحات ١٣ غالبيتهن من العاملات في حقل التربية والتعليم والاعلام والعمل الاجتماعي مما حدا بالكثير من المرشحين والكتل الانتخابية للتسابق على نيل صوت المرأة في المعركة الانتخابية.

وتعول الاوساط الرسمية والشعبية في الاردن اهمية كبيرة على الانتخابات البرلمانية، ويكاد الجميع ينظر الى البرلمان المقبل باعتباره العامل المساعد لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وخاصة في اعقاب فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية المحتلة والانخفاض في سعر صرف الدينار الاردني.

وقد تقدم للترشيح لهذه الانتخابات عدد من الشخصيات السياسية الرسمية والشعبية من بينها وزراء مستقيلون كالدكتور عبد الله النور (التربية والتعليم) والمهندس شفيق الزوايدة (الاشغال العامة) وطاهر المصري (الخارجية) وذوقان الهنداوي (رئيس الديوان الملكي السابق) وعاكف الفايز (رئيس مجلس نواب سابق).

ومن الشخصيات الشعبية والنقابية الدكتور علي الحوامدة امين عام جماعة الاخوان المسلمين، والدكتور يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي، وسهم نحاس امين عام حركة الشبيبة، اضافة الى عدد من رؤساء النقابات المهنية من محامين ومهندسين وأطباء وصيادلة وصحفيين وعمال وممثلين عن الاتحادات الخيرية والنسائية والأحزاب والتنظيمات القومية والمستقلين.

وقد لوحظ خلال حملة الانتخابات البرلمانية ان الحكومة لم تلجأ الى تطبيق نص بقانون الانتخابات يحظر مشاركة ممثلي احزاب تتنافى مبادئها والدستور الاردني.

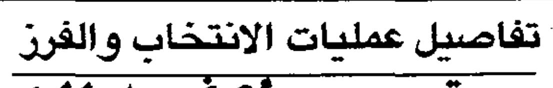
واكتفت الحكومة بأن يوقع المرشح اقرارا بعدم انتمائه لحزب محظور تتنافى مبادئه مع الدستور.

ولم ترفض الحكومة ايضا طلب اي مرشح للانتخابات بسبب انتمائه السياسي او الحزبي، غير انها قامت بتقسيم مناطق الثقل الانتخابي الى دوائر عدة بدلا من جعلها دائرة انتخابية واحدة كما حصل في العاصمة عمان، وذلك لافساح المجال لفوز مرشحين من ممثلي المناطق المحيطة بعمان.

وقد غطت اعلانات وشعارات المرشحين مختلف مناطق الاردن وخاصة في العاصمة عمان بحيث عبرت اجهزة ووسائل الاعلام الرسمية والصحافة عن الامتعاض ازاء المبالغة الكبيرة في هذه الظاهرة المكلفة اقتصاديا.

ولوحظ اقبال شديد على عملية تسجيل الناخبين في المحافظات والمناطق خارج عمان، فيما ساد بعض الفتور عملية التسجيل داخلها حيث بلغت نسبة الذين سجلوا اسماءهم بالعاصمة حوالي ٧٠ في المائة من اجمالي المؤهلين للادلاء بأصواتهم في الانتخابات بينما بلغت النسبة خارج عمان في المناطق المختلفة حوالي ٩٥ في المائة.

تفاصيل عمليات الانتخاب والفرز



٢٠٥٢ صندوق اقتراع في ١١٠٨ مراكز و٦١٣ لجنة فرز والنتائج تعلن مباشرة

عمان - «الشرق الاوسط»:

عن كيفية اجراء عملية الانتخاب والفرز اليوم تحدث الى «الشرق الاوسط» السيد سلامة حماد، المحافظ في وزارة الداخلية الاردنية والمسؤول عن شؤون الانتخابات فقال: ان ١١٠٨ مراكز اقتراع ستفتح في الدوائر العشرين والتي ستحتوي ايضا على ٢٠٥٢ صندوق اقتراع ينتظر ان يستعملها ٨٧٧ الفا و٤٧٥ مقترعا استلموا بطاقاتهم الانتخابية.

وأضاف: ان حوالي ١٠٪ فقط من الناخبين المسجلين لم يستلموا بطاقاتهم، وقد ختمت بالشمع الاحمر لكي لا يستعملها احد غير اصحابها الذين لم يستلموها.

وقال السيد حماد: أن هناك لجنة مركزية لكل دائرة انتخابية برئاسة الحاكم الاداري وعضوية قاضي محكمة البداية فيها او قاض آخر وأحد كبار موظفي الدولة.

وستتولى ٦١٣ لجنة فرز النتائج مقسمة في الدوائر حسب اعداد الناخبين، كما ستشرف على الاقتراع ٢٠٥٢ لجنة، وهي بعدد الصناديق، وتتكون كل لجنة من رئيس وعضوين ومندوب عن المرشح، يساعدهم عدد من الكتبة.

وستكون في حوزة هذه اللجان صناديق الاقتراع وأوراق الاقتراع المختومة بختم وزارة الداخلية ودائرة الاقتراع، وتوقع من رئيس هيئة الاقتراع قبل ان تسلم الى الناخب، وبعد التأكد من شخصية الناخب الذي عليه ان يقدم بطاقته الانتخابية مع دفتر العائلة او جواز سفر.

وقال انه ستقام غرفة عمليات في كل دائرة تتولى جمع المعلومات عن نسبة الاقتراع وتمررها لغرفة العمليات الرئيسية في وزارة الداخلية.

ونظرا لأن عملية الاقتراع ستبدأ في الساعة السابعة صباحا وتستمر حتى الساعة السابعة مساء، مع امكانية تمديدها لمدة ساعتين اذا لم تنته، فستنقل غرفة العمليات هذه النتائج كل ساعة.

وبعد انتهاء عملية الاقتراع، تغلق هيئة الاقتراع الصندوق وتضع مضبطا موقعا فوق الصندوق بعدد المقترعين وعدد اوراق الاقتراع التي استعملت والتي زادت. وتسلمها الى اللجنة المركزية للدائرة الانتخابية، ثم تباشر لجان الفرز اعمالها بحضور المرشحين او مندوبيهم بعد الساعة السابعة مساء.

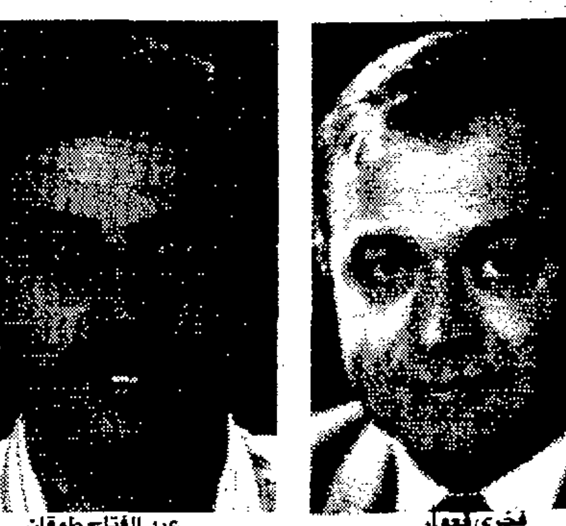
وقال السيد حماد ان رئيس اللجنة المركزية للدائرة الانتخابية سيعلن النتائج في قاعة الفرز بمجرد الانتهاء منه. وسيعلن وزير الداخلية النتائج النهائية قبل ظهر غد.

وفي غرفة عمليات وزارة الداخلية ستكون هناك اجهزة حاسبة تستلم النتائج من مراكز الفرز وتسجلها على اقراص تبث محتوياتها من حاسب آخر مباشرة الى اجهزة تظهرها على شاشات التلفزيون ليتسنى للناس مشاهدتها حالا.

وتعمل هذه الغرفة طوال الساعات الاربع والعشرين التي ستستغرقها العملية الانتخابية، وذلك لمتابعة العمل والاجراءات بالتنسيق مع جميع الاجهزة التي خصصت ٢٠ الف شخص لهذه العملية، بما فيهم افراد الامن العام.









سمير خرفان — نائلة الرشدان — فخري قعوار — عبد الفتاح طوقان — علي ابو الراغب



اطفال اردنيون يشاركون في الحملات الانتخابية بحمل الاعلام واللافتات والشعارات للمرشحين.

الانتخابات الاردنية بعيون بريطانية

اجواء احتفالية طغت على الحملات الانتخابية والملصقات والشعارات غطت شوارع عمان

عمان - «الشرق الاوسط» - من تشارلز ريتشاردز:

مع وصول الحملة الانتخابية في الاردن الى ذروتها بدأ يطغى على البلاد جو من الاحتفالات على الرغم من ان الاحزاب السياسية لا تشترك فيها بصفة رسمية. فهناك ٦٣٥ مرشحا ببطاقات فردية يتنافسون على ٨٠ مقعدا في مجلس الامة في اول انتخابات عامة تشهدها البلاد منذ ٢٢ عاما.

وقد جرت الحملة الانتخابية في هذه الخطوة الاولية نحو استعادة الديمقراطية تبعا للتقاليد الاردنية. اذ عقد المرشحون اللقاءات الانتخابية في خيام كبيرة غالبا ما اقاموها خارج بيوتهم. اما شيوخ القبائل وزعماؤها فقد نبحوا الخراف تكريما لضيوفهم الذين يرجح ان يصوتوا لهم.

اما شوارع العاصمة عمان فقد ازدانت بالشعارات الانتخابية واليافطات التي تحمل اسماء المرشحين وتركز عليها اكثر من تركيزها على شعاراتهم.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد دعا الى اجراء هذه الانتخابات للوفاء بالمقتضيات الدستورية، اذ لم يتمكن الاردن من اجراء انتخابات عامة منذ ٢٢ عاما اي منذ وقوع الضفة الغربية من الاردن تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي في يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧. فلم يعد في وسع سكان الضفة الغربية منذ ذلك التاريخ ان يرشحوا احدا لمجلس الامة الاردني في انتخابات حرة بسبب الاحتلال.

لكن قرار العاهل الاردني في ٣١ يوليو (تموز) عام ١٩٨٨ بفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية ازال العقبة التي كانت تحول دون اجراء الانتخابات في الضفة الشرقية وحدها.

وقد ايقظت الحملة الانتخابية في الاردنيين اهتماما بالسياسة طالما ظل خامدا. اذ لم يسبق لأي شخص يقل سنه عن الثانية والاربعين أن صوت في اي انتخابات من قبل. كما ان معظم الثمانمائة وخمسين الفا من الناخبين المسجلين سيدلون بأصواتهم لأول مرة.

وتجتذب المسيرات الجماهير بأعداد ضخمة، وفيها يستمع الناس الى المرشحين وهم يندون بمظاهر الفشل الاقتصادي وسوء الادارة عند الحكومة السابقة. اما الموضوعات الرئيسية فهي الاصلاح الاقتصادي والليبرالية السياسية وانهاء الاحكام العرفية واضفاء الصبغة الشرعية على الاحزاب.



توجان فيصل



مشهور حديثة

«الشرق الأوسط» تتابع قصة ٧٠٠ عامل يمني أصيبوا بالصمم في مصانع بريطانيا

نسبة الإصابة تتراوح بين ١٥ و٩٨ في المائة
٧٥٠ ألف استرليني تعويضات لعمال شيفيلد

بيرمنجهام ـ «الشرق الاوسط» ـ من زكي شهاب:

لم تكن وفاة العامل اليمني قاسم نزار في حادث في شهر يونيو (حزيران) من العام الماضي في مدينة شيفيلد البريطانية بعد ساعات من إجراء فحصه لسمعه الذي تدهور كثيراً بسبب ضجيج المحركات في مصنع الحديد والصلب الذي كان يعمل به، إلا صورة من صور الحياة الشاقة التي يعيشها مئات بل آلاف من العمال اليمنيين الذين يقيمون ويعملون في بريطانيا.

وجرى استعراض تقرير وفاة قاسم نزار ضمن تقرير شامل اعدته لجنة الصحة المهنية في مدينة شيفيلد وقالت فيه ان العامل المتوفى كان قد عمل على مدى الاسبوع الذي سبق دهسه باحدى آلات المصنع، لمدة ٩٠ ساعة عمل، اي ما يقارب ضعف ساعات العمل التي يقوم بها العامل البريطاني في المصنع نفسه.

وذهب التقرير الى أبعد من ذلك، فاستعرض المراحل الاولى لانضمام العمال اليمنيين الى مصانع الحديد والصلب وغيرها من الصناعات الثقيلة في منطقة الميدلاند وجنوب يوركشاير وسط بريطانيا في الخمسينات والستينات.

واعتبر التقرير «ان العمال اليمنيين يعملون في مصانع الحديد والصلب أكثر من غيرهم من عمال الجاليات الاخرى، الأمر الذي ادى الى فقدان غالبيتهم حاسة السمع بدرجات متفاوتة».

وأوضح ان ٧٠٠ عامل يمني في منطقة شيفيلد وحدها اجريت على سمعهم فحوصات خلال الاعوام الثلاثة الماضية، اكدت تعرضهم لاضرار، وقد حازوا على تعويضات من مصانعهم مقابل ذلك.

وذهب السيد روي اونيل من الجمعية المذكورة الى أبعد من ذلك حين أبلغ «الشرق الاوسط» ان في مقبرة شيفيلد ما يفيد ان تاريخ وفاة اول عامل يمني توفي في بريطانيا في حادث عمل يعود الى العام ١٩٢٤.

ظروف عمل شاقة

والحقيقة ان المعاناة واحدة في المناطق المختلفة من بريطانيا، والظروف التي يعمل فيها اليمنيون لا تختلف بمقادير كبيرة.

فمعظم العمال اليمنيين في مصانع الحديد والصلب يشتغلون في المسابك حيث الحرارة المرتفعة وعمليات الصهر. وحيث لا توجد ارشادات باللغة العربية تحذر العمال من الاقتراب من مناطق معينة او عدم لمس هذه الآلة او تلك، وشروط السلامة العامة للعمل في اي من المصانع المذكورة غير متوفرة باللغة الأم لهؤلاء العمال.

وقال زين محمد علي، مسؤول اللجنة الاجتماعية في النادي اليمني في مدينة بيرمنجهام: «ان النادي اخذ يتبنى قضايا العمال بسبب المعاناة التي تواجههم في تحصيل حقوقهم، خاصة وأن هناك الكثير منهم لا يعرف اللغة الانكليزية وما ينتج عن ذلك من عدم معرفة شروط قواعد السلامة العامة والارشادات المكتوبة باللغة اللانكليزية او عدم قراءة عقود العمل وتوقيعهم في بعض الاحيان على اوراق لا يعرفون ماذا تتضمن من تفاصيل».

وأوضح زين علي لـ «الشرق الاوسط»: ان مرور مدة معينة على وقوع حوادث لبعض العمال تفقدهم حقهم في المطالبة بتعويضات عن الاضرار التي حصلت لهم والتي توضع في خانة حوادث العمل.

وذكر ان هناك عمالا تعرضت اصابعهم أو أياديهم للبتر، وقعوا على اوراق من قبل إدارة المصنع في وقت لاحق تقول: انهم يقبلون بتعويض يتراوح على سبيل المثال بين ١٥٠ او ٢٠٠ جنيه استرليني. وهذا بالضبط ما حصل لأحد العمال ويدعى نصر شايف حسين في مصنع الانابيب المعدنية منذ عدة أعوام، حين اخذ مقابل فقدانه لاصبعين مبلغ ١٢٠ جنيها استرلينيا، وبحكم القانون البريطاني فانه اذا مضى على المطالبة بحق العامل ثلاثة اعوام من تاريخ وقوع حادث العمل تضيع عليه حقوقه المتوجبة.

وأوضح زين ان النادي اليمني في بيرمنجهام كلف محام خاص لاثارة العديد من القضايا السابقة وتحصيل تعويضات للأشخاص الذين ماتوا بسبب حوادث العمل سواء في مدينة شيفيلد او ميدلزبره او بيرمنجهام. كما تم إثارة قضايا المغتربين اليمنيين الذين فقدوا سمعهم نتيجة الاصوات الناجمة عن عمل محركات المصانع الضخمة بالتعاون مع احدى اللجان الصحية في مدينة بيرمنجهام وفي مراكز تجمع الجالية في المدن الأخرى لتنظيم عمليات لفحص السمع. وقد لقي هذا الامر تجاوب العمال وأجريت الفحوصات عبر مركز الارشاد للصحة والسلامة على فترات متقطعة وبمعدل ٣٥ عامل في الاسبوع، وبعد إجراء الفحوصات ترفع النتائج الى المحامي الذي يقوم بدوره برفع النتائج الى إدارة المصنع المعني بالقضية او شركات التأمين بعد أن يقوم العمال انفسهم باعطاء عناوين المصانع التي كانوا يعملون فيها وأرقام بوليصات التأمين.

تعويضات للمتضررين

وقدر زين عدد العمال الذين اجريت لهم فحوصات في مدينة بيرمنجهام وحدها بـ ٤٠٠ عامل، وتعتمد قيمة التعويضات التي يحصلون عليها على درجة فقدان السمع وعامل السن.

وذكر ان حجم التعويضات التي حصل عليها العمال اليمنيين في مدينة شيفيلد وحدها من جراء فقدانهم سمعهم قدر بـ ٧٥٠ الف جنيه استرليني.

وقد بدأت مدينة بيرمنجهام برنامجها الخاص للفحوصات منذ شهر سبتمبر (ايلول) من العام ١٩٨٨، وقد تراوحت نسبة فقدان السمع لدى العمال في المدينة بين ١٥ و٩٨ بالمئة.

وعن مهمة النادي في هذا المجال قال زين، انها تقتصر على النصح والتوجيه.

وروى محمد صادق جعفر، احد ابناء الجالية اليمنية في بيرمنجهام (ثاني اكبر مدن بريطانيا) كيف ان معظم اليمنيين غادروا المدن الصناعية في شمال بريطانيا عائدين الى ارض الوطن، او ذهبوا للعمل في بلاد الخليج العربي.

وذكر ان نسبة البطالة بدأت تتزايد في العام ١٩٨١، وأن الكثير من العمال كان يمكث فترة ييأس بعدها من إيجاد فرص عمل فيغادر بريطانيا.

وقال المحامي محمود عبدو قاسم: ان اغلبية اليمنيين حضروا الى بريطانيا في نهاية الخمسينات نتيجة لاستعمار عدن في حينها، في حين هناك من يؤكد ان اوائل اليمنيين حضروا الى انجلترا منذ الحرب العالمية الاولى او بعد ذلك بقليل، وقد سكن هؤلاء في المدن الساحلية على شاطيء البحر مثل لندن وكارديف وليفربول واسكتلندا وميدلزبره.

وأشار الى ان عدد افراد الجالية اليمنية في بيرمنجهام تناقص من ثمانية آلاف الى ثلاثة آلاف شخص، وأن النادي اليمني من خلال الاتصالات والجهود التي يبذلها، يعمل على حل الاشكالات التي تواجه المغتربين في مجال الضمان الصحي والهجرة والجوازات والمعالجة الصحية، اضافة الى حل المشاكل الاسرية التي يعاني منها هؤلاء.

ويقاطع زين علي، محمود عبدو قاسم، ويضيف قائلا: «ان النادي اليمني يحرص على الاحتفال بكل المناسبات الدينية والوطنية، ويسعى للحفاظ على التقاليد اليمنية والعربية العريقة.

ويورد زين مشكلة تكاد تكون من ابرز المشاكل التي يواجهها اطفال الجاليات الاجنبية الذين ولدوا وترعرعوا سواء بالنسبة للغة الأم أو لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي يعيشونها بسبب خلفية أسرهم الاجتماعية.

ولهذا فقد تم افتتاح مدرسة مسائية تهدف الى تعليم الاطفال اللغة العربية وتمتين علاقاتهم بأبناء بلدهم.

وشكا زين من قلة الدعم الذي تتلقاه المدرسة، وأن النادي يأمل من السلطات المحلية في المدينة زيادة الميزانية المخصصة لكي يقوم بالنشاطات المطلوبة على اكمل وجه.

وذكر محمد جعفر ان من بين افراد الجالية من يعيش في بريطانيا منذ اكثر من ثلاثين عاماً ولايزال يجهل معرفة اللغة الانجليزية، وقد نظمت دورات خاصة للرجال والنساء في النادي من اجل مساعدتهم على حل هذه المشكلة وستبدأ بالتدريس بعد اسبوعين او ثلاثة على أبعد تقدير.

وضرب زين علي مثلا على اهتمام المغترب اليمني بقضايا وطنه الأم والبلاد العربية بشكل عام، وقال: ان ثلاثة مواطنين يمنيين اختلوا عقليا على مدى السنوات الماضية هم، عوض علي سالم البحبح، وعلي احمد سبعة، وأحمد عمر، الاول بسبب حرب يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧، والثاني بسبب مجازر صبرا وشاتيلا في العام ١٩٨٢.


مجموعة من ابناء الجالية اليمنية في بيرمنجهام

مقر للجالية

وقال ان تكاتف ابناء الجالية وتعاونهم ادى الى افتتاح مقر رسمي لها في السابع والعشرين من شهر مارس (آذار) الماضي، بحضور اللورد ميل عمدة مدينة بيرمنجهام.

وعن اسباب حضوره الى بريطانيا قال المحامي محمود عبدو قاسم: انه حضر في العام ١٩٥٩ الى لندن من منطقة يافع لدراسة القانون وكان عمره لا يتجاوز ١٦ عاما، وبعد انتهاء دراسته عاد الى اليمن لكنه مالبث ان عاد الى بريطانيا بعد اربع سنوات من العمل في احدى المؤسسات الحكومية.

وقال طاهر قاسم صالح (٥٦ عاماً) احد العمال الذين فقدوا سمعهم في مصنع الحديد والصلب في مدينة بيرمنجهام انه حضر الى بريطانيا للعمل في العام ١٩٥٩ وقد ترك اسرته في الشطر الجنوبي من اليمن وعلى وجه التحديد في بلدة الشعيب محافظة لحج وأجرى فحصاً على سمعه تبين انه فقد قدرته على السمع بنسبة ثلاثة وثلاثين بالمئة، وقد بدأ يعاني من مشاكل السمع منذ خمسة اعوام. وعن عدد ساعات عمله في المصنع قال: انها ٨ ساعات وراتبه الاسبوعي يصل الى ١٣٦ جنيها استرلينيا.

وذكر طاهر صالح انه يعمل في هذا المصنع منذ بداية وصوله الى بريطانيا ولكن بشكل متقطع لأنه كان يغادر الى الوطن الأم من وقت لآخر وذلك للحفاظ على اقامته التي قد يخسرها اذا غاب لمدة تصل الى اكثر من عامين.

وقال المحامي محمود قاسم ان نسبة البطالة بين صفوف الجالية تصل في الوقت الحاضر الى ٨٥ بالمئة، وأن السمعة التي تتمتع بها الجالية اليمنية جيدة بين أوساط الجاليات الاخرى وأجهزة الدولة، بحيث من النادر ان تصل مشكلة لشخص يمني علاقة الى مراكز الشرطة، لأنه من المتعارف عليه ان النادي يتدخل بين الاطراف المعنية في المشكلة ويحلها بأفضل الطرق بين الجانبين.

وتخوف من المشكلة التي تواجه الجيل الجديد من ابناء اليمن في بريطانيا والذي يكاد يفقد هويته الاصلية وبنفس الوقت لا ينتمي الى البلد الذي يعيش فيه. واعتبر ان مثل هذه المشكلة تعاني منها بقية الجاليات الاخرى.

وعن نسبة زواج اليمنيين من اجنبيات ذكر المحامي اليمني انها لا تزيد عن ثلاثة بالمائة في حين لم يسجل زواج يمنية من شاب اجنبي على الاطلاق.

وقال عامل آخر هو احمد صالح حسن من قرية الحصين محافظة الضالع لـ «الشرق الاوسط»: انه وصل الى بريطانيا في العام ١٩٥٧ وقد عمل في ثلاثة مصانع مختلفة، أحدهم مصنع حديد صلب، والآخر لصناعة الخشب، وثالث لصناعة الانابيب.

وأوضح احمد حسن البالغ من العمر ٦٠ عاما انه مصاب بالصمم وأنه يفكر بالعودة الى اليمن بعد حصوله على تعويضات.

وروى لـ «الشرق الاوسط» كيف انه ارسل فرنا لصناعة الخبز من بريطانيا الى بلدته، لكنه لا يعمل حتى الساعة بسبب عدم وجود الطاقة الكهربائية الكافية لتشغيله، ولذا فهو يفكر في شراء مولد كهربائي وإرساله الى هناك.

وقال احمد حسن انه يرسل شهريا الى اسرته المؤلفة من عشرة افراد مبلغاً يقدر بـ ٤٠٠ جنيه استرليني وهو يملك منزلا في مدينة بيرمنجهام.

فحوصات للعمال

وفي تصريح لمتحدث باسم مركز الارشاد الصحي والسلامة العامة في مدينة بيرمنجهام قال المتحدث تولي هارت: «ان العديد من العمال اليمنيين يعملون في الصناعات الثقيلة التي تحدث ضجة عالية، وأن المركز قام باجراء الفحوصات على العديد من هؤلاء العمال وأن القضية في يد محامين من اجل الحصول على تعويضات.

ويقول خبراء في الصحة العامة ان قياس مستوى الضجيج في كل مصنع يمكن القيام به بواسطة الادارة او مفتش الصحة المختص قانونيا.

ويجري فحص السمع للعمال بواسطة آلة تدعى اوديوميتر، وهي تقيس مقدار السمع المفقود بمختلف المستويات وهذا الفحص يبين اذا كان الانسان فقد سمعه بسبب الضجيج او بسبب آخر.

ويحق التعويض عن الصمم الناتج عن الضجيج اذا اظهر فحص السمع ان سبب الصمم ناتج عن العمل، من خلال الادعاء على صاحب العمل بموجب قانون الحق العام ومحامي النقابة. ويقول مسؤولون في الجالية اليمنية في مدينة بيرمنجهام ان التوعية التي يقومون بها للعمال ستجنبهم بلا شك التعرض لسوء او لحوادث عمل قد تضر بسلامتهم.

وتطالب الجمعية بأن تلجأ المصانع التي توظف عمالا يمنيين بضرورة كتابة ارشادات لهم توضح مراكز الخطر وطرق تجنب الاصابة بالصمم من خلال ارتداء اجهزة مصممة لهذه الغاية.

وما يجمع عليه هؤلاء هو ان اليمني رغم اقامته الطويلة في بلاد الغربة الا ان الحنين للعودة الى بلاد الوطن رغبة لا تفارقه. بدليل ان معظم هؤلاء العمال يعملون لمدة معينة يجمعون فيها المال ويغادرون الى بلادهم لفترة يصرفون فيها ما يحصلون عليه ثم يعودون من جديد. وفي مقر النادي في محلة «سمول هول» تجد بسهولة الكثير من هؤلاء العمال الذين يقرون بهذه الحقيقة.

حوار في حلقات

اعداد: حمدي لطفي

٢

الفريق اول محمد احمد صادق وزير حربية مصر الاسبق يروي قصته لـ «الشرق الاوسط» قبل صدور مذكراته:

المخابرات المظلومة

أستطيع أن أقول بكل الطمأنينة ان رجال المخابرات الحربية المصرية قاموا بواجبهم في الحصول على المعلومات الكافية عن الجيش الإسرائيلي ونواياه في حرب يونيو ٦٧.. ولكن الاتحاد الاشتراكي سعى لتحميلنا الهزيمة بعيداً عن عبدالناصر والقيادة السياسية

● تحدث مقاتل المشاة القديم فريق اول متقاعد محمد احمد صادق في الحلقة الاولى - عن لقائه الاول بالرئيس الراحل انور السادات عام ١٩٤١ - بين ثوار «المغرب العربي» بالقاهرة في مكتبهم الذي كان يديره المرحوم «عبدالعزيز علي» من زعماء «جماعة السيد السوداء» عام ١٩١٩، وكيف اسهم في اعادة السادات للجيش المصري عام ١٩٥٠.

وقال وزير الحربية المصرية الاسبق انه ذهب الى لقاء السادات وهو رئيس الجمهورية في اكتوبر ١٩٧٢ ، فاكتشف امرا - افزعه - امرا له دلالة خاصة - تشير الى باطن الشخصية التي يخفيها السادات بداخله ، والى ايمانه بمبدأ « الاغتيال» الذي ظل يعتنقه حتى اراد الله له نهاية محزنة عن طريق «الاغتيال» ايضا.

قلت للفريق اول محمد احمد صادق :

● ماهو الامر الذي اكتشفته فافزعك؟

- أجابني الرجل : كان حجم الاعباء العسكرية التي واجهت الدولة منذ بداية عام ١٩٧٢ يزداد وينمو ، وكل ما يحيط بنا من مناخ عسكري وسياسي اصبح متوترا للغاية - خاصة بعد قرار اخراج الخبراء السوفيات من مصر - وقد نفذنا القرار بكفاءة عالية - ثم تعددت لقاءاتي كوزير للحربية برئيس الجمهورية ، وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة - وفي المساء السابق لليوم الذي حدده السادات لاقالتي ، يوم ١٦ اكتوبر ١٩٧٢ ، ذهبت للقائه في بيته بالجيزة ، وجلسنا معا نناقش العديد من الموضوعات العسكرية التي تستلزم الحصول على رأيه فيها بناء على رغبته في الوقوف على كل صغيرة وكبيرة - وقد ظل جالسا في نهاية اريكة كبيرة وبجانبه مجموعة من الصحف والمجلات - لاحظت حجمها الكبير ، وانا جالس في مواجهته تماما ومضت نصف ساعة ، وطال بنا الحديث ، ثم توقف فجأة ليقول لي «مجاملا» :

« يامحمد انت تبذل مجهودا كبيرا دون النظر الى مقابل ، هذا هو سلوك المخلصين وانا احيي فيك هذه الروح ، ولذلك فكرت في ان اجعلك خليفتي »

وسألته مستفسرا : ماذا تقول ياريس ؟

وضحكت .. وعادت بي الذكريات الى عام ١٩٤١ ليلة رؤيتي له بنادي السيارات قبل اخراجه من الجيش بأيام ، وحصوله على رزمة أوراق مالية من الدكتور يوسف رشاد ، والى الايام الاولى من ثورة يوليو ، وهو يبذل اقصى طاقته في الاحتفاء بي بمجلس قيادة الثورة حين ذهبت اليهم عارضا استقالتي ، حتى لااتحدث الى أحد بأسراره مع رجال الملك السابق والسراي الملكية - مرت بي هذه الذكريات سريعا ، ثم وجدتني اقول له :

سأروي لك شيئا ما كنت احب ان ارويه بعد موت عبد الناصر .

لقد التقيت به ذات يوم في بداية الستينيات ، واذا به يسألني : هل تصارحني ؟

قلت له نعم .

قال : هاقد مضت عشر سنوات على قيام الثورة - ما رأيك فيما جرى بمصر طوال هذه السنوات ؟

وصارحت جمال عبدالناصر قائلا : دعنا من اللجوء الى كلمة الثورة ، ولكن مصر نكبت بحكم العسكريين .

وعدت أقول للسادات : ارجوك لاتغضب مني كما غضب عبدالناصر من قبل اذا قلت اليوم - لاتنكب مصر مرتين ، حين ترتب ليكون خليفتك ضابطا !

واغمض السادات عينيه وفتحهما عدة مرات كعادته حين يحاصر ، ثم تركني للذهاب الى دورة المياه ، وغاب قليلا ، فمددت يدي لاتناول صحيفة من المجلات والصحف التي وضعها بجانبه على الاريكة ، واذا بي اتجمد فزعا ودهشة - لقد وجدت مسدسا محشوا تحت الصحف ، وادركت ان السادات كان يتوقع شرا مني ، لأنه بالضرورة يعتزم امرا بالنسبة لي ، امرا غير سار ، واصارحك القول بأنني توقعت اقالتي !

ثم عاد السادات ، وسألني ان اتناول معه الغداء ، فاعتذرت ، لانني ارتبطت بصديق للاسرة ، وقبل السادسة من مساء اليوم التالي اتصل بي تليفونيا ، ودار بيننا هذا الحوار :

● أنت فين يامحمد ؟

- موجود ياريس .

● طيب - لاتغادر البيت قبل وصول فوزي اليك .

- فوزي مين ياريس ؟

● فوزي عبدالحافظ سكرتيري ياصادق ، سيحمل لك رسالة هامة .

وجاء فوزي عبدالحافظ ، مرتبكا مضطربا ، ليقول لي ان سيادة الرئيس يبلغك بقرار قبول استقالتك .

واتصل بي احد ضباط مكتبي ، ليبلغني بأنهم حطموا خزينتي الحديدية ، واخذوا ما بها من أوراق ، كذلك فعلوا بالدولاب والمكتب !

العودة الى يونيو ١٩٦٧

● قلت للفريق اول متقاعد محمد احمد صادق: قبل ان نتحدث في التراكمات التي تزايدت منذ مايو ١٩٧١ حتى نهاية اكتوبر ١٩٧٢ تلك التي اقنعت انور السادات باقالته اريد ان نتحدث للحقيقة والتاريخ عن حرب يونيو ١٩٦٧ والهزيمة العسكرية التي لحقت بالقوات المسلحة المصرية ، وقد توليت ماقبل الحرب منصبا خطيرا هو رئاسة اركان المخابرات الحربية المصرية ، وبقيت بموقعك الى عام ١٩٦٩ ، ليسند اليك عبدالناصر رئاسة اركان القوات المسلحة - خلفا للواء المشير فيما بعد « المرحوم أحمد اسماعيل علي » ، كيف كان موقفك ؟ وماذا قمت به انت وضباط المخابرات الحربية قبل نشوب الحرب ؟ ماذا فعلتم قبل يونيو ١٩٦٧ ؟

- توليت ادارة المخابرات الحربية قبل وقوع النكسة بثلاثة ارباع العام تقريبا - عملية التسليم من المدير السابق والوقوف على حقائق العمل في فروعها تستغرق ستة اشهر على الاقل واستطيع ان اقول في شهادتي بكل الطمأنينة - ان رجال المخابرات الحربية قاموا بواجبهم في الحصول على المعلومات الكافية عن الجيش الاسرائيلي ونواياه : حجم قوات العدو واوضاعه وتحركاته المحتملة - والدليل على صدق هذا الكلام ماحدث بعد الهزيمة مباشرة - وهو ثابت في اوراق المخابرات التي تحتفظ بها كوثائق - لقد جاءت الى مصر لجنة عسكرية روسية برئاسة المارشال زخاروف في يوليو ١٩٦٧، واجتمعت مع لجنة مصرية للتحقيق في اسباب النكسة وظل عمل هؤلاء محاطا بالكتمان حتى اليوم ، وتعرض الاتحاد السوفياتي لدور المخابرات المصرية - وقدمنا صور تقارير المعلومات ، وهي تقارير يومية واسبوعية مدعومة بتحليل من جانبنا وتعاطف معنا السوفيات، ولكن الاجهزة السياسية كالاتحاد الاشتراكي ظلت تشيع ان مخابرات مصر لم تكن تعرف شيئا عن العدو ، وان مخابرات مصر لم تكن تعمل في غير مراقبة المصريين وعلاقاتهم الخاصة ، وردد بعض الكتاب المصريين هذه النغمة غير الصحيحة ، بهدف تحميل الهزيمة الى اكباش الفداء بعيدا عن عبدالناصر والقيادة السياسية ، ورددت الجماهير ايضا هذه الافتراءات ، واطلقوا النكت سخرية وتندرا بالجيش المصري - بل ان بعض القادة العسكريين عام ١٩٦٨ ، أراد استغلال قصة الحجم القليل البسيط من المعلومات الذي تدعم بها المخابرات المصرية عن العدو ، ورأى عبدالناصر القضاء على هذه الحكايات عمليا في احد الاجتماعات العسكرية التي عقدت برئاسته بعد عام على الهزيمة ، فطلب تقرير المعلومات عن اوضاع القوات الاسرائيلية الذي حصلت عليه مصر « بعد » النكسة من خلال عدة مصادر غير مصرية - اوضاع القوات الاسرائيلية طوال الايام الاولى من يونيو ١٩٦٧ حتى بدء العمليات الحربية ، ثم طلب تقريرا وخريطة المعلومات عن سيناء التي قدمتها المخابرات المصرية صباح يوم ٢ يونيو ١٩٦٧ ، تلك التي نوقشت في الاجتماع العسكري الشهير الذي عقد برئاسة عبدالناصر مساء ذلك اليوم ، واعلن عبدالناصر ان معلوماته التي حصل عليها شخصيا من مصادر دولية كبيرة كالهند تؤكد هجوم اسرائيل يوم ٤ او ٥ يونيو ، وجرت المقارنة بين تقديرنا والتقدير الخارجي ، فوجدوا تطابقا كبيرا أسكت الذين يرددون حكاية ضعف المعلومات بين القادة العسكريين وعلى الفور ، قال عبدالناصر : لاتظلموا المخابرات الحربية !

● هل احتفظت قيادة ٦٧ والمشير عامر على راسها بهذه المعلومات في ملفات الارشيف ام هم تجاهلوها لانها صادرة عن المخابرات الحربية التي يديرها ضابط اختاره عبدالناصر وليس عامر او شمس بدران ؟

- ربما كان الامر كما تقول ، فالصراعات المقنعة كانت في قمتها تلك الفترة مابين ١٩٦٦ حتى ١٩٦٧ ، ورأيي انهم تعاملوا مع المعلومات التي تضمنتها تقاريرنا باستخفاف ونظرة غير جادة ، ولم يكن لديهم غير الهزل فقط !

لقد تحدثنا في تقاريرنا حتى مابعد ٢ يونيو ١٩٦٧ عن حجم وتسليح القوات الاسرائيلية على محور « رفح والعريش وكرم ابو سالم » ثم تجميع العدو لقواته في ابو عجيلة والقسيمة تجاه غزة ، وتجاه الكونتلا ، ثم منطقة ايلات ، وشرق اتجاه العدو ، والمنطقة الوسطى وبئر السبع - وذكرنا تفصيلا اشكال تجميع هذه القوات وحجمها ابتداء من مجموعة عمليات حتى تشكيل لواء وهل هو ميكانيكي او مدعم حتى مستوى الكتيبة ، واين تتمركز قوات الاحتياطي التعبوي للعدو ، والقوات الاحتياطية الاستراتيجية ، بل ذكرنا التحركات الخداعية والهيكلية واتجاهاتها على المسرح وحللنا اتجاهات القوات الاسرائيلية حين تقوم بالهجوم واتجاهاتها الفرعية .

وقلت في احد التقارير «انه بالرغم من ان الحشد الاسرائيلي الرئيسي في اتجاه المحورين الشمالي والاوسط الا انه لايستبعد تحويله الى المحور الجنوبي» - وهذا التحليل من واجبات المخابرات ، التحليلات الاستنتاجية ، من واقع خبراتنا بالعدو ونواياه ... كما جاء في تقرير اخر بعد سحب قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة من شرم الشيخ «ان اسرائيل لن تسكت ولن غلق مضيق العقبة امام اسرائيل سيدفعها الى التحرك عسكريا».

وصباح يوم ٢ يونيو قلت في نهاية تقريرنا « لقد استكملت اسرائيل مابين ٢٨ مايو وحتى ٢ يونيو استعداداتها الحربية للهجوم وان الصورة التي قدمناها تنطق بحتمية الهجوم ولتجاهله » .

وثبت عمليا بعد ذلك سلامة وصحة تقديراتنا ومعلوماتنا - غير ان الواجب يقتضي مني الاشارة الى بعض الثغرات !

لم ينجح رجال المخابرات الحربية بغزة في كشف تحركات العدو التي جرت على المحاور في العمق بمنطقة الوسط حتى جنوب اسرائيل ، ولكنهم رصدوها في الجنوب - الخسارة هنا تتمثل في الوقت ، وكان هناك فرع حديث للاستطلاع البري يتبع قيادة القوات البرية لم ينجح في دوره لحداثة تكوينه وتقييد استخدامه ماقبل ٦٧ ، على أساس حالة السلم السائدة بين مصر واسرائيل ، وقد قبض العدو على عربة مصرية فيها بعض ضباط الاستطلاع المصري بعد ان توغلوا في دروب خاطئة نتيجة قلة الخبرة بهذه الارض المحتلة !

خيانة ام استخفاف ؟!

● وماذا عن الاستطلاع الجوي عام ١٩٦٧ ؟

- كانت لديه امكانيات هائلة ، ففرضوا عليه القيود ، كما فرضوا عليه عدم التعاون مع ادارة المخابرات الحربية لان صدقي محمود رجل عامر ، وصادق رجل عبد الناصر ، كما كانوا يرددون في بداية ١٩٦٧ ، ولم اسكت بل الححت عدة مرات على ضرورة طلعات الاستطلاع الجوي فقاموا بطلعتين فقط قبل العمليات الحربية ، ثم قدموا لنا معلومات مغلوطة للاسف لا أعتقد انها عن عمد ولكن عن جهل واستخفاف بالامر - قدموا صورا لمنطقة العقبة الاردنية وقالوا انها ايلات ، وصورا لبير سبع وذكروا انها منطقة العوجة - وهذه العمليات برغم فسادها حصلنا عليها من القيادة العامة التي تتسلم حصيلة عمل فروع الطيران ، ثم تبعث بها القيادة الينا او تتجاهلها

● هذه المعلومات الخاطئة او الفاسدة لايمكن ان تصدر عن استخفاف بل عن عمد .. الا تعتقد بذلك ؟!

- لا ارى هذا الرأي ، فقد صور الاستطلاع الجوي مطارا اسرائيليا هيكليا وهو مطار «الخالصة» يستخدمه الطيران الاسرائيلي للتدريب عليه بالذخيرة الحيه ، وقال قراء الصور انه مطار حربي ، وقام الطيران المصري بطلعة جوية لقصفه ثم تبينت القيادة خطأ المعلومات الواردة اليها - هل يضللون انفسهم ؟

انني انكر بالعرفان جهود رجال المخابرات الحربية في فرعي العريش وغزة ، ماقبل العمليات وطوال اليوم الاول والثاني للحرب ، لقد قدموا لنا شرائط خطيرة من المعلومات حددت امامنا بوضوح اسلوب الضربة الجوية الاسرائيلية صباح ٥ يونيو ورسمت اشكالا لنتائج هذه الضربة ، وثبت صحة هذه المعلومات بنسبة مائة في المائة - الا ان موقف القيادة الجوية المصرية الانفصالي المنفرد بالعمل ، متعزلا عن المخابرات الحربية نتيجة الصراعات بين القادة رفض الاهتمام بمعلوماتنا او الاخذ بها كما تأكد من خلال التحقيقات التي اجريت بعد الهزيمة ، واستمرت الى عام ١٩٦٨ .

● اسمح لي ان اطرح سؤالا هاما حول اجتماع المجلس الاعلى للقوات المسلحة يوم ٢ يونيو عام ١٩٦٧ ، ذلك الاجتماع الشهير الذي كاد يصبح لغزا والذي قيل ان عبدالناصر حدد فيه يوم الهجوم الاسرائيلي علينا - لقد قال لي المرحوم الفريق اول طيار محمد صدقي محمود قائد القوات الجوية المصرية في حوار صحافي اجريته معه «ان هذا الاجتماع جاء مصادفة وليس له جدول اعمال ، وانه كان في زيارة عامر فهبط عليهم عبدالناصر فجأة - وان عامر ابدى دهشته لذلك ، ثم اخذوا يتكلمون حول الاوضاع العسكرية» فقال عبدالناصر « ان لديه معلومات بهجوم اسرائيل يوم ٥ يونيو ، وانه يرى ان تقوم بالضربة الجوية الثانية ، فرد صدقي محمود «تفرق كثير ياريس » واحتدم النقاش حول الضربة الاولى والثانية - والتدخل الامريكي المحتمل ، ثم انهى عبدالناصر الحديث بقوله : على اية حال سيحل الموقف سلميا ، ولقد اتفقت مع امريكا على سفر زكريا محي الدين الى واشنطن غدا او بعد غد للحوار معهم منعا للحرب » .

وكان هذا التصريح بمثابة خفض للسلاح وايذانا لنا بالاسترخاء ، كما اعلن نبأ سفر زكريا محي الدين صباح ٥ يونيو بالصحف - ثم وقعت الحرب - اين الحقيقة التي تعرضت لمحاولة طمسها من اطراف كثيرة ؟

أجاب الفريق اول محمد احمد صادق قائلا :

- هذا الاجتماع سجلوه بالصوت والصورة - وتحفظه القيادة العامة بين وثائقها - وهو اجتماع رسمي تحدد موعده من قبل ولم يكن مصادفة - ربما اختلطت الصورة على الفريق صدقي محمود بعد ان قضى ٦ سنوات بالسجن ، وقد اشتركت في الاجتماع كمدير لادارة المخابرات الحربية وقدمت به تقريرا مزودا بخريطة تبين توزيع القوات الاسرائيلية، وجاء في التقرير: ان العدو يستطيع ان يبدأ الهجوم فجر ٣ يونيو - اي بعد ساعات ، او فجر ٤ يونيو على الاكثر .

وعلق عبدالناصر بصوت مسموع وهو يقرأ التقرير قائلا : المرجح ان اسرائيل ستهجم يوم ٥ يونيو - كما طالب عبدالناصر بتقوية الدفاعات المصرية في منطقة رفح لمواجهة تجمع ضخم للعدو (ثلاث مجموعات عمليات) عند مثلث رفح العريش أبو عجيلة !

صحيح اعترض صدقي محمود على انتظار الضربة الجوية الاسرائيلية الاولى - ليقوم بالضربة الثانية ، ودار نقاش حول خسائر الانتظار ، وصحيح ان عبدالناصر قال انه يعمل لحل الموقف سلميا ، وانه سيرسل زكريا محيي الدين الى واشنطن بعد ان اتفق معها ولكن ليس معنى ذلك انه لاحرب ، وعلينا الاسترخاء والركون الى الطمأنينة ، والدليل على وضوح هذا الفهم انني اقترحت على المشير عامر بحضور صدقي محمود اخلاء مطارات سيناء المتقدمة بعد ان تعذر علينا تجنب المفاجأة المتوقع حدوثها خلال ساعات كتقديري او يومين كتقدير عبدالناصر ، وايد المشير عامر هذا الاقتراح ، ولكن صدقي محمود اعتذر عن تنفيذ اقتراحي ، وقال غاضبا : انني افهم عملي جيدا ويجب ان تعرف ياصادق ان اخلاء المطارات المتقدمة سيقضي على الروح المعنوية للطيارين !

لاحشود

● ماحقيقة حشد القوات الاسرائيلية في مايو ١٩٦٧ على حدود سورية بهدف الهجوم عليها - تلك القصة التي استدرجت مصر للحرب دفاعا عن سورية - وهي القصة او الخبر الذي نقله الرئيس الراحل انور السادات لجمال عبدالناصر بعد زيارته لسورية - لقد سألت السؤال ذاته للفريق اول طيار محمد صدقي محمود الذي طار الى سورية بعد السادات فاكد لي انها قصة غير حقيقة وان السوريين اكدوا اكثر من مرة بأنه لاحشود لاسرائيل على حدودهم - اين الحقيقة ؟

- أصارحك بأن جميع التقارير التي وردت الينا كجهاز مخابرات نفت اي حشد اسرائيلي على حدود سورية لكن القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية ممثلة في المشير عامر والفريق اول محمد فوزي رئيس الاركان وشمس بدران وزير الحربية رفضت معلوماتنا وأخذت بمعلومات حصلت عليها من مصادر خارجية تتعامل معها بالأجر، ولا يستبعد ان تكون هذه المصادر تعمل سرا لحساب المخابرات الامريكية او الاسرائيلية او الروسية في الوقت ذاته، وأكدت هذه المصادر على حشود العدو أمام سورية، وانساق وراءهم انور السادات، وحرصا مني على وضوح الموقف اصدرت الاوامر لمكتب المخابرات المصرية في سيناء بارسال بعض الفلسطينيين الذين يتعاونون معه الى حدود سورية وعبر الارض المحتلة للاستطلاع بالنظر، فعادوا يؤكدون ان لا حشود، وارتفع صوتي امام عامر ومحمد فوزي وعبد الناصر بالحقيقة، فقرر الفريق محمد فوزي ارسال العميد جمال بركات من ضباط المخابرات الذين يثق بهم الى سورية، ثم قرر ان يسافر معه، وعاد الاثنان يؤكدان انه لا حشود اسرائيلية كما تدعي موسكو، وعرفت ايضا ان الاستطلاع الجوي المصري ايد معلوماتنا ايضا. وواقع الامر أنه لم يكن هناك مبرر استراتيجي او تكتيكي لمثل هذه الحشود. وبرغم كل هذه التأكيدات وافقت القيادة السياسية العليا في مصر ومعها القيادة العسكرية على حشد قواتنا المسلحة في سيناء، ومن المثير ان سورية اذاعت نبأ الحشود الاسرائيلية امامها، بعد ان تأكد لها حشد القوات المصرية وحشد القوات الاسرائيلية الحقيقي امام قواتنا!!

واعتقد ان الامر كله يمثل حلقة من حلقات النشاط السياسي الامريكي والروسي معا والصراع الدولي بينهما، وحلقات التسابق بين القيادتين السياسية والعسكرية في القاهرة، واهداف سرية لكل منهما، وتحملت مصر النتيجة والخسائر الفادحة التي لم يكن يتوقعها احدا.

● قلت له: هناك معلومة عسكرية انكرها جيدا برغم مرور ٣٠ سنة عليها، وقد اخفاها «التعتيم» المتعمد على اسرار حرب ٦٧ في نهاية عهد عبد الناصر وعهد السادات ايضا. لقد تردد ان اسرائيل قدمت معلومات مدعومة بوثائق عسكرية مصرية لامريكا لتؤكد نوايا مصر في الحرب والهجوم على اسرائيل. ماذا عن هذه المعلومة؟ وما مدى صحتها؟!

- اجابني محدثي قائلا: اخطر ما فيها ان اسرائيل دعمت معلوماتها بوثائق عسكرية مصرية وهذا حدث فعلا للاسف. انها قصة العربة العسكرية التي امسكوا بها وبداخلها ثلاثة ضباط مصريين توغلوا في دروب الارض المحتلة برغم عدم خبرتهم الجيدة بهذه الارض - التي اشرت اليها وانا اتحدث عن الاستطلاع البري الوليد عام ١٩٦٧ - قبل لحظات كان مع ضباطنا خرائط عسكرية دونوا عليها معلومات ذوات اهمية وسرية - الى جانب المعلومات التي ادلوا بها بعد تعذيبهم وسجلتها اسرائيل بالصوت والصورة، ثم قدمت هذه الخرائط والتسجيلات الى امريكا لتدلل على نوايانا التعرضية لها، اي الهجوم عليها، وحصلت على تأييد حكومة واشنطن لكي تبدأ هي الحرب!

● بعد ٢١ سنة من جولة يونيو ١٩٦٧، لم نستطع تحديد المسؤول عن هذه الحرب والهزيمة وما لحق بنا والعرب جميعا. هل هو عبد الناصر ورجاله الذين يمثلون القيادة السياسية ام المشير عامر والقيادة العسكرية؟

- كلنا جميعا نريد حكما واضحا صريحا حاسما عادلا. وللاسف لن نحصل على هذا الحكم الا بتوافر شرائط معلومات متصلة كاملة عن القيادتين السياسية والعسكرية، كل قيادة على حدة، بعد ان تشابكت المعلومات والتحليلات، وتناقضت حينا، ولكنها لن تستمر على هذه الحال طويلا، بعدها يمكننا ان نصدر حكما ونطمئن اليه، وليس معنى هذا التفسير انني اتهرب من الاجابة الصريحة، لانني سأتذكر بعض الاوضاع البارزة بعيوبها والتي ساهمت في الحصيلة النهائية للحرب وهي الهزيمة لنا!

ارى انهم طبقوا مبدأ الولاء قبل الخبرة على مستوى القيادة العسكرية المصرية بتوسع شديد، وكان شمس بدران ينادي دائما بتأمين الجيش قبل امتلاك الخبرات القتالية حماية للنظام والبقاء في السلطة. فاختفت القيادات العسكرية المحترفة المالكة للمعلومات المتقدمة القادرة على التعامل مع السلاح الالكتروني، ليس الذي نملكه فحسب بل الذي يملكه العدو. فضلا عما لحق بالقوات المسلحة المصرية في حرب اليمن، من تلفيات في المعدات وتخريب في الارواح وايضا في المعنويات، ولم يكن لدى القيادة العسكرية شجاعة وجراة وطنية لتضع امام عبد الناصر هذه الصورة بوضوح وجلاء، قبل ان توافق على حشد القوات في سيناء بتلك المظهرية والاستعراضية السائجة نهارا في شوارع القاهرة، وفي صحف الصباح باليوم التالي - ان اخفاء هذه الحقائق جريمة كبرى والحروب لا تدار كما قال عامر لعبد الناصر حين اعطاه القرار بالحشد «رقبتي يا ريس»!

كما كانت القوات الجوية المصرية تعاني من قلة المطارات ومن تخلف طائراتنا بمسافات كبيرة عن طائرات العدو وتخلف تسليح طائراتنا ايضا، وقلة عدد طيارينا والاطقم البشرية المعاونة من المهندسين والفنيين، ولقد دارت معركتان جويتان في ديسمبر عام ١٩٦٦، بين مصر واسرائيل لم يذع عنهما شيء، الاولى قادها طيارون مصريون والثانية ادارها طيارون سوفيات، وخسرنا الطيارين جميعا والطائرات ايضا، نتيجة تفوق طياري اسرائيل وما تزودوا به في طائراتهم. ربما كان طياروها من الامريكان المدربين جيدا، لكن المعركتين اثبتتا اننا لا نمتلك عناصر السيطرة الجوية في تلك الفترة!!

ويأتي دور الدفاع الجوي، وواضح للجميع ان حائط الصواريخ المصرية المضادة للطائرة واسلحة اسقاط الطائرات المعادية المتقدمة لم تزود مصر بهما الا بعد نهاية ١٩٦٧ الى عام ١٩٧٣.

ثم نتكلم على مستوى التعبئة للمعركة، حيث نجد نشاطا هزيلا لا يقبله منطق ولا يصدقه عاقل ولا يمكن ان يصدر عن قيادة عسكرية!

في الحلقة المقبلة، بقية شهادة الفريق اول صادق.

● حلقة جديدة يوم الاربعاء المقبل:

ضربة «صهيون»



الرئيس عبد الناصر والمشير عامر في اخر اجتماع ضمهما معا في قاعدة انشاص الجوية قبيل عمليات ٥ يونيو ويبدو الى يمين عبد الناصر الفريق صدقي محمود قائد الطيران المصري والسيد علي صبري



الرئيس عبد الناصر مع القيادة السوفياتية اثناء رحلته السرية الى موسكو في يناير ١٩٧٠ ويبدو الى يسار الصورة الفريق محمد فوزي وزير الحربية آنذاك

● طلب عبد الناصر بعد عام على هزيمة يونيو ١٩٦٧ تقرير المعلومات عن اوضاع القوات الاسرائيلية الذي حصلت عليه مصر من عدة مصادر خارجية ثم طلب تقرير وخريطة المعلومات عن سيناء التي قدمتها المخابرات المصرية صباح يوم ٢ يونيو وبالمقارنة وجد تطابقا كبيرا اسكت الذين يرددون حكاية ضعف المعلومات بين القادة العسكريين وعلى الفور قال عبد الناصر: «لا تظلموا المخابرات الحربية».

● صراع القوى الخفي بين عبد الناصر وعامر فرض على قوات الاستطلاع الجوي عدم التعاون مع ادارة المخابرات الحربية وتحت الالحاح الشديد قدموا لنا صورا لمنطقة العقبة الاردنية وقالوا انها ايلات.. وصورا لبئر السبع وذكروا انها منطقة العوجة وكانت هذه المعلومات المغلوطة واحدة من صور التردي والاستهتار الذي شهدته القيادة العامة المصرية آنذاك.

● تقارير المخابرات المصرية نفت اي حشد اسرائيلي على حدود سورية في يونيو ١٩٦٧ ولكن المشير عامر وفوزي وشمس بدران رفضوا معلوماتنا استنادا الى معلومات من مصادر خارجية يتعاملون معها بالأجر.. ومن المثير ان سورية اذاعت نبأ الحشود الاسرائيلية امامها بعد ان تأكد لها حشد القوات الاسرائيلية الحقيقي امام قواتنا!



● السادات

● الفريق صادق

رغم استبعاد فرص نجاحه

تكليف ميتسوتاكيس بتشكيل الحكومة اليونانية الجديدة

اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمود كعوش:

دخلت اليونان امس عملية «المخاض العسير» في ما يختص بمحاولة تشكيل حكومة جديدة كنتيجة آلية للانتخابات البرلمانية التي اجريت يوم الاحد الماضي واستقالة حكومة رئيس الوزراء يانيس جريفاس الانتقالية التي انحصرت مهمتها في الاعداد لتلك الانتخابات.

وتبعا لمنطوق الدستور كلف رئيس الجمهورية، كما كان منتظرا، قسطنطين ميتسوتاكيس زعيم حزب الديمقراطية الجديدة اليميني المحافظ بتشكيل الحكومة باعتباره رئيس الحزب الذي احتل المرتبة الاولى من حيث عدد نوابه في البرلمان الجديد.

وبالرغم من صعوبة الموقف بفعل عدم توفر الاغلبية المطلقة لأي من الاحزاب الرئيسية الثلاثة في الانتخابات وعدم حصول اي منها على ١٥١ مقعدا نيابيا وهو ما يشكل الاغلبية اللازمة لحصول الحكومة المفترض تشكيلها على ثقة البرلمان، فقد قبل زعيم حزب الديمقراطية الجديدة التكليف وفق ما وعد الشعب اليوناني عند منتصف يوم الاحد الماضي.

بقبوله التكليف، وهي عادة درج على التسليم بها منذ فشله في انتخابات يونيو (حزيران) الماضي يراهن ميتسوتاكيس الذي توفر لحزبه ١٤٨ مقعدا نيابيا على اقناع النائبين المستقلين ومحاولة اختراق «ائتلاف اليسار» الشيوعي او الحركة الاشتراكية بنائب ثالث لاكمال الاغلبية البرلمانية المطلوبة التي تمكنه من تشكيل الحكومة بعدما اسقطت من الحسابات امكانية حصول تحالف بين حزبه واي من التكتلين المذكورين وبعدما طعن حزبه بدستورية انتخابات النائب المسلم المستقل اسماعيل الملا بذريعة عدم استكمال اوراق ترشيحه وعدم ايفائها الشروط المطلوبة.

لكن مراهنة ميتسوتاكيس على الغائبين المستقلين وهما يساري نجح على قوائم الاشتراكيين واخر يمثل دعاة الحفاظ على البيئة «الخضر» سقطت بعد ظهر امس عندما اعلنا تأييدهما لتحالف اشتراكي شيوعي.

استنادا للدستور يفترض ان يقدم الزعيم المحافظ تشكيلته الانتخابية مسندة باغلبية ١٥١ نائبا خلال مدة لا تتجاوز الثلاثة ايام للمصادقة عليها من قبل رئيس الجمهورية قبل اعلانها والا فسيجد رئيس الجمهورية نفسه مضطرا للانتقال للخيار الدستوري الثاني الذي يقضي بنقل التكليف لزعيم الحزب الثاني في البلاد وهو اندرياس باباندريو رئيس الوزراء الاسبق.

جميع المؤشرات حافظت امس على استبعاد نجاح ميتسوتاكيس وقد ترافقت المؤشرات مع عروض متبادلة بين الاشتراكيين والشيوعيين في محاولات اولية للتوصل الى اطار تحالفي يخرج البلاد من ازمتها السياسية قبل الوصول الى موعد الخيار الدستوري الثاني يوم الجمعة المقبل.

● قدم حزب الديمقراطية الجديدة اليوناني الحائز على الموقع الاول في البرلمان الذي انتخب يوم الاحد الماضي طعنين بدستورية انتخاب النائبين المسلم المستقل اسماعيل الملا والنائبة ديزي التي تمثل الخضر ومجموعة الحفاظ على البيئة. وقد استبعد ميتسوتاكيس زعيم الحزب في تصريح له بعد ظهر امس امكانية التعاون مع اي منهما.

بالمقابل اتصل زعيم «الحركة الاشتراكية» اندرياس باباندريو بالملا وهنأه بالنجاح وعرض عليه الاشتراك في الحكومة التي ينوي تشكيلها مع الشيوعيين، كما وجه له دعوة للقاء والتباحث حول الشؤون اليونانية الداخلية.

وفي اتصال اجرته «الشرق الاوسط» مع النائب المسلم اكد حضوره الى اثينا مساء امس استجابة لرغبة باباندريو بهدف التوصل الى صيغة مشتركة تخدم المصلحة الوطنية اليونانية والاقلية اليونانية المسلمة في تراقيا الغربية (شمال اليونان).

المجاهدون متفائلون بسقوط خوست وعودة واشنطن للخيار العسكري

بيشاور ـ «الشرق الاوسط» ـ من احمد زيدان:

كشفت مصادر عالية المستوى في اوساط المجاهدين الافغان عادت الى بيشاور اخيرا من جبهة خوست لـ «الشرق الاوسط» اخبارا عن سقوط وشيك للمدينة اذا ما توفرت اسلحة هجومية معينة ومع استمرارية منع قوافل الامداد العسكرية لنظام كابول الآتية من ولاية لوجر قرب العاصمة من الوصول الى خوست.

واضاف المصدر يقول لقد قدمت الى بيشاور لأشتري اسلحة ومعدات عسكرية من السوق السوداء المنتشرة في المناطق القبائلية الحرة لأن المجاهدين يعانون من نقص شديد في الاسلحة والذخائر العسكرية. وتجدر الاشارة الى ان مدينة خوست التي تعتبر رابع اهم مدينة مهمة في البلاد بعد كابل وقندهار وجلال اباد وتتحكم بعدة ولايات افغانية محاصرة منذ اكثر من شهر تحت ضربات المجاهدين.

المراقبون يتوقعون ان الآن ان تقوم الولايات المتحدة الى المجاهدين بعدما فشلت على ما يبدو الجهود المبذولة للتوصل الى حل سياسي مع الاتحاد السوفياتي.

وكشفت مصادر قيادية في احزاب المجاهدين لـ «الشرق الاوسط» عن ان فشل قمة استوكهولم والقمم السرية والعلنية الاخرى بين السوفيات والامريكان دفعت الادارة الامريكية الى العودة لدعم المجاهدين بالسلاح، واضافت المصادر ان الامريكيين خلال احاديثهم عن التسوية السلمية في البلاد اصروا على تشكيل حكومة محايدة يستبعد عنها المجاهدون وحزب الشعب الماركسي الحاكم، بينما اصر السوفيات على حكومة ائتلافية يشارك فيها الطرفان.

وفي ما يبدو كالتزام بالحل العسكري وصل بيتر تومسن «السفير الامريكي لدى المجاهدين» مع شخصين من رجالات الاستخبارات الامريكية «السي. اي. ايه» لاعادة تقييم الوضع في افغانستان عن قرب. وكان مسؤول رسمي امريكي يدعى وليام راك مدير منطقة الشرق الادنى والاقصى في اسيا قد وصل الى مدينة كراتشي الباكستانية، ويتوقع وصوله اليوم الى بيشاور، كما يتوقع وصول نائب مدير الاستخبارات الامريكية قريبا الى باكستان وسيزور اسلام اباد وبيشاور، وكان المدير قد قد ذكر في حديث له بواشنطن ان افغانستان من اضخم عمليات الاستخبارات الامريكية واشارت جهات عسكرية في العاصمة الامريكية الى سقوط خوست قريبا مما خسره البعض على أنه يأتي في اطار الخيار العسكري.

القادة السوفيات يتابعون العرض

اختفاء صورتي ماركس وانجلز من «الساحة الحمراء» في ذكرى ثورة أكتوبر الـ ٧٢

موسكو ـ «الشرق الأوسط» من سلمي عمارة:

على غير العادة، وليس كما كانت تظهر موسكو على مدى السنوات ٧١ الماضية فقدت العاصمة السوفياتية رونق الاحتفالات التقليدية بذكرى «ثورة أكتوبر» هذا العام. فقد اختفت اللافتات الضخمة التي كانت تتحدث عن بناء الشيوعية، ولم تكن هناك بطبيعة الحال إلا الشعارات «المعادية للامبريالية» التي حلت محلها اللافتات التي تدعو الى السلام ونزع السلاح وتأييد البيروسترويكا والتغيير.

أما الأمر الغريب الذي لفت أنظار الكثيرين في احتفال العام هو اختفاء صورتي ماركس وانجلز من على مبنى «جوم» (المركز التجاري الكبير) المواجه للكرملين في «الساحة الحمراء»، وانفرد لينين هذه المرة بالموقع التقليدي الذي كان يحتله على الدوام الى جوار سلفيه ماركس وانجلز.

أيضا لاحظ الجميع ان العرض العسكري كان شديد الرمزية وبالغ التقشف، ولم يستغرق اكثر من خمس دقائق، وقد أشار أحد المعلقين السوفيات الى أن العرض العسكري هذا العام ليس استعراضاً للقوة العسكرية بقدر ما هو عرض احتفالي للوحدات العسكرية في عيد الثورة.

المواطنون السوفيات يتساءلون.. كيف جرت الاحتفالات اذن في عواصم جمهوريات البلطيق السوفياتية مادامت قد جرت على هذا النحو في موسكو، وهي تساؤلات تحمل في طياتها الكثير من المعاني المتضاربة.

«قمة المستقبل» بين بوش وجورباتشوف

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» باتريك بروجان (خدمة الاوبزرفر)

كانت المرة الأخيرة التي أبحر فيها رئيس أمريكي على متن سفينة حربية للاجتماع بزعيم سوفياتي في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٥. كان الزعيم الأمريكي الرئيس فرانكلين روزفلت والسوفياتي جوزيف ستالين، وكان مكان اللقاء يالطا.. وقد آن الأوان لتجديد الاتفاق.

التقارير الواردة تقول إن اللقاء المزمع في عطلة الاسبوع الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل بين جورج بوش وميخائيل جورباتشوف على ظهر سفينة حربية في البحر الأبيض المتوسط لن يكون عن نزع الأسلحة النووية. فالوفدان الأمريكي والسوفياتي يحاولان الآن في جنيف اكمال العمل في اتفاقية الأسلحة الاستراتيجية التي قطعت معظم الشوط قبل عامين. والنية هي أن يتم التوقيع عليها في اجتماع قمة جديد في الولايات المتحدة العام المقبل.

حول ماذا إذن سيتباحث بوش وجورباتشوف في ديسمبر (كانون الأول) المقبل؟

الزعيم السوفياتي يسعى إلى دعم امريكي لبرنامج «اعادة البناء» (البيريسترويكا). فاقتصاد بلاده يعاني أزمة عميقة ويحتاج إلى قروض بالعملة الصعبة وتحرير لوائح التجارة في عالم التكنولوجيا الحديثة هذا. أما وجهة النظر الأمريكية فقد ظلت ـ حتى الآن ـ الامتناع عن بيع أجهزة الكمبيوتر المتطورة ومعدات حفر آبار النفط وغيرها باعتبار انها ستعزز الدفاع الحربي السوفياتي.

جورباتشوف يريد من بوش تغيير هذه السياسة، ويريد أيضا أن يظهر بمظهر داعية السلام.

فطوابير الخبز الطويلة في موسكو تود أن تجد ما يعزيها في محنتها وفي يقينها أن الأشياء ستسوء قبل أن تتحسن.

وبوش أيضا يريد لنفسه مظهر داعية السلام. فقد جلس على مقعد الرئاسة قبل قرابة العام ولم يفعل ما يذكر، بل أن جل ما يذكر له حتى الآن اخفاقه في باناما، وحربه ضد المخدرات وتعزيز ميزانية بلاده على سبيل المثال لا الحصر، والقمة إذن فرصة أمامه لتحسين صورته بقدر ما هي فرصة أمام جورباتشوف لشراء القليل من أجهزة الكمبيوتر.

ما يتوجب على بوش ـ الذي اتهم بقصر النظر في ما يتعلق بالتطورات المذهلة في أوروبا الشرقية ـ هو أن يسأل جورباتشوف عن توجه بلاده والدول التي تدور في فلكها العام المقبل وعام ٢٠٠٠ وعام ٢٠١٠. فحديث الزعيم السوفياتي عن «دار أوروبية واحدة» لا يسلط الضوء على جوهر الاشياء، والمطلوب منه التزام بحرية أوروبا الشرقية، بما فيها حق الألمانيتين في العودة إلى الوحدة. ولا شك أن هذه الدول سترغب في الانضمام إلى «المجموعة الأوروبية»، وأن المجموعة الجديدة الموسعة سيكون لها الحق في انتهاج سياستين دفاعية وخارجية موحدتين مما يعني أن أيا من اعضائها لن يكون محايداً.

في الوقت نفسه سيتضاءل حلف وارسو وحلف شمال الأطلسي إلى زوال. وما أن يبطل كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وأوروبا نواياه العدوانية بعضها تجاه بعض، حتى يصبح بالامكان تسريح معظم الجيوش، وهذا يعني ضمنياً استمرار الاتحاد السوفياتي في التوجه نحو التعددية الديمقراطية، التي يمكن له أن يسميها «اشتراكية» لو أراد.

إذا تقبل جورباتشوف مثل هذا المستقبل في غضون خمسة أو عشرة أعوام أو عشرين عاما، أصبح بامكانه والرئيس الأمريكي اجراء حوار صعب حول كيفية الوصول إليه. وربما كانت العقبة الكبرى هي المانيا الشرقية. فهي تغلي الآن ولذلك فان هناك حاجة ملحة لأن يعلن السوفيات موقفهم في حال سقوط نظامها الشيوعي، وعلى جورباتشوف إذن أن يقول لبوش إنه لن يعارض هدم جدار برلين واعادة توحيد الدولتين في وطن واحد عاصمته برلين.

بالطبع فان بوش، من جهته، سيربط احتمال الدعم الغربي للاقتصاد السوفياتي بامتناع موسكو عن ارسال دباباتها لسحق الانتفاضة في المانيا الشرقية، وتشيكوسلوفاكيا التي بدأ شعبها هي أيضا المسيرة الصعبة نحو الانعتاق من الشيوعية. وسيستطيع، في الوقت نفسه، طمأنة الزعيم السوفياتي بأن الغرب لا ينوي استغلال انهيار الأنظمة الشرقية لدفع جيوش حلف شمال الأطلسي إلى الأمام. فالحلف قام أساساً رداً على تهديد صدر من ستالين، فاذا زال الخطر، أصبح لا مبرر لوجوده.

يستطيع بوش، مثلا، تقديم اقتراح مفاده بقاء جيوش الحلفاء في الجزء الغربي من المانيا الموحدة (المانيا الغربية الآن)، واتاحة الفرصة لدول أوروبا الشرقية بالبقاء محايدة أو حتى داخل حلف وارسو ردحا من الزمان، ثم تسرح جيوش الحلفين وتنضم بولندا وجاراتها إلى «المجموعة الأوروبية».

من كان، قبل عام أو اثنين، يتصور أن الأمور ستصل إلى ما وصلت إليه؟ وهي الآن على قمة جدول أعمال الرئيس الأمريكي والزعيم السوفياتي الذي يمكن أن يصبح أهم حدث دبلوماسي منذ لقاء يالطا قبل قرابة ٤٥ عاما.

بدأت الجلسة الموسعة للحزب الشيوعي الصيني

بكين ـ أ. ف. ب: تفيد تقارير متداولة في العاصمة الصينية بكين في غياب اي اعلان رسمي ان الجلسة الخامسة الموسعة للحزب الشيوعي الصيني التي كانت قد ارجئت مراراً بسبب الانقسامات العميقة داخل الحزب، التأمت وسط أكبر قدر من السرية امس الثلاثاء.

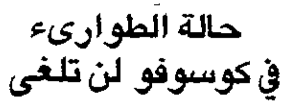
اجهزة الاعلام الرسمية لزمت الصمت المطبق ازاء هذا الحدث صباح امس رغم علاقتها الوطيدة بالامر باعتبارها الجهة التي تعطي وتيرة التشدد المركزية التي تعتزم القيادة الشيوعية انتهاجها بشأن الاقتصاد المهدد بالركود. وينتظر ان يقرر كبار القياديين مصير سكرتير الحزب الشيوعي الصيني السابق زياو زيانج الذي عزل من منصبه بعد سحق الحركة المطالبة بالديمقراطية كما ينتظر ان يبتوا في موضوع اختيار القادة الجدد المرشحين للمكتب السياسي في اللجنة المركزية للحزب. وذلك بجانب تطرقهم الى ملفات «التطهير» الشائكة في صفوف الحزب الذي يضم ٤٨ مليون عضو وهو ما تطالب به العناصر الاكثر تشدداً وحسم مسألة خلافة الزعيم الأول دينج هسياو بينج (٨٥ سنة).

على صعيد آخر ذكرت صحيفة «القوانين الصينية» أمس انه تم أخيراً كشف تنظيم «معاد للثورة» في اقليم جيزهو (وسط الجنوب) واعتقل عشرة من اعضائه دون ان توضح متى تمت هذه الاعتقالات.

وقالت الصحيفة ان التنظيم كان يحمل اسم «حزب المدافعين عن مبادىء الشعب الاساسية الثلاثة» (القومية والديمقراطية والرفاهية) التي دعا اليها مؤسس الحزب الوطني «الكومينتانج» الدكتور صن يات سن في العالم ١٩١١.

واضافت الصحيفة ان التنظيم الذي وصفته بأنه «مجموعة من المجرمين المعادين للثورة يهدف الى اطاحة الحزب الشيوعي» واسسه مطلوب للعدالة هو لي كشينفو.

واشارت الى ان الحزب كانت له فروع في اربعة اقاليم هي ووشوان وزهينان ومايتان وفينجانج وقد كشفته وشاية.



حالة الطوارىء في كوسوفو لن تلغى

بلجراد (يوغوسلافيا) ـ أ. ف. ب: نقلت وكالة الأنباء اليوغوسلافية عن بجرام سلجاني المسؤول في مقاطعة كوسوفو ان حالة الطوارىء المعلنة في المقاطعة التي تتبع جمهورية الصرب اليوغوسلافية لن تلغى بسبب الوضع السيء الحالي الناتج عن تزايد «نشاطات الحركة الانفصالية الالبانية».

وكانت قوانين الطوارىء قد فرضت بعد انتفاض السكان الالبان الذين يشكلون الغالبية العظمى في الاقليم خلال نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨ وفي فبراير (شباط) الماضي ضد الحاق منطقتهم بالصرب إلا انها خففت فيما بعد لتقتصر على حظر التجمع والتظاهر.

إحتدام المواجهة العسكرية في كمبوديا مع اقتراب جلسة الأمم المتحدة بشأنها

بانكوك (تايلاند) ـ وكالات الأنباء: ذكر محللون اخباريون أمس في بانكوك ان سباقاً للسيطرة على اقصى مساحة ممكنة من شمال غربي كمبوديا بدأ على ما يبدو بين متمردي «الخمير الحمر» والقوات الحكومية الكمبودية مع اقتراب موعد مناقشة الأزمة الكمبودية في الأمم المتحدة.

و«الخمير الحمر» الذين يتمتعون بمساعدة قوية من الصين قد حسنوا وضعهم الميداني وبدأوا تقدماً في اتجاه باتامبانج ثاني مدن البلاد وتحاول القوات الحكومية الآن التصدي له.

وقد افادت معلومات مستقاة من مسؤولين في العاصمة الكمبودية بنوم بنه ومصادر على الحدود بين تايلاند وكمبوديا عن تعزيز القوات الحكومية فرقها في شمال غرب البلاد ولا سيما في قطاع باتامبانج.

ويرى المراقبون ان الهدف هو منع «الخمير الحمر»، وفي الدرجة الثانية حلفاءهم داخل الائتلاف الذي ما زال يحتل مقعد كمبوديا في الأمم المتحدة من تحقيق نجاحات عسكرية جديدة مع تسجيل انجاز دبلوماسي في الأمم المتحدة.

وسيتناول النقاش الذي يتوقع ان يفتتح يوم ١٥ من الشهر الجاري في الجمعية العامة مشروع قرار اعدته الدول غير الشيوعية في منظمة دول جنوب شرق آسيا بدعم حوالي ٧٠ دولة. وينص مشروع القرار هذا على ان «أي إنسحاب للقوات الاجنبية من دون اشراف ومراقبة وتحقق الأمم المتحدة لا يدخل في اطار تسوية سياسية شاملة» في كمبوديا.

والامر يتعلق بالتالي باعلان عدم الاعتراف بانسحاب القوات الفيتنامية التي احتلت كمبوديا قبل ١١ سنة للاطاحة بنظام «الخمير الحمر» المؤيد للصين واقامة حكومة بقيادة اعضاء منشقين عن «الخمير الحمر» محله.

المتمردون لا سيما «الخمير الحمر» الذين ارتكبوا مجازر فظيعة قبل التدخل الفيتنامي وكذلك الصين يقولون ان عشرات آلاف الجنود الفيتناميين مازالوا موجودين فوق ارض كمبوديا لدعم قوات حكومة بنوم بنه إلا أنهم لم يعطوا بعد اثباتات دامغة عن وجود الجنود الفيتناميين وترى الاوساط الدبلوماسية الغربية في بانكوك ان فيتنام سحبت حقا قواتها.

عسكرياً احتل «الخمير الحمر» منذ بدء حملتهم في شمال غرب كمبوديا بلدة بايلين الحدودية ثم منطقة ساملوت الواقعة على مسافة ٨٠ كلم جنوب شرق بايلين والمحاذية لتايلاند. ولكن ومنذ ايام افادت مصادر على الحدود بين تايلاند وكمبوديا ان الحكومة ارسلت تعزيزات لقواته بالرجال والعتاد بما فيها دبابات سوفياتية من طراز «تي ٥٤» الى مناطق القتال وطبعاً لمعلومات واردة من مصادر مدنية وعسكرية في بنوم بنه فان القوات الحكومية بدأت هجوماً مضاداً في منطقة باتامبانج وتنوي الآن استعادة بايلين.

مع العلم ان الاوساط الدبلوماسية الغربية في بانكوك تشك في ان يسعى «الخمير الحمر» حقاً في هذه المرحلة الى الاستيلاء على باتامبانج، لانه اذ ذاك سيتوجب عليهم اشراك اعداد ضخمة من الرجال وكميات هائلة من المعدات في المعركة. كذلك يقدر ان تصطدم القوات الحكومية بعقبات كبرى اذا ما حاولت استعادة بايلين، فالبلدة التي اخلاها السكان المدنيون بعد استيلاء «الخمير الحمر» عليها محاطة بالجبال و قرب مراكزهم في تايلاند.

● ذكر مسؤولون في وزارة الداخلية التايلاندية اسم ان اكثر من مائة شخص لقوا حتفهم في منطقة واحدة في جنوب تايلاند لدى مرور اعصار «غاي» أواخر الاسبوع الماضي.

واستند هؤلاء المسؤولون العاملون في مركز الانقاذ الى تقارير من سلطات مقاطعة باثيو في اقليم شومفون على بعد ٥٠٠ كلم جنوب بانكوك. وكانت الحصيلة الرسمية لضحايا الاعصار قد بلغت امس ٣٨ قتيلا.



دوجلاس وايلدر آخر ايام حملته في فيرجينيا

اجواء انتخابية حارة في الولايات المتحدة

واشنطن ـ وكالات الأنباء: عاشت الولايات المتحدة أمس أجواء انتخابات فرعية مهمة في عدد من الولايات، ابرزها انتخابات عمدة مدينة نيويورك وحاكمي ولايتي فرجينيا ونيوجيرزي.

كما بات جزءاً من صورة الحملات الانتخابية الامريكية في الآونة الاخيرة، برزت مجدداً الدعايات السلبية والاختراءات المغرضة والتهجمات الشخصية، لاسيما، من جانب مرشحي الحزب الجمهوري.

في السباق على منصب عمدة مدينة نيويورك تمكن المرشح الجمهوري رودولف جولياني خلال الاسابيع القليلة الماضية من تقليص الفارق الكبير الذي كان يتمتع به عليه منافسه الديمقراطي الزنجي ديفيد دينكينز، إلا ان الاستطلاعات افادت أمس ان دينكينز لا يزال يتقدم منافسه وهو اذا ما فاز اليوم فانه سيصبح أول عمدة زنجي لنيويورك.

كذلك تشير الاستطلاعات الى ان المرشح الزنجي الديمقراطي دوجلاس وايلدر يتقدم منافسه الجمهوري مارشال كولمان في ولاية فيرجينيا وهو ايضاً اذا ما فاز سيصبح أول حاكم ولاية زنجي في الولايات المتحدة. كذلك ترشح الاستطلاعات الديمقراطي جيمس فلوريو بمعركة نيوجيرزي.

بارونات المخدرات في كولومبيا يشكلون تحالفا مع المافيا

قالت صحيفة «ديلي تلجراف» في تقرير من كون توهلين في روما ان زعماء الامبراطورية الدولية لتهريب المخدرات في كولومبيا اقاموا تحالفا مع المافيا في محاولة منهم لخلق سوق كوكايين كبير ومواجهة الحملة التي تشنها الحكومات الاوروبية لمواجهة تهريب المخدرات.

واكتشفت سلطات مكافحة المخدرات في ايطاليا، كيف يستخدم الكولومبيون شبكة المافيا لتوزيع الهيروين لاغراق اوروبا بافضل انواع الكوكايين.

ورغم كره الطرفين للتعاون مع بعضهما في هذا المجال الا ان امكان الحصول على فوائد كبيرة دفعت بارونات المخدرات في كولومبيا والمافيا الى اقامة علاقة عمل بينهما، والحد من اي اعمال عنف على الاقل في الوقت الحاضر، كتلك التي تنجم في العادة عن مثل هذا التعاون الاجرامي.

وقال الجنرال بيترو سوجيو رئيس القوة الرئيسية لمكافحة المخدرات في ايطاليا، للصحيفة «ان الكولومبيين هنا وهم هنا ليبقوا. وليس ثمة شك في انهم لن يتواجدوا هنا الا اذا سمحت المافيا بذلك».

وقالت الصحيفة ان الادلة على توحيد البارونات للصفوف مع المافيا، جمعت بعد سلسلة من الاعتقالات وعمليات الاستيلاء على المخدرات، في اسبانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة على مدى الاشهر الثمانية عشر الماضية.

وفي آخر التطورات ادين ١٢ شخصا من بينهم ايطاليون وكولومبيون وامريكيون شماليون، بتهمة تهريب المخدرات في ميامي يوم الخميس الماضي. وهذا اول دليل من نوعه على وجود علاقة بين المافيا في صقلية وحلقة المخدرات في مدلين.

ان اهتمام الكولومبيين بتوسيع عملياتهم الى اوروبا له علاقة بالسعر اكبر من علاقته بالحملة الامريكية لالقاء القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة.

وجدير بالذكر ان اسعار الكوكاكين في الشارع الامريكي انخفضت خلال السنوات القليلة الماضية نتيجة تشبع السوق، فعلى سبيل المثال يباع كيلو الكوكاكين الذي بلغت قيمته ٤٠ الف دولار قبل ثلاث سنوات، بعشرة آلاف دولار في مانهاتن. اما في اوروبا فان الكوكايين حديث نسبيا كما ان هناك نقصا في الامدادات.

ديلي تلجراف

شهود عيان يروون تفاصيل عملية مهاجمة أنصار عون لمقر البطريرك اللبناني

قال الاسقف رولان ابو جودة: «لقد جاءوا الى البطريركية عبر البوابات الحديدية السوداء. ثم اخذوا المقاعد الخشبية من غرف الاستقبال واحرقوها في الساحة وبعدئذ كسروا صورة البطريرك بل هشموها. ولا ادري كيف».

«ثم علقوا صور العماد عون فوق صورة البابا وفوق صورة البطريرك وعلى الكراسي وعلى الجدران».

واصر الاسقف «وهو نائب البطريرك الماروني نصر الله صفير (٦٨ سنة)» في مقابلة مع صحيفة «الانديباندنت» على ان البطريرك لم يقبل صورة العماد عون مع ان الاسقف أقربان البطريرك «اجبر» على القول انه يؤيد العماد عون ولا يؤيد الرئيس اللبناني الجديد رينيه معوض.

والواقع ان الذي حدث في بكركي سيكون مسألة خاضعة للنقاش بل والخزي والعار بين اللبنانيين المسيحيين لسنوات طويلة قادمة. فعندما وصلت جماهير الرعاع «وهي تلوح بالاعلام وصور عون» وافق البطريرك صفير وهو رجل هادىء وقور طالما طلب من اتباعه ان يعيشوا جنبا الى جنب مع اشقائهم المسلمين في تفاهم مشترك ومتبادل، على الحديث الى وفد مؤلف من اربعة اشخاص من الجمهور.

لكن الاسقف ابو جودة يقول: «الا ان البقية اندفعت عبر الابواب واشعلت النيران خارج البطريركية وفي الساحة. كذلك كسروا نوافذ غرفة الاستقبال عند اعلى الدرجات».

ومع بزوغ الفجر توجه البطريرك وحاشيته المباشرة عبر البوابات متجهين شمالا حيث استقبلهم الرئيس الجديد رينيه معوض والاخضر الابراهيمي مبعوث الجامعة العربية. ومنذ ان توصل النواب الى اتفاق الطائف الخاص بالرئاسة والاصلاح السياسي والبطريرك صفير يؤيد هذا الاتفاق معتمدا على الكنيسة المارونية لحمايته.

وحتى عندما انفجرت الصواريخ السورية في مساحة مقره خلال اسوأ فترة من القصف شهدها القطاع الشرقي من بيروت خلال فصل الصيف رفض مغادرة بكركي.

وايمانا منه بان يثبت لاتباعه انه يعتمد على حماية الله وحده فقد رفض بصورة خاصة وضع الاكياس الرملية حول غرفة نومه. لكن هذا لم يساعده يوم الاثنين. فعندما اصبح في مأمن في مقره الصيفي في الديمان الخاضعة للاشراف السوري في شمال لبنان، اعلن انه لن يعود الى بكركي الى ان يضمن سلامته.

وقد كان في هذا الاعلان تأنيب مذهل للعماد عون ولكن يبدو انه لم يكن لذلك اثر يذكر. فقد تجمعت الجماهير بعد ظهر الثلاثاء ثانية خارج البطريركية، وتسلق الجنود الموالون لعون فوق البوابة الرئيسية وهم يلوحون بالاعلام، بينما كان الاسقف ابو جودة يصيح دون جدوى من مكبر للصوت قائلا: «العماد عماد.. والبطريرك بطريرك»، لكن الجمهور لم يكن راغبا في سماع القول المأثور: «ما لقيصر لقيصر» وهكذا لوحوا برسم ضخم للعماد بوجه غاضب وهو يحدق نحو مغيب الشمس بعيدا في الافق.

وعندما وصل الرعاع في ساعات الظلام، لم يبذل الجنود المارونيون الاربعون الموالن للعماد عون، والذين يحرسون البطريركية اي جهد لمنع دخول الرعاع. كما ان العماد عون لم يتصل هاتفيا بالبطريركية للاعتذار عما حدث.

وبينما خرج مؤيدو العماد في بيروت الشرقية ليطلقوا نيران اسلحتهم الاوتوماتيكية ويحرقوا اطارات السيارات ويسدوا الطرق والشوارع، كان الرئيس الجديد رينيه معوض في منطقة زغرتا وسط الجماهير التي ترش ماء الورد والارز.

الانديبندنت

اتجاهات الصحف العالمية

الصحف البريطانية

● انقسمت الصحف البريطانية الى قسمين من حيث الاخبار التي اختارتها عناوين رئيسية لها. فقد اشتركت «اندبيندانت» و«فايننشال تايمز» في نشر اخبار المانيا الشرقية. واشارت الصحيفة الثانية الى ان الحكومة الالمانية الغربية حذرت من احتمال هجرة مليون الماني شرقي الى الغرب بينما ركزت «اندبيندانت» على المظاهرات الحاشدة التي تشهدها مدن المانيا الشرقية للمطالبة بالاصلاح والديمقراطية.

● تناولت الصحف الاخرى وفي مقدمتها «التايمز» و«الجارديان» و«ديلي تلجراف» خبرا محليا له ابعاد كبيرة ستؤثر في كل شخص يقيم في بريطانيا الا وهو اعلان وزير البيئة في البلاد ان معدل المبلغ الذي سيدفعه كل شخص ضريبة اجتماعية سيكون ٢٧٨ جنيها في السنة. وسوف تحل هذه الضريبة مكان الضريبة العقارية التي كانت تطبقها الدولة حتى الان.

الصحف الامريكية

● اما الصحف الامريكية فقد افردت مساحات واسعة لقضية الهجرة من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية ومضاعفاتها مع التركيز على موقف الدول الغربية الاخرى لاسيما الولايات المتحدة من هذه المسالة والمساعدات التي يمكن ان تقدمها الى حكومة بون.

● وقالت «وول ستريت جورنال» في معرض نقلها لاخبار لبنان ان العملد ميشال عون دافع عن الهجوم الذي تعرض له بطريرك الطائفة المارونية في لبنان، ووصفه بانه «رد فعل عفوي» من المسيحيين المؤيدين له.

● وركزت «هيرالد تريبيون» و«واشنطن بوست» على اضطرار البطريرك نصر الله صفير الى الرحيل الى شمال لبنان مع تحليل للتطورات المحتملة في البلاد اثر انتخاب الرئيس الجديد رينيه معوض بالاضافة الى تحليل لعودة سام انجوما زعيم حركة سوابو الى ناميبيا.

اقتصاديات سريعة

تكرير

● تغيرت الشروط التي عرضتها شركة «توتال» لتنفيذ مشروع تجريبي لتكرير خام النفط في مصفاة ميناء الفحل. وذكرت مصادر أن السبب في هذا التطور هو اغلاق مصفاة التكرير لاجراء أعمال الصيانة خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

كان المشروع الاصلي يقضي بتكرير ١٠ آلاف برميل في اليوم لمدة ثلاثة أشهر اعتباراً من شهر يوليو (تموز) الماضي. وقد تغيرت الخطة لتكون طاقة التكرير ٩٠٠ الف برميل للفترة التي تنتهي في آخر شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

ادراج في البورصة

● اسهم شركة «سنتورا» السويدية سجلت في قائمة كل من بورصتي لندن وفرانكفورت اعتباراً من أمس.

سنتورا هي أضخم شركات منتجات الغابات الأوروبية وتزعم أيضا أنها أقدم شركات العالم.

يورو ديزني

● سجلت أسهم «يورو ديزني» صعوداً في القيمة بلغت نسبة مايزيد عن ٢٢ في المائة في أول أيام طرحها للمعاملات في باريس ولندن.

أقفل سعر السهم في لندن عند ٢١٧٩ بنساً صعوداً من سعر الاصدار البالغ ٧٠٧ بنسات.

كهرباء

● يزور الدكتور موريس مكرم الله وزير التعاون الدولي المصري رومانيا في منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) القادم لحضور اجتماعات اللجنة المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والفني بين البلدين.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة التعاون الدولي بأنه سيتم خلال هذه الاجتماعات متابعة القرض الذي خصصته رومانيا لمصر وتبلغ قيمته ١٠ ملايين دولار للمساهمة في مشروع اقامة قناطر اسنا الجديدة وتوريد بوابات الكترونية لهذه القناطر التي تعد من اكبر المشروعات الكهربائية بعد السد العالي حيث ستوفر لمصر حوالي مليار متر مكعب سنويا من المياه تكفي لزراعة ربع مليون فدان.

طيران

● أعلنت صناعة اليكترونيات الطيران اليابانية أمس عزمها على تسويق طائرة عمودية بدون رجال مجهزة بوحدة قياس ذاتي ونظام رقابة أوتوماتيكية في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقال ناطق بلسان الشركة ان طائرة الهيليكوبتر ستسير بالتحكم عن بعد وبنظام الرقابة باللاسلكي وستباع بمبلغ ١٣٠ الف دولار.

وأشار الناطق الى ان نظام استقرار الطيران المكون من وحدة القياس ونظام الرقابة الاوتوماتيكي يتحكم بالاتجاه والارتفاع والأوضاع وبذلك تتفوق على طائرة من النظام التقليدي.

ويبلغ طول جسم الطائرة الجديدة ٣,٢ متر وبوسعها نقل ٢٠ كيلوجراما وتسير بسرعة أقصاها ١٠٠ كيلومتر ويمكنها مواصلة التحليق لمدة ساعتين.

وبوسع هذا «الروبوت الطائر» رش المواد الكيماوية للاغراض الزراعية والتصوير الجوي والرقابة الجوية على الخطوط الكهربائية وعلى سفن التهريب ولاغراض المسح الطوبوغرافي والآثار التاريخية.

الشرق الأوسط تحاور الدكتور نبيل شعث

القطاع الخاص مطالب بشراكة الدولة اقتصادياً
الكيانات الصغيرة لاتتوازن مع التكتلات الكبرى

الرياض ـ «الشرق الأوسط» من صالح العزاز:
يقاس تطور الأوطان بمدى اعتمادها على طاقتها الذاتية، وإذا بقينا دولاً صغيرة فلن نستطيع ان نبني علاقات متوازنة مع التكتلات الاقتصادية الكبرى.. ويتعين على القطاع الخاص العربي ان يشب عن الطوق ليصبح شريكاً اقتصادياً للدولة.. هكذا يقول الدكتور نبيل شعث الذي التقيته وهو يحزم حقائبه بعد ان شارك في برنامج اعده مجلس الغرف السعودية في الرياض واستمر خمسة أيام حول تجربة الادارة والتنمية في كوريا واليابان.. وسمعة الدكتور شعث كرئيس لمجموعة الخبراء العرب في الادارة والهندسة تكاد تطغى على خياره وموقعه السياسي في منظمة التحرير مستشاراً سياسياً للسيد ياسر عرفات وعضوا في المجلس الوطني الفلسطيني. ولكنني وجدت خلال الساعة التي امضيتها معه ان الحديث يبدأ بمصطلحات التنمية لينتهي في مدارات السياسة الساخنة عربياً ودولياً وعلى المستوى الفلسطيني بالذات. وفي ما يلي الجانب الاقتصادي في الحوار:

● التنمية عملية متكاملة للانسان والمؤسسات
● سنحاصر إن لم نبن جدراناً تحمي طاقاتنا

● بحكم خبرتكم الطويلة في هذا المجال، كيف تعرفون مفهوم التنمية دكتور نبيل؟

ـ «بعض الناس يتحدث عن التنمية من نتائجها التي يمكن قياسها. وعلماء الاقتصاد يركزون دائماً على مؤشرات زيادة الدخل القومي وارتفاع مستوى المعيشة وتحسن مستوى الخدمات الاجتماعية والاقتصادية، وزيادة قدرة الأمة على استيعاب استثماراتها وعلى غيرها.

ولكنني انظر دائماً الى التنمية نظرة اكثر شمولية:

التنمية عملية متكاملة يبنى فيها الانسان والمؤسسة ضمن رؤيا شاملة للوطن بكل أبعاده وبكل أعماقه وجوانبه وتشمل الجوانب الاجتماعية التي تعطي الامة المتعة والقوة لكي تواجه اعباءها وتحمي ذاتها. والتنمية عملية مستقلة، فاذا فقدت الاستقلال وأصبح الانسان تابعاً فقد القدرة على جعل هذه العملية عملية مستمرة في خدمة الوطن وأبنائه فاذا نظرنا لعملية التنمية بهذا الشمول وركزنا فيها على الانسان والمؤسسة يمكن، بتنميتهما، اكتساب التكنولوجيا والسيطرة عليها وتطويرها، ويمكن اكتساب المعدات والأدوات الجديدة من خلال اطار المجتمع وتراثه. ولا نركز فقط على النتائج المادية المحسوسة للتنمية وقد اقامت دول الخليج مرافق تكفيها لسنة ٢٠٠٠ وارست قواعد صناعات ضخمة. وطورت امكانات زراعية كما حدث في التجربة السعودية. ويبقى دائماً المهم. وهو بناء الانسان، وبناء البشر العرب الخليجيين حتى يسيطروا على التكنولوجيا التي حصلوا عليها واشتروها، بناء الانسان هو المهم لكي يوجه في اتجاه التقدم والنمو والصناعة والمهن المختلفة التي تلزم عملية التنمية.. بناء المؤسسات الخليجية والعربية بعمق قومي يمكن الخليج من أن يصبح جزءاً من أمة اكبر تعطيه بعداً وعمقاً استراتيجياً حقيقياً، تحميه وتعطيه القدرة على أن يستخدم طاقته في أسواق اكبر وفي اطار ارحب يمكن ان يتفاعل من خلالها مع أمته ويبني معها صرحاً لاقتصاد قادر على الاستمرار سنوات طويلة، وبالتالي بناء الانسان وبناء مؤسساته والاتجاه نحو امكانات قومية هي الأولويات الثلاث التي أعطيها لعملية التنمية. لأن الانسان السعودي والخليجي العربي بذلك سوف يستطيع ان يستوعب التكنولوجيا وأن يطورها بنفسه، سوف يستطيع ان يستخدم المرافق التي بناها فيطوعها لتطوره ويستطيع أن يعتمد على ذاته في ادارة الصناعات التي اقيمت في الفترة الأولى من هذا النمو الخليجي الهائل».

● هل هناك معيار موضوعي نستطيع من خلاله التعرف على مدى تقدم أو تخلف دولة من الدول؟!

ـ هناك معايير عديدة لقياس التقدم أو التأخر. بدون شك لا نستطيع ان نهمل المعيار الكلي الشمولي الاقتصادي الرئيسي أي معدل الدخل الفردي وهو مقياس تشنيعي لأنه يقيس كل الخدمات والامكانات وكل النواتج القومية المحلية وهو مؤشر لا نستطيع ان نهمله ولكنه ليس مؤشراً كافياً اذ يجب ان يقاس تطور وطن ما، من خلال مدى اعتماده على طاقاته ومدى استقلاليته، وقيام مؤسسات معينة تتمو به، مثل مؤسسات البحث والتطوير ومؤسسات تصنيع المعدات والاجهزة الراسمالية ومثل المعدات اللازمة لاكتساب وتطوير التكنولوجيا الجديدة. هذا مقياس مهم لمعرفة ما اذا كانت الأمة قادرة على الاستمرار في التنمية أم أن عملية التنمية رهينة عوامل خارجة عن سيطرتها. وكلما كانت التنمية نابعة من قدرات ذاتية ومن امكانات مستقلة، ومستندة الى مؤسسات وطنية، كلما كانت عملية قابلة للاستمرار. ايضاً يمكن ان نقيس مدى انتشار التنمية ومدى تمحورها، أو تمركزها في قطاع واحد أو انتشارها في كافة القطاعات، ومدى التجديد الذي يطال مؤسسات هذه الأمة وطاقاتها ونمو اتجاهها الى الاكتساب الجديد ضمن اطارها الذاتي وضمن اطارها القومي والتراثي».

● الأدبيات الاقتصادية في تعريف التنمية تركز غالباً على الجانب الاقتصادي وكأنك انت تميل الى ذلك، أليس الابداع. الشعر، المسرح، الموسيقى جزءاً لا يتجزأ من مؤشرات التنمية؟

ـ «عندما أشرت الى المؤشر الاقتصادي فعلت ذلك كي لا أتهم باهماله كلية، وقلت ان مؤشرات الاقتصاد مؤشرات لا تكفي، وعندما تحدثت عن المؤسسات قصدت جميع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وضمنها المؤسسات الفنية. وعندما تحدثت عن التجديد كمقياس من مقاييس التنمية عنيت به الابداع والتجديد في كل المجالات وليس المجال الاقتصادي فقط، وليس هناك فرق بين هذه لأن الدولة التي تنمو حقيقة تنمو في كل المجالات حتى في الرياضة. عندما نمت كوريا كانت أحد جوانب نموها اقتصادية ولكنها تبوأت أيضاً المرتبة الرابعة في أولمبياد العالم الأخير فبنت صرحاً للرياضة تصعب منافسته، فالتنمية الرياضية جزء من التنمية القومية. واذا نظرنا الى اليابان نجد أن التنمية الاقتصادية فيها واكبتها تنمية هائلة في مواهب اليابانيين الموسيقية وهناك موسيقيون عالميون يابانيون برزوا في السنوات الأخيرة فقط. ونمو الفن التشكيلي في بعض الدول الحديثة. النمو ظاهرة أخرى من ظواهر النمو الشامل.

الانسان الذي ينمو يكون جاداً في كل ما يعلم. وبالاجادة وبالجودة يمكن ان نحقق مستقبلاً أفضل في كل المجالات.

الدول النامية

● مفهوم الدول النامية، هل يعني ان مقومات النمو قد اجتمعت في تلك الدول؟

ـ «الدول النامية هو مصطلح متفائل، كأنما الدول المتقدمة ليست نامية. في الواقع هو استخدام متفائل للدول الفقيرة والمتخلفة. وكان الغرب يسمينا دولاً متخلفة في يوم من الأيام ولكنه إكتشف ان ذلك يزعجنا فسمانا دولاً نامية، الدول المتقدمة وهي التسمية الحديثة للدول الأخرى هي دول نامية قد تكون بدرجة أكبر.

اليابان مثلاً دولة متقدمة ولكنها مازالت نامية. وهل يمكن من نفس المنطلق وصف دول عديدة لتسميتها بأنها دول نامية لمجرد أنها فقيرة ومتخلفة؟ الدول النامية حقيقة هي الدول التي تبني مؤسساتها وتبني بشرها وتتطور وتوجد بينها دول فقيرة ودول غنية. الهند دولة نامية مع أنها فقيرة وقدرتها على بناء البشر والمؤسسات أتت بمنجزات هائلة. كوريا دولة نامية وقبل سنوات قليلة كانت دولة فقيرة جداً، ولكنها دولة تنمو فعلاً. وبالمستوى نفسه يمكن اعتبار اسبانيا دولة نامية ومعدل النمو في كل المؤسسات الاسبانية معدل عال جداً. وبهذا المفهوم السعودية دولة نامية ليس فقط في معدل الدخل وإنما بمعدل نمو الجامعات ومعدل نمو المؤسسات ومعدل الانفاق على التدريب والتطوير وكل هذه المؤشرات تفيد بأن السعودية دولة تنمو بسرعة».

● ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين كيف ترى مستقبل العالم العربي، وهل ستبقى مصر بوضعها الحالي أم ستتحول الى كوريا اخرى؟

ـ «يقيني أن الوطن العربي سيواجه استراتيجيات بديلة، وسيناريوات بديلة للنمو. والنتيجة تعتمد على ما تقرره هذه الأمة الآن وهو ما سيقرر نتيجة أعمالها بعد عشرين سنة. لو قررت هذه الأمة ان تظل دولاً صغيرة متناثرة ومبعثرة مغتربة عن مجتمعها، معتمدة على الخارج في التكنولوجيا والثقافة والعلم والفن، مفتونة بالغرب في انماط استهلاكها، فليس أمامنا إلا ان نواجه في ثلاثين سنة نضوباً في الماء ونضوباً في النفط وانحسار القدرة على اطعام أبناء هذا الشعب وسنصبح بالفعل منطقة يصل سكانها الى ٨٠٠ مليون من البشر لا يستطيعون أن يأكلوا أو يتعلموا أو يتقدموا.

إذا قررنا بالمقابل ان نتجه كما اتجهت أوروبا الى سوق عربية واحدة من خلال دول متعاونة متكاملة تستطيع كل واحدة منها أن تمارس القدر اللازم من الاستقلال المحلي والرؤية الذاتية ضمن رؤية شاملة لتعاون كبير في اطار واضح للتنمية الشمولية من تركيز على بناء الانسان ومؤسساته ومن تقنين لاستخدام الموارد وموقف للاغتراب والتركيز على الخصوصية العربية وعلى التراث الاسلامي الذي يجمع هذه الأمة العربية لكي نربط ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. يمكننا أن نخرج بوطن قوي قادر على ان يتحدى الصعاب وقادر على إن يحقق الاستقلال وقادر على أن يبني صرحاً للتنمية، يستمر لسنين طويلة. فالخيار بيد الانسان العربي في الواقع هل هو يتوجه نحو صحراء مستعمرة فاقدة الاستقلال والسيادة أم يتجه نحو واحدة مزدهرة جادة مجيدة مجددة.

أوروبا الجديدة

● في عام ١٩٩٢.. سنواجه بأوروبا جديدة.. ما هو الموقف وما هي رؤيتكم لذلك كيف تنظرون الى الآثار السلبية لهذا التكتل؟

ـ «السلبية ليست فقط من أوروبا عام ١٩٩٢، وانما من جملة ما يحدث في العالم: العالم يتجه نحو الكتل الكبرى، واقرب هذه الكتل الينا أوروبا. هذه الكتل كل يبني جداراً من حوله ليحمي وحدته وإمكاناته الذاتية. وسنجد أنفسنا محاصرين ان لم نستطيع ان نبني جدراناً تحمي طاقاتنا وقدراتنا ويسمح لها بالنمو المستقل المتوازن. لن نستطيع سلماً وحرباً أن نبني علاقات متوازنة مع هذه الكتل الجديدة، تنشأ أوروبا الجديدة فتتحكم في بتروكيماوياتنا وتتحكم هي في قطننا ومنتجاتنا الزراعية المختلفة، وتفرض هي شروطها على صناعاتنا اذا بقي كل منا دولاً صغيرة لاحول لها ولا قوة. أما اذا أصبحنا سوقاً عربية مشتركة كالسوق الأوروبية عندئذ نستطيع التوازي والتساوي.. ونتفاوض مع تلك الكتلة الأوروبية لنصل الى شروط عادلة على الاقل. نتعاون معها ونتشاور معها ونشاورها على قدم المساواة، ونصل بالاتفاق معها الى السياسات التي تخدم الدول ككل بمستهلكيها وعمالها ومواطنيها دون تميز لفئة دون أخرى.

اليابان خلقت هذا الاطار مع العمال فهناك اتفاق ثلاثي بين نقابات العمال اليابانية ومؤسسة رجال الأعمال اليابانية والحكومة ممثلة بوزارة التجارة الخارجية Miti وهذا الاتفاق الثلاثي هو الذي حقق السلم الصناعي والاجتماعي في اليابان منذ عام ١٩٥٤م وقد أوجد اطاراً لاجتماع هذه الفئات قبل تقرير أي شيء يؤثر على سياستها فجمع بين اتحاد رجال الأعمال والحكومة، في اطار يدرس الخطط الاقتصادية ويحدد اولويات للاقتصاد الوطني وشروط العمل بل ويتدخل احياناً برفق دون فرض في بعض الخطوات التي تقوم بها الشركات خارج اليابان.

ينجح أحياناً ويفشل أحياناً أخرى ولكن نسبة النجاح كانت دائماً هي النسبة الأعلى».

● من خلال تجربتك الخاصة ومعرفتك بواقع دول الخليج عموماً وبالأخص المملكة، هل هناك اطار خاص يمكن ان يكون الأفضل لعلاقة التشاور والتعاون الفعال بين الحكومات والقطاع الخاص؟

تجربتي اليابانية

ـ «لا أستطيع ان انسى تجربتي اليابانية في هذا المجال وان كانت ليست قاصرة على اليابان. ولكنني أعتقد أن تجربة اليابان هي قمة النجاح في هذا الموضوع: دولة قوية وقطاع خاص فعال، الدولة تدعم القطاع الخاص تضع معه خططاً شمولية توجه من خلالها كل إمكانات الدعم التى تستطيع الدولة من خلال الاتجاهات المتفق عليها. ولكن الدولة تراقب للتأكد من عدم وجود انحرافات تضر بالاقتصاد ككل وليس بمؤسسات دون غيرها. تضع شروطاً للمنافسة العادلة والشريفة تضع اطاراً يسمح بالتصدير والعمل في الخارج. تدعمه في الخارج وتوفر له حماية قوية. ولكن تضع الاطار لكي لا تصبح الحماية عصاة يتوكأ عليها القطاع الخاص فلا يتعلم المشي. وبنفس الوقت القطاع الخاص يصبح هو المحرك الحقيقي لعملية التنمية ومرشد الدولة.

هذا التعاون المستمر يجب أن يشمل الدعم الحكومي للبحوث والتطوير والتدريب، والتوجيه نحو قطاعات معينة كأساس استراتيجي. وأنا اعتقد ان أسس هذا التعاون بالمملكة العربية السعودية قائمة وموجودة. يجب ان يشب القطاع الخاص ويخلق الاطار الصحيح الذي يستطيع ان يصبح فيه شريكاً في الاقتصاد مع المؤسسات الحكومية يتبادل معها الراي والفكر ويلتزم بما يتقرر في هذه المجالات. وهذا يستوجب ان يقوم القطاع الخاص ايضاً بتوحيد صفوفه وخلق اطر، داخله، تخلق فرصاً اكبر للتعاون بين مؤسسات رجال الأعمال. يجب أن يثبت هذا القطاع للحكومة دائماً انه ملتزم بالأهداف الوطنية قبل التزامها وانه متيقظ للأولويات الاجتماعية قدر تيقظها وانه شريك في المسؤولية وليس في القرار».

الدكتور نبيل شعث

توقعات متشائمة للاداء الاقتصادي الكوري

سيوول ـ ق.ن.ا: رسم محافظ البنك المركزي في كوريا الجنوبية كيم كوون صورة متشائمة حول أداء الاقتصاد الكوري عن العام الحالي على نحو يرجح معه عدم تحقيق الارقام المستهدفة بالنسبة لفائض الحساب الجاري أو لنسبة النمو الاقتصادي.

وتوقع المسؤول الكوري ان يرتفع معدل التضخم في العام الحالي الى ٦٪ في مقابل ٥٪ كانت مستهدفة أصلا نتيجة للارتفاع الواضح في مستويات الاجور وفي اسعار العقارات.

واشار كوون في كلمة له أمام اجتماع للمسؤولين في البنك المركزي الى ان معدل النمو الاقتصادي للعام الحالي لن يزيد عن ٧٪ رغم ان المعدل المستهدف أصلا من جانب الحكومة يبلغ ٨٪ كما سيصل حجم الفائض في الحساب الجاري ما يتراوح بين ٥ و٦ مليارات دولار بعد أن كان الرقم المستهدف هو ٨ مليارات دولار.

وذكر من جهة اخرى أن صناع السيارات في كوريا الجنوبية يواجهون أول انخفاض لهم في معدلات النمو خلال العام الحالي بسبب تضاؤل الصادرات وتقلص الطلب المحلي.

وقد انخفضت المبيعات في الفترة الاخيرة من ٣٤٥ ألفا الى ٣٠٠ الف سيارة مما أدى الى انخفاض هدف المبيعات على مدى ١٢ شهرا الى مليون و٧٩ ألف سيارة بالمقارنة مع المبيعات الفعلية في العام الماضي والتي بلغت مليونا و٩٠ ألف سيارة.

وبلغت المبيعات المحلية في الشهر الماضي ٦٥ ألف سيارة في حين انخفضت الصادرات الى اقل من ٣٠ الف سيارة.

ويقول محللو السوق أن من شبه المؤكد ان ينخفض الطلب المحلي خلال الشهرين الحالي والقادم بالنظر الى اتجاه المشترين لانتظار الانتاج الجديد من السيارات.

وزير الاقتصاد المصري:
اعفاءات جمركية متبادلة مع تونس

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط» من صفاء المنياوي:

صرح د. يسري مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري بأن اللجنة المصرية التونسية المشتركة ستعقد خلال النصف الثاني من الشهر الجاري برئاسة رئيسي وزراء البلدين في العاصمة التونسية.

وأكد ان عدداً من الاتفاقيات الهامة ستوقع خلال هذا اللقاء منها اتفاقية لاعفاء عدد من السلع المصرية والتونسية من الجمارك واتفاقية لاقامة اسابيع تجارية بين البلدين.

وأوضح د. يسري مصطفى انه ستعد قائمتان بالسلع المصرية والتونسية غير المحظور استيرادها في البلدين لاعفائها من الجمارك واعطائها ميزة نسبية في التصدير بين مصر وتونس.

وأضاف في افتتاح اجتماع مجلس الاعمال المصري التونسي الذي بدأ في القاهرة ليلة امس انه من المقرر توقيع اتفاقيتين اخريين لحماية الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي في الدولتين مما يساهم في ازدهار ودعم مستقبل العلاقات التجارية وتحقيق تكامل فعلي بينهما.

وأشار د. يسري مصطفى الى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ ١٨ مليون دولار وهو مبلغ لا يتناسب مع حجم العلاقات. وان كان قد حقق طفرة كبيرة خلال العامين الماضيين حيث لم يتعد قيمته ٨ ملايين دولار عام ١٩٨٧.

واضاف وزير الاقتصاد ان قيام مصر بخطوات فعلية وجادة على طريق اصلاح المسار الاقتصادي لتحرير وتحديث الاقتصاد في جميع المجالات واعطاء القطاع الخاص دفعة ليقوم بدوره في خطة التنمية حيث ارتفع نصيبه في اجمالي الاستثمارات من ٩٪ عام ١٩٧٤ الى ما يزيد على ٣٦٪ عام ١٩٨٩، كل هذا من شأنه زيادة التبادل التجاري بين البلدين.

وصرح منصور معلي رئيس المعهد العربي لرؤساء المؤسسات والوزير التونسي السابق، بأن حجم المبادلات التجارية بين مصر وتونس لا يتناسب مع حجم العلاقات البشرية والحضارية، وقال إن الخلافات السياسية تسببت في تعطيل التبادل التجاري وعلينا الآن ان نستغل امكانياتنا لدعم التبادل التجاري ومشروعات التبادل الصناعي والسياحي والخدمات. وأشار الى ان هناك امكانيات كبيرة للتعاون في مجالات تصدير الملابس الجاهزة والنسيج واقامة مشروعات مشتركة لانتاج حديد تسليح حيث تحتاج تونس الى نحو ٨٠ الف طن لمواجهة احتياجاتها.

ومن جانب آخر أوضح سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصرية ان التكتلات في دول اوروبا وامريكا وآسيا سوف تؤثر على اقتصاديات العالم الثالث خاصة في مجال الصادرات الزراعية والصناعية الى اسواق هذه التكتلات وكذلك ستؤثر على العمالة العربية المتدفقة لهذه الدول وايضا على تدفق الاستثمارات ورؤوس الأموال لمشروعات التنمية في بلادنا، الأمر الذي يتطلب ايجاد سبل جادة وفعالة للتعاون العربي لمواجهة التحديات التي تفرضها التكتلات الدولية.

سلطنة عمان تقرر رفع سعر نفطها المصدر لليابان

طوكيو ـ كونا: افادت مصادر الصناعة النفطية اليابانية امس ان سلطنة عمان قد اخطرت اليابان بقرارها رفع سعر نفطها الخام بمقدار ١٥ سنتا للبرميل.

وقالت المصادر ان سعر البرميل من نفط عمان قد رفع الى ١٦,٦٣ دولار للبرميل بسبب ارتفاع السعر الفوري لنفوط الشرق الأوسط.

واضافت ان أبوظبي ايضا قد زادت سعر نفطها الخام بمقدار يتراوح بين ٥ الى ٥٥ سنتاً للبرميل.

نحو رفع الفائدة على المارك والفرنك الفرنسي

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
تتوقع اسواق المال الاوروبية ان تعمد السلطات النقدية في فرنسا والمانيا الاتحادية الى رفع معدلات الفائدة على الفرنك الفرنسي والمارك الالماني في اعقاب تأكيد المستشار الالماني، هلموت كول، معارضة حكومته لرفع قيمة المارك.

سبق لحاكم البنك المركزي الالماني، اوتو بول، ان اوصى باعادة تقييم سعر المارك تجاه العملات الرئيسية الاخرى ورفعه بنسبة لم تكشف عنها السلطات الالمانية. غير ان تخوف المستشار هلموت كول من تأثير هذا الاجراء على اقتصاد البلاد، وعلى معدل التضخم بصورة خاصة، حمله على معارضة اقتراح حاكم البنك المركزي.

وتؤكد مصادر مالية في فرانكفورت ان المستشار الالماني كول تجاوب ايضا مع رغبة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في الحفاظ على استقرار اسعار القطع وتحديدا سعر الفرنك الفرنسي تجاه المارك الالماني.

الليرة اللبنانية تلقى اقبالا شديدا

ابوظبي ـ كونا: ذكر صرافون محليون للعملات العربية والاجنبية هنا امس ان الليرة اللبنانية تلقى اقبالا كبيرا على شرائها منذ اعلان انتخاب الرئيس اللبناني.

عشية الجولة الجديدة مع الصندوق الدولي
أوروبا تساند مصر ضد التشدد

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ بروكسل ـ من عبد الحميد البحيلوي ووكالات الانباء:

عشية الجولة المصرية الجديدة مع صندوق النقد الدولي عبرت اوروبا عن مساندتها لموقف القاهرة في مواجهة الشروط القاسية التي سبق ان طالب بها الصندوق والمنتظر ان يطالب بها.. واوضحت دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية اهتمامها بان لا تكون اعتمادات الصندوق لمصر مدخلا لتعميق الضائقة المعيشية بالنسبة للمواطن المصري. وقالت المجموعة في وثيقة سلمتها الى وزير الخارجية المصري، الدكتور عصمت عبد المجيد، انها معنية بان لا يكون في برنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي يقترحه الصندوق على مصر ما يعرض السلام الاجتماعي للخطر. ونسب الى مسؤولين في دول المجموعة ان وزراء الخارجية الـ ١٢ عبروا للوزير المصري عن قلقهم من موقف الصندوق وشروطه تجاه مصر.

والمعلوم ان مصر على وشك البدء في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن اعتمادات مشروطة. وقال المسؤولون ان المجموعة تريد ان تضمن ان اي شروط اقتصادية يقترحها الصندوق لن تكون على حساب الاستقرار في مصر.

ويذكر ايضا ان مصر واحدة من اكبر المنتفعين بمعونات المجموعة الاقتصادية اذ تحصل منها على معونات تبلغ قيمتها في المتوسط حوالي ١٣٠ مليون دولار سنويا.

وكان مجلس التعاون المصري الاوروبي قد عقد ليلة امس دورته الخامسة في مقر مفوضية السوق الاوروبية في بروكسل واستعرض القضايا الاقتصادية والدولية وآفاق التعاون المصري الاوروبي.

وبحث الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري مع وزراء خارجية السوق الاوروبية، الوضع الراهن في منطقة الشرق الاوسط والجهود الدولية لتحريك عملية السلام في المنطقة وكذلك موضوع الحوار العربي الاوروبي وانتهاء بالمديونية المصرية. وترأس الدكتور عبد المجيد ليلة امس بعد العشاء اجتماع مجلس التعاون المصري الاوروبي حيث اشاد بالروابط الاستراتيجية الوطيدة بين الامن الاوروبي والسلام في الشرق الاوسط وحث على ضرورة ان يشمل الحوار العربي ـ الاوروبي جميع المجالات السياسية والاقتصادية انطلاقا من هذه النظرة.

القطاع الخاص المصري

كما اكد الوزير المصري في هذا اللقاء الاوروبي المصري الرفيع المستوى عزم القيادة السياسية المصرية على دعم التوجه الديمقراطي وتحقيق توزيع عادل لثمار التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية واحتواء مخاطر التطرف مشيرا الى الخطة الخمسية المصرية والدور المتزايد للقطاع الخاص في مجالات التنمية. كما اشار الى عدد من المصاعب الاقتصادية التي تواجهها مصر حاليا وتعود الى عوامل خارجية في مقدمتها تدهور اسعار البترول وانخفاض عائدات المصريين بالخارج ونقص الدخل في القطاع السياحي. ثم اكد تصميم حكومته على السير في اجراءات الاصلاح الاقتصادي مع الاخذ في الاعتبار العوامل الانسانية والاجتماعية للطبقات ذات الدخل المحدود وان بلاده عازمة على احترام تعهداتها المرتبطة باعادة جدولة ديونها. ودعا الدول الاوروبية الى دعم جهود مصر في هذا الشأن بتقديم التسهيلات المالية لها حتى تتمكن مصر من متابعة دورها في تحقيق الاستقرار والسلام في منطقة الشرق الاوسط.

كما تطرق الى الجوانب المختلفة للعلاقات الاقتصادية بين مصر والمجموعة الاوروبية والى معدلات التبادل بينهما التي مازالت دون المستوى المأمول.

مطالب

وطالب الدكتور عصمت عبد المجيد في هذا الصدد بعدد من الاقتراحات التي يمكن ان تسهم بدورها في دعم هذا التبادل بينهما وجاءت على النحو التالي:

١ـ زيادة القروض والمنح المقدمة ثنائيا او المتعددة الاطراف مع زيادة نسبة المنح على القروض.

٢ـ المراجعة الايجابية لنظام الحصص لتنمية فرص التصدير المصرية مع مساندة المشاركة المصرية في المعارض الدولية المقامة في اوروبا.

٣ـ تشجيع المشروعات المشتركة خاصة في مجال القطاع الخاص المصري والاوروبي لتنفيذ مشروعات في مصر موجهة اساسا للتصدير (وفي هذا المجال اشاد الدكتور عبد المجيد بدور بنك الاستثمار الاوروبي).

٤ـ في نطاق الاجراءات الهادفة الى تحقيق السوق الواحدة بنهاية عام ١٩٩٢ فانه من المناسب طرح بعض الافكار الاضافية لتمكين التعاون في المجالات المختلفة بين مصر والمجموعة.

٥ـ اجراء دراسة مشتركة على المنتجات المصرية حتى تستجيب لمتطلبات ومواصفات السوق الاوروبية.

٦ـ توسيع التعاون بين مصر ودول السوق ليتناول مجالات جيدة مثل حماية البيئة، وموارد الطاقة الجديدة والمتجددة ومكافحة المخدرات والدور الاجتماعي للمرأة.

٧ـ زيادة المعونة الغذائية من المجموعة الاوروبية الى مصر لمساعدتها على التغلب على مشكلة التضخم.

تقرير الشرق الأوسط لحالة الأسواق أمس
وول ستريت تحدث الفزع ثانية

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

لم تتعاف بورصات الاسهم العالمية كلية بعد من آثار الفزع الذي عاشته قبل ثلاثة اسابيع وبداته بورصة وول ستريت.. فقد عادت البورصة الامريكية مرة أخرى الى احداث الاضطراب عالميا ولكن على نطاق محدود امس وليلة امس. بدأ مؤشر داو جونز الصناعي منحنى الهبوط المخيف الى حد ما مسجلا عند الاقفال ثالث اضخم تراجع له هذا العام وعلى الفور امتدت «سيكلوجية الخوف» الى طوكيو عند افتتاح المعاملات امس والى فرانكفورت في وقت لاحق. لكن البورصة الدولية للاسهم في لندن كانت ـ على غير العادة ـ استثناء وبالمقابل ادت هذه الثقة الجريحة في معاملات الاسهم الى اقبال على الطب صعد به الى ٣٨٦ دولارا للاوقية عند اقفال ليلة امس ليكون بذلك اعلى سعر له لاربعة اشهر. وتراجع السعر قليلا ظهر امس الى ٣٨٥,٥٠ دولار للاوقية.

فللمرة الثانية خلال ٣ اسابيع تعود بورصة وول ستريت الامريكية الى اثارة الفزع لدى بورصات العالم ولكن على نطاق محدود هذه المرة. خسر داو جونز الصناعي عند الاقفال ليلة امس ٤٧,٣٤ نقطة ليسجل ٢٥٨٢,١٧ نقطة.

وفي تفسير الهبوط على هذا النحو ذكر خبراء البورصات ان سيكلوجية الاسواق ما تزال حساسة للغاية بعد حالة الانهيار المصغر يوم الاثنين قبل ٣ اسابيع. وقد اهتزت هذه السيكلوجية كثيرا بفعل اعلان عدد من كبريات الشركات الامريكية عن هبوط حاد لارباحها ومستوى ادائها خلال الربع الثالث من العام فتسبب ذلك في احجام قطاعات كبيرة عن الشراء مما احدث هبوطا للاسعار الى المستوى المبرمج لدى الحاسبات الاليكترونية التي بدأت بدورها ما يعرف بجولة البيع المبرمج.

● وبورصة طوكيو بحكم انها اولى البورصات الرئيسية التي تبدأ معاملات اليوم التالي اثر اقفال وول ستريت معاملات اليوم الاسبق كان لا بد لها ان تحاكي ما حدث في البورصة الامريكية.

وسادت حالة فزع صالات التداول مما تسبب في هبوط مؤشر نيكاي بواقع ٣٠١,٢٢ نقطة خلال ١٥ دقيقة فقط من المعاملات لكن المؤشر استقر عند ٣٥٢٧٠,٤٦ نقطة عند الاقفال ليكون اجمالي الهبوط لمعاملات اليوم باكمله ١٦٣,٥٤ نقطة.

● وامتدت سيكلوجية الهبوط الى البورصات الاخرى في آسيا واوروبا وبرزت بين البورصات الاوروبية فرانكفورت حيث بلغ الهبوط في مؤشر «داكس» ١٥,٨٥ نقطة عند الساعة ١٠,٤٥ صباحا ليسجل المؤشر ١٤٣٨,٥٣ نقطة.

● لكن البورصة الدولية في لندن كانت ـ على غير العادة ـ استثناء. فقد اقتصر الهبوط في مؤشر الفيناشيال تايمز للمائة سهم على ٣,١ نقطة عند الظهر ليسجل ٢١٦٦,٥ نقطة. واجمالا كانت الحالة المعنوية «سليمة» بفعل ما سجله الجنيه الاسترليني من تعاف اضافي. بل ان عددا من صناع السوق اقدم على زيادة اسعار الاسهم المعروضة.

وقد سجل الجنيه امس صعودا طيبا.

أسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٨٤٥٠	٢,٩١٩٧
ين	١٤٣,٣٥٠	٢٢٦,٨٥١
استرليني	١,٥٨٢٥	١,٠٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦١٩٠	٢,٥٦٢١
فرنك فرنسي	٦,٢٥٦٥	٩,٩٠٠٩
ريال سعودي	٣,٧٥٠٥	٥,٩٣٥٢
دينار كويتي	٠,٢٩٩٨	٠,٤٧٤٤
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٨١١٧
دينار اردني	٠,٦٧٠٠	١,٠٦٠٣
دينار بحريني	٠,٣٧٧٠	٠,٥٩٦٦
ريال قطري	٣,٦٤١٠	٥,٧٦١٩
درهم مغربي	٨,٣٩٠٠	١٣,٢٧٧٢
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦٠٩٣

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٨,٦٢٥٠	٨,٥٦٢٥	٨,٦٢٥٠	٨,٣٧٥٠	٨,٣١٢٥	٨,٣١٢٥
استرليني	١٤,٨١٢٥	١٤,٨٧٥٠	١٤,٩٣٧٥	١٤,٧٥٠٠	١٤,٥٠٠٠	١٤,٣٧٥٠

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان / الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٥٢٧٠,٤٦	٣٥٤٩٤,٨٦	٠,٦٣-	٣٥٦٣٧	٣٠١٨٤
ان تي تي	١٣٧٠	١٣٨٠	٠,٧٢-	٢٥٥٠	١٤٠٠
طوكيو اليتريك باور	٣٦٨٠	٣٧٠٠	٠,٥٤-	٤٣٧٠	٣٥٤٠
بنك سوميتومو	٣٣٩٠	٣٤٠٠	٠,٢٩-	٤١٤٠	٣٣٦٠
نومورا للسندات المالية	٣٢٣٠	٣٢٩٠	١,٨٢-	٤٤٧٠	٣٠٧٠
بنك اليابان الصناعي	٥٣٤٠	٥٣٤٠	٠,٠٠	٥٦٠٠	٥١٦٠

الولايات المتحدة / الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٢٥٨٢,١٧	٢٦٢٩,٥١	١,٨٠-	٢٧٩١,٤١	٢١٢٧,١٤
اي بي ام	٩٦,٦٣	٩٨,٥٠	١,٩٠-	١٣٠,٦٣	١٠٢,٠٠
اكسون كورب	٤٦,١٣	٤٦,٠٠	٠,٢٧	٤٧,٧٥	٤١,٥٠
جنرال اليكتريك	٥٣,٠٠	٥٣,٨٨	١,٦٢-	٥٩,٠٠	٤٣,٥٠
جنرال موتورز	٤٣,٠٠	٤٤,٣٨	٣,١٠-	٥٠,١٣	٣٩,١٣
دوبونت	١١٣,٢٥	١١٤,٦٣	١,٢٠-	١٢٢,٠٠	٨٦,١٣

بريطانيا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفيناشيال تايمز للاسهم	٢١٦٥,٤٠	٢١٧٣,١٠	٠,٣٥-	٢٤٢٦,٧٠	١٧٨٢,٤٠
بريتيش تليكوم	٢٤٩,٠٠	٢٥٢,٠٠	١,١٩-	٢٩٨,٠٠	٢٢٦,٠٠
بريتيش بتروليوم	٢٩٥,٠٠	٢٩٨,٠٠	١,٠١-	٣٢١,٠٠	٢٤٩,٠٠
جلاكسو	١٤٤٧,٠٠	١٤٦٣,٠٠	١,٠٩-	١٨٣٥,٠٠	١٠٥٥,٠٠
امبريال للصناعات الكيماوية	١٠٧٥,٠٠	١٠٨٧,٠٠	١,١٠-	١٣٣٨,٠٠	١٠١٢,٠٠
شل	٤١٨,٠٠	٤٢٥,٠٠	١,٦٥-	٤٦٥,٠٠	٣٢٧,٠٠

المانيا الغربية / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٦١١,١٥	٦١٢,١٤	٠,١٦-	٦٩٠,٩١	٥٣٥,٧٨
ديملر بنز	٦٤٠,٠٠	٦٧٢,٥٠	٤,٨٣-	٨٥١,٠٠	٦٤٢,٥٠
سيمنز	٥٢٠,٠٠	٥٢٠,٠٠	٠,٠٠	٦٢٧,٠٠	٥٠٢,٠٠
الاليانس	٢٠١٤,٠٠	٢٠٣٥,٠٠	١,٠٣-	٢٣٠٠,٠٠	١٦٧٤,٠٠
البنك الالماني	٦٤٣,٥٠	٦٥٤,٥٠	١,٦٨-	٧١٠,٥٠	٤٩٨,٥٠
باير	٢٧٤,٧٠	٢٨١,٥٠	٢,٤٢-	٣٢٢,٠٠	٢٧٧,٠٠

سويسرا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريت سويس	٥٨٨,٠٠	٥٩٠,٨٠	٠,٤٧-	٦٧٦,٥٠	٤٠٧,٥٠
نسلة	٧٩٨٠,٠٠	٨١٢٠,٠٠	١,٧٢-	٩٠٢٥,٠٠	٦٩٢٥,٠٠
هوفمان لاروش	٧٠٧٥,٠٠	٧٠٥٠,٠٠	٠,٣٥	٣٣٥٠٠,٠٠	٧١٠٠,٠٠
سيباجيجي	٣٦٦٠,٠٠	٣٦٨٠,٠٠	٠,٥٤-	٤٧٢٠,٠٠	٢٦٧٠,٠٠
سلندوز	١٠٦٠٠,٠٠	١٠٦٠٠,٠٠	٠,٠٠	١٣٤٥٠,٠٠	٣٦٦٠,٠٠
اس بي جي	٣٥١٠,٠٠	٣٥٣٠,٠٠	٠,٥٧-	٤١٩٥,٠٠	٥٣٣,٥٠

فرنسا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كل جنرال	٥١١,٠٠	٥١٣,٨٠	٠,٥٤-	٥٦١,٦٠	٤١٧,٩٠
اكويتان	٤٨١,٠٠	٤٩٢,٠٠	٢,٢٤-	٥٤٩,٠٠	٣٨٥,٠٠
تومسون	١٧٤,٠٠	١٨٠,٠٠	٣,٣٣-	٢٥٤,٠٠	١٦٢,٩٠
ايرليكويد	٥٨٨,٠٠	٥٩٤,٠٠	١,٠١-	٦٨٠,٠٠	٥٦٠,٠٠
بيجو	٧٩٤,٠٠	٨١١,٠٠	١,١٠-	١٨٢٢,٠٠	٦٩٠,٠٠
ميتشلين	١٥٨,٢٠	١٦٣,٠٠	٢,٩٤-	٢٢٩,٥٠	١٧١,٠٠

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٧,٩٦١٠ نقدا

سندات الخزينة لعشرة اعوام
٧,٩٧٨٠ نقدا

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	٩٦٤,٠٠
بن	٧٦,٢٤
سكر	١٤,٠٢
قطن	٧٤,٧٧
قمح	٤٠٦,٠٠

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٨٠,٢٥
الفضة	(اونصة)	٥,٢٤
البلاتين	(اونصة)	٤٨٨,٧٥
النحاس	(طن)	١,٦٣٨
الالومنيوم	(طن)	١,٧٣٥
النيكل	(طن)	١٠,٠٠٠
الزنك	(طن)	١,٥١٥

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٦,٣٠
برنت	١٨,٩٢
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٠٥

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٤٤ ـ ٠٠ تلكس: 885124LG

«بنك» البنوك: ٩ مليارات دولار صعود ودائع «اوبك» لدى المصارف

جنيف ـ كونا: قال تقرير نشره بنك التسويات الدولية ان حجم الودائع المصرفية للدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» لدى البنوك التجارية قد ارتفع ٨,٦ مليار دولار في الربع الثاني من العام الجاري.

وعزا البنك الذي يعد بمثابة بنك البنوك المركزية في العالم في تقريره حول تطورات الاسواق المالية والبنوك الدولية هذه الزيادة في موجودات الدول الـ ١٣ الاعضاء في «أوبك» الى الارتفاع الحاد في اسعار النفط في الشهور الخمسة الاولى من عام ١٩٨٩.

وأشار التقرير الى أن الدول الشرق أوسطية الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط لعبت دورا هاما في هذا الصدد.

واقترضت دول الشرق الأوسط الأعضاء في أوبيك ٢,٧ مليار دولار في الربع الثاني من العام الجاري فيما خفضت الدول الأخرى الاعضاء في المنظمة النفطية مديونياتها لدى البنوك التجارية بنسبة ١,١ مليار دولار.

وسجلت الجزائر وفنزويلا ونيجيريا أكبر نسبة من تسوية مديونياتها مع هذه البنوك اذ بلغ حجم المستحقات التي دفعتها الجزائر للبنوك ٠,٧ مليار دولار وفنزويلا ونيجيريا ٠,٥ مليار دولار، لكل منهما.

ولاحظ التقرير أنه فيما يتعلق بالدول غير الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» والتي انخفضت مديونياتها لدى البنوك التجارية ٠,٥ مليار دولار في الربع الاول من العام الحالي فان هذه الدول خفضت مديونياتها في الربع الثاني ٦,١ مليار دولار.

وفي الوقت نفسه ارتفع حجم موجودات الدول غير الاعضاء في منظمة «أوبك» لدى هذه البنوك بنسبة ٧,٩ مليار دولار.

ونتيجة لازدياد حجم الودائع المصرفية لهذه الدول بنهاية شهر يونيو (حزيران) ١٩٨٩ فان حجم مديونيات هذه الدول لدى البنوك التجارية قد تقلص الى ١٧١ مليار دولار او بنسبة الثلث خلال فترة عامين ونصف.

وسجلت دول أمريكا اللاتينية انخفاضا في حجم مديونياتها بلغ ٥,٣ مليار دولار في الربع الثاني من هذا العام

الانتفاضة

الانتفاضة .. صفحة اسبوعية تخصصها «الشرق الاوسط» صباح كل اربعاء لنخبة من الاقلام الفلسطينية تتناول فيها بالمتابعة والتحليل والتعليق نضال الشعب الفلسطيني البطل ضد الاحتلال الاسرائيلي.

لنا كلمة:

رأفة بتاريخنا!!

د. اسعد عبد الرحمن

كثير من الفلسطينيين وغيرهم من العرب، يمارسون احيانا عملية «جلد الذات» على نحو مبالغ فيه. ولعل من اوضح تجليات ذلك، لجوءهم احيانا الى الحديث عن تاريخهم النضالي بعد ان يضعوا على عيونهم نظارات سوداء، او بعد ان يمتشقوا مجاهير خاصة تعظم الثغرات والنواقص والعيوب وتقلص مناحي العطاء والفداء والانجاز. وفي هذا السياق، مثلا، يلاحظ المراقب جلدا لا توقف فيه للتعددية السياسية والتنظيمية الفلسطينية في الثلاثينات بوصفها انقسامات وتشرذمات لم يكن لها اي مبرر على الاطلاق! كما يلاحظ المراقب قساوة لا متناهية تجاه ما يسمون - بتعميم مسطح - تخلف وعشائرية وفئوية الاحزاب والقوى والقيادات جميعا! ثم يلاحظ المراقب تجنيا تعسفيا عندما ترمي تلك القوى والاحزاب والقيادات بتهمة تفويت فرصة ابراز الهوية الوطنية الفلسطينية يومئذ!!!

وبشكل عام، لا نظن عاقلا متوازنا يمكن ان يقبل من حيث المبدأ بذلك النهج السوداوي/ التشاؤمي/ الاحباطي للذات وللغير على حد سواء. ولا نظن عاقلا متوازنا يمكن ان ينسى ان لكل «عملة» وجهين. ومثلما ان اي انكار او تقليص للعيوب والثغرات امر غير محمود، فان المبالغة فيها امر غير محمود كذلك. ومثلما ان اي تعظيم وتضخيم للنضالات امر غير مرغوب، فان تهميشها وتقزيمها امر غير مرغوب كذلك. ثم ان على المؤرخ الموضوعي للاحداث ان يراعي الاعتبار الزمني الذي يفصل بين مرحلة ومرحلة. فمن غير الجائز اطلاقا محاكمة احداث وتطورات ١٩٣٦ مثلا بمنظار ووعي ١٩٨٩. ومن لا يرحم موضوعيا اهل الماضي، لن يرحمه اهل المستقبل! هذا على الصعيد العام!

اما على الصعيد الخاص، فلماذا لا نرى «انقسامات وتشرذمات الماضي» باعتبارها تعبيرا عن التعددية السياسية المفهومة والمبررة وبخاصة بمعايير تلك المرحلة. ولماذا لا نشدد على ان الحركة الوطنية الفلسطينية، رغم كل عيوبها المعروفة ورغم تعددها وخروج البعض عليها، كانت موحدة ابان ثورة ١٩٣٦ مثلا تحت مظلة «الهيئة العربية العليا»، مثلما ان الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة - رغم تعددها وخروج البعض عليها - موحدة تحت مظلة «منظمة التحرير الفلسطينية ثم، هل يا ترى نستطيع، عربا وفلسطينيين، ان نعزل انفسنا عن درجة تطورنا الاجتماعي والسياسي والاقتصادي فنتجاهل استمرار قوى العشائرية والتخلف في اوساطنا هذه الايام؟ وان كنا لا نستطيع ان نتجاهل ذلك في واقعنا المعاصر، فلماذا نتجاهله في واقعنا الماضي؟!
واخيرا، كيف كان يمكن للحركة الوطنية في فلسطين ان تعزل نفسها عن واقعها المادي الموضوعي القائل يومئذ بعروبة فلسطين اولا وعاشرا والى ما لا نهاية لانه لا يعترف بفلسطينية تلك القضية، تماما مثلما كان الواقع يومئذ لا يعترف سواء بالهوية «السورية» لهذه القضية او بالهويات «اللبنانية» او «العراقية» او «الاردنية» لتلك القضية، ناهيك عن الهويات الوطنية العربية الاخرى وقضاياها الاكثر الحاحا. اذاً، لماذا كل هذا الظلم لتاريخنا، ومتى نتوقف عن الكيل بمكيالين والقياس بمسطرتين؟ وما الحديث عن ذلك الجانب الخاص من التاريخ العربي في فلسطين سوى جزء لا يتجزأ من تاريخ عربي اوسع نظلمه ونجلده بعيداً عن الموضوعية. فرأفة بتاريخنا يا عرب!

رؤية فلسطينية للموقف السياسي في إسرائيل

من الخطر المراهنة على احتمال انشقاق الحكومة الإسرائيلية أو على حسن النوايا لدى بعض الأحزاب الصهيونية

نواف الزرو

تحدثت بنود الاتفاق الائتلافي او وثيقة الخطوط الاساسية للحكومة الائتلافية الموسعة في الكيان الاسرائيلي، التي تم التوصل اليها بين الحزبين الكبيرين الليكود والتجمع في العشرين من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨، عن جملة لاءات، ومواقف اسرائيلية رافضة، تمس الحقوق الاساسية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني. لقد اكدت تلك البنود - من جملة ما اكدت عليه - «ان القدس الكاملة «عاصمة اسرائيل الابدية، مدينة موحدة بسيادة اسرائيل غير قابلة للتقسيم» كما ورد في البند السادس من وثيقة الخطوط الاساسية. كما اكدت الوثيقة على رفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، ورفض فكرة اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، بينما اصرت من جهة اخرى على ان «اتفاقيات كامب ديفيد» هي الخيار الوحيد القائم امام الفلسطينيين والعرب، ثم عادت الحكومة الاسرائيلية وعززت هذا الموقف في تبنيها لخطة شامير - رابين للانتخابات المزعومة في المناطق المحتلة في الرابع عشر من مايو (ايار) الماضي.

لقد عكست الخطة الاخيرة هذا الاتفاق التام بين الليكود والتجمع، حول رفض المطالب الفلسطينية المشروعة المتمثلة اساسا في حق تقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحق العودة.. لذا، واستنادا الى هذه الخطوط والخلفية المشتركة بين الحزبين الاسرائيليين الكبيرين، فانه من الخطأ المراهنة على احتمال انشقاقهما وسقوط الحكومة الاسرائيلية الموسعة والتقدم نحو معركة انتخابات مبكرة، بسبب المبادرات - المناورات السياسية المتعلقة بالحل السياسي، ومن الخطورة ايضا المراهنة على حسن النوايا لدى بعض الاحزاب - الجماعات الصهيونية في التعاطي مع المطالب والحقوق العربية - الفلسطينية المشروعة.

واستنادا للخطوط ذاتها، فقد سعى حزبا الليكود والتجمع طوال الاشهر الماضية، الى محاولة اجهاض الانتفاضة الفلسطينية بواسطة مناورة الانتخابات المزعومة للفلسطينيين في المناطق المحتلة، وذلك عبر محاولة دق اكثر من اسفين في صفوف الفلسطينيين في داخل الارض المحتلة وخارجها، الامر الذي تحطم على صخرة الانتفاضة المتواصلة والالتفاف الفلسطيني الشامل حول القيادة الموحدة للانتفاضة، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

لذا لم يكن من المثير للدهشة، اصرار الحكومة الاسرائيلية على رفض اي مبادرة او دعوة لاجراء مفاوضات مع منظمة التحرير، من جهة، واصرارها على عدم التفاوض الا مع ممثلين منتخبين عن سكان المناطق من جهة اخرى. وفي ظل هذه الصورة المتمثلة بتواصل الانتفاضة الفلسطينية وتصاعدها على مختلف الجبهات، وتصاعد سياسة «القبضة الحديدية» واجراءات البطش وسفك الدماء الفلسطينية، جاءت النقاط العشر المصرية الاخيرة التي اثارت «جدلا وخلافا» بين اقطاب الحكومة الاسرائيلية، وصلا الى درجة «ازمة حكومية» كما افادت بذلك وسائل الاعلام المختلفة.

لقد شهدت الساحة الاسرائيلية في اعقاب ذلك تحركات مكثفة، تميزت بمساع جادة من قبل اقطاب حزب التجمع، لاستغلال هذه «الازمة» وتعزيز دورهم السياسي على مستوى الحكومة، وبالتالي محاولة تعزيز مكانتهم في الشارع الاسرائيلي، او الظهور بصورة الحزب القائد الفاعل، وخلال ذلك، كان رئيس الوزراء اسحق شامير قد اكد في اكثر من مناسبة، بأن «الحكومة الاسرائيلية تقف وراء مبادرة السلام الاسرائيلية، كما اقرت دون زيادة او نقصان»، كما اعلن يوم ١٩٨٩/١٠/١ بصراحة لا تبقي مجالا للشك بامكانية تحول الموقف الاسرائيلي الرسمي، اذ قال: «سوف يستخلص الليكود العبر اللازمة ويلخذ على عاتقه مهمة كبح الافكار المصرية التي يؤيدها حزب العمل، كما نجح في وقت سابق في كبح الاخطار المتمثلة بالمؤتمر الدولي وما شابه...». وجاء قرار المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر يوم ١٩٨٩/١٠/٦، الذي اسقط اقتراح اقطاب التجمع بقبول النقاط المصرية الاجرائية، ليعزز موقف شامير والموقف الحكومي الرسمي، علما بأن النقاط المصرية لم تأت الا لتسهيل مهمة «الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني» واجراء الانتخابات في المناطق المحتلة وفقا لما نصت عليه «مبادرة الحكومة الاسرائيلية». وفي وقت لاحق، عاد شامير ورفض مرارا النقاط المصرية، وكذلك النقاط الخمس الامريكية، وكل الافكار والمقترحات الرامية الى اشراك منظمة التحرير في المفاوضات، او معالجة القضايا الجوهرية، (كما ورد في صحيفة معاريف ١٩٨٩/١٠/١٥ ويديعوت احرونوت ١٩٨٩/١٠/١٩).

وهنا، تجدر الاشارة الى ان الخلافات الظاهرية التي شهدتها اروقة صناعة القرار في الكيان الاسرائيلي، تمحورت حول فكرة الوفد الفلسطيني، فاذا كانت مسألة تشكيل الوفد الفلسطيني التكتيكية حتى ضمن «الشروط الاسرائيلية - الامريكية»، ومسألة اجراء «حوار اسرائيلي - فلسطيني» في القاهرة تثير مثل هذه الخلافات التظاهرية وهذا التعنت الصلف في الكيان الاسرائيلي، فما الذي يمكن ان نتوقعه اذا ما حانت ساعة بحث الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة، ومسألة السيادة عليها، وحق تقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية..؟؟ وكم ستستغرق هذه المسائل من الزمن؟ وهل نحن سوى امام الدوامة السياسية ذاتها مرة اخرى؟

شامير وبيريز: اتفقا على الا يتفقا»

لجنة شعبية اردنية للدفاع عن بيت ساحور

عمان - الشرق الأوسط
من ليلى ديب:

شكلت في عمان يوم الثاني من الشهر الحالي لجنة الدفاع عن بيت ساحور برئاسة قائد الجيش الاردني السابق السيد مشهور حديثة الجازي وعضوية عدد من الشخصيات مثل السيد طاهر المصري المرشح في الانتخابات العامة في الاردن، وزميله السيد علي ابو الراغب والشيخ يعقوب قرش والسيد منصور سيف الدين مراد والأب ابراهيم عياد القس الكاثوليكي المناضل، وهو من ابناء بلدة بيت ساحور الباسلة.

وقام وفد من اللجنة برئاسة السيد مشهور حديثة بتقديم رسالة الى العاهل الاردني، طالبين اليه ان يقوم الاردن بدوره المميز والمعهود لدى الشقيقات العربيات لاتخاذ اجراء عربي جماعي لرفع الظلم والمعاناة عن ابطال بيت ساحور، وطالبين منه تبني قضية الدفاع عن البلدة في المحافل العربية والدولية.

وقال السيد حديثة في لقاء مع «الشرق الاوسط» ان هذا النداء للملك حسين جاء من منطلق الاحترام الدولي والعربي له، وقال: «نتشاده ان يضع كل امكانياته لأن تساهم الدول العربية في رفع الظلم عن هذه البلدة».

واضاف: «وقد قررت اللجنة، بتمثيل القطاع الشعبي في مساندة اخوتنا الفلسطينيين في رفع الظلم عن بيت ساحور، وقررت ان ترسل مذكرات الى قادة الدول الخمس الكبرى والدول الاوروبية والعربية، والى المنظمات العربية والاسلامية، تناشدهم العمل على وقف هذه الممارسات اللاانسانية والقمعية ورفع الحصار المفروض على هذه البلدة الصامدة منذ ٤٧ يوما وايضا ايقاف السلب والنهب للممتلكات واعادة كل ما سلب بحجة الضرائب ووضع حد لمنع الغذاء والدواء عن البلدة.

واضاف: ان لجاننا قد شكلت لتسليم هذه المذكرات الى سفراء الدول العربية والاجنبية والى الرئيس حسني مبارك رئيس منظمة الوحدة الافريقية والى الشيخ جابر الصباح، رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي والى السيد ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين.

وقال السيد حديثة: «ناشدنا كل شعوب الدول العربية ليكون لهم موقف موحد لايقاف هذه الهمجية». وأضاف: ان اللجنة تناشد قادة هذه الشعوب جميعا في عصر الديمقراطية والوفاق الدولي وحقوق الانسان ان تقف بجانب الشعب الفلسطيني الاعزل.

وكانت اللجنة قد شكلت قبل اربعة ايام باقتراح قدمه المناضل الفلسطيني طارق العسلي، الذي قال لـ «الشرق الاوسط» ان دور اللجنة سيستمر بعد رفع الحصار عن بيت ساحور والى ان تنسحب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال انه يأمل ان تشكل لجان دفاع عن القدس ونابلس وجنين وجميع المدن الفلسطينية ومن ثم لجنة تسمى بلجنة الدفاع عن الانتفاضة!

واضاف السيد العسلي: ان هناك انتعاطفا في الانتفاضة وتوجه الى العصيان المدني، وتقديره انه من الآن ولغاية الثامن من الشهر المقبل، اي عندما تكمل الانتفاضة المباركة عامها الثاني، فان العصيان سيشمل جميع انحاء الارض المحتلة.

ولكنه لن يتم بدون دعم عربي وجماهيري واسع، ففي ظل هذه الاجواء في الاردن، بدء العمل بتشكيل لجنة الدفاع عن بيت ساحور لتكون نواة للجنة كبيرة هي لجنة الدفاع عن الانتفاضة جماهيريا، وليس رسميا، وستقوم اللجنة بزيارة الدول العربية والمؤسسات الشعبية العربية لتشكيل لجان دفاع عن بيت ساحور والانتفاضة في جميع انحاء الدول العربية: «ونأمل ان تكون هذه بداية جماهيرية حقيقية للدفاع عن الانتفاضة».

وستكون هذه اللجان دفاعية بحتة، بدون جمع الاموال، بل فقط ارسال المذكرات والبرقيات وتحريك الجماهير في مجال هذا الدفاع.



شرطي اسرائيلي يمنع مسيرة تضامن مع اهالي بيت ساحور من الحركة، حمل المتظاهرون لافتة تقول «لا ضرائب دون تمثيل» بالعربية والانجليزية والعبرية وشارك في المسيرة عدد كبير من الاجانب.

ماذا صنعت الانتفاضة؟!

عيسى الشعيبي

بعد اثنين وعشرين بدرا كاملا من عمر الانتفاضة، نمنع انفسنا من الذهاب الى بحر اللغة الجميلة، ونردها قسرا عن المشاركة في حقل البلاغة المهيب، بل ونكبح كل ميل داخلي لدينا للغناء ببطولات الفتيان وفعل الحجارة، وذلك كله من اجل تقديم جواب عقلي بارد على السؤال السائر في الجهل والخبث والعدمية، القائل: ماذا صنعت الانتفاضة؟!

ولعل اول ما يمكن قوله في هذا الصدد، ان شعب الانتفاضة قد بات يملك الآن، ربما لأول مرة، زمام امره وناصية مصيره! وهو وضع ما كان قائما على ارض الواقع السياسي للقضية الفلسطينية، رغم كل التشديدات الخطابية والشعارات الثورية التي رفعت عاليا، وطويلا، قبل بدء زمن الانتفاضة.

● ثانيا، ان الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، قد انكسر نهائيا تحت وطأة الحجارة، ولم يعد بمثابة واقع يسلم به العالم او الفلسطينيون انفسهم، ناهيك عن الاسرائيليين الذين باتوا يدركون في قرارة انفسهم ان ما كانوا يضللون به العالم تحت اسم «الاحتلال الحضاري» قد انتهى موضوعيا، رغم الاف الجنود المدججين الذين يعيدون، يوما بعد آخر، احتلال الارض المحتلة.

● ثالثا، ان اسرائيل، «واحة الديمقراطية في صحراء الشرق الاوسط»، لم تعد في نظر العالم، غير تلك الدولة القمعية العنصرية، التي تسمح لجنودها بقتل الاطفال وتكسير عظام النساء، وانتهاك ابسط الحقوق الانسانية، ومخالفة سائر القوانين والشرائع والمعاهدات الدولية، اسوة بنظيرها العنصري القابع وراء جدران عزلته الشديدة في جنوب افريقيا.

● رابعا، ان القضية الفلسطينية باتت - بفعل الانتفاضة - تأخذ مكانها المرموق والمتقدم على سلم الاهتمامات العربية والدولية، ناهيك من التفهم المتزايد الذي نالته المطالب الفلسطينية في التحرير والاستقلال، من قبل قطاعات جديدة من الرأي العام، خاصة في الدول الغربية، بعد ان نقلت شاشات التلفزيون ابشع صور المعاناة الانسانية من قلب مخيمات الضفة وقطاع غزة.

● خامسا، ان احدا في اسرائيل، حتى اولئك المتمادين في تطرفهم - لم يعد ينكر حقيقة وجود الفلسطينيين كشعب لديه مطامح وآمال وهوية وطنية خاصة، رغم ان البعض يقلل من شأن ذلك والبعض الآخر يقاوم الاعتراف علنا بمثل هذه الحقيقة، فيما البعض الثالث يعمل ضد الحقيقة، ليس من اجل نفيها، وانما فقط لتحسين شروط التعاطي معها والتقليل ما امكن من قوة فعلها على الارض.

● سادسا، ان الحركة الفلسطينية التي عانت، لسنوات طويلة قبل الانتفاضة، مرارة الانقسام والتشرذم، بل والاقتتال، هي اليوم بعد ثورة الحجارة، في افضل حالاتها على الاطلاق، حيث يسود تناغم داخلي فريد، وانسجام قوي مع المحيط العربي، وتقدم مضطرد في حقل العلاقات الدولية، خاصة بعد ان تمكنت قوى الانتفاضة من اطلاق هجوم السلام الفلسطيني، وكرسته كسياسة فلسطينية معتمدة رسميا من قبل المجلس الوطني.

والحق، انه من غير الممكن متابعة مختلف انجازات الانتفاضة في مثل هذا المقام، خاصة وان هناك انجازات باهرة وعميقة الاثر، بعضها في حقل الاقتصاد والانتاج والعلاقات والمفاهيم الاجتماعية، وبعضها الآخر في الميادين الوطنية والاقليمية والدولية. الا اننا نرغب في ان نتوج تلك الانجازات بما نعتقد انه اهمها على الاطلاق، ونعني به صمود الانتفاضة واستمرارها بقوة وفعالية متزايدتين، وتحولها الى نمط حياة يومي غير قابل للكسر او الانكفاء، ليس فقط وفق ما يعتقد به اهل الانتفاضة بثقة عميقة، وانما كذلك وفق ما بات يعترف به قادة اسرائيل وجنرالاتها الكبار علنا وعلى رؤوس الاشهاد.



الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

انه الغرب وانه الشرق حتى في حقوق العمال

للشهيد الفلسطيني غسان كنفاني، قصة رائعة دخلت فضاء تاريخ القصة الحديثة. تروي حكاية عمال عرب، ذهبوا الى بلاد عربية بحثا عن لقمة العيش، عبر وسائل التهريب، بسبب عدم وجود جوازات سفر، واذون عمل لديهم. اولئك العمال البسطاء تعرضوا للتعذيب وللموت وللاختناق، وهم يحشرون داخل خزان ماء، وكانت مشاهد مثيرة للرأفة والحزن.

الذين قرأوا قصة غسان كنفاني، وتأثروا بها لا بد ان تقفز الى ذاكرتهم، وهم يقرأون حكاية العمال اليمانيين الذين لا يقلون ازمة ومأساة عن اخوة لهم عمال عرب، في كثير من دول العالم.

والواقع ان هذا العربي القادم الى دنيا الغربة، تراوده احلام الهجرة وخيالات الترف ونعمة العيش الرغيد، التلفزيون هنا، والثلاجة هناك، ورصيد وفير في البنك، وعودة حميدة محملا بالهدايا، وربما التحف الى الاهل في القرية المهجورة.

هذا العربي يعاني بما تشيب له الرؤوس وتقشعر له الابدان، من نظرة متعالية ومن تفرقة عنصرية ومن استعباد يذكر المرء بتلك القرون الماضية التي كان فيها نظام السخرة هو المسيطر على الحياة العامة.

لا شك ان المهاجر العربي في القرن التاسع عشر، وحتى منتصف القرن العشرين، قد حقق بعض الفوائد في دول بعيدة مثل دول امريكا اللاتينية وافريقيا الغربية.

لكن المهاجر، او الباحث عن لقمة العيش يرى الصورة امامه مختلفة، والاطار في ذهنه متغير. فالحياة لم تعد هي الحياة، واليوم لم يعد كما كان في الامس.

في بريطانيا يعامل اليمانيون كما هو ظاهر في التحقيق الذي تقدمه «الشرق الاوسط» بعد ذهابها الى مناطق تجمعهم.

وفي فرنسا يتعرض المغاربة من اقطار مغربنا العربي الكبير، الى صنوف من المشاكل والعقبات الى حد الجموح الديني، تجاه قيم وعادات وتقاليد، يريد بعض افراد المجتمع تطبيقها، فينسى اولئك المطالبون بالحرية الدينية والسياسية والاخلاقية، الذين يرون امامهم كل مظاهر النزق والتسرب الخلقي والاخلاقي، كل مظاهر التسامح ليعاتبوا فتاة اختارت ان ترتدي الخمار، وان تظهر بتقليدها وبمظهرها الذي تريد.

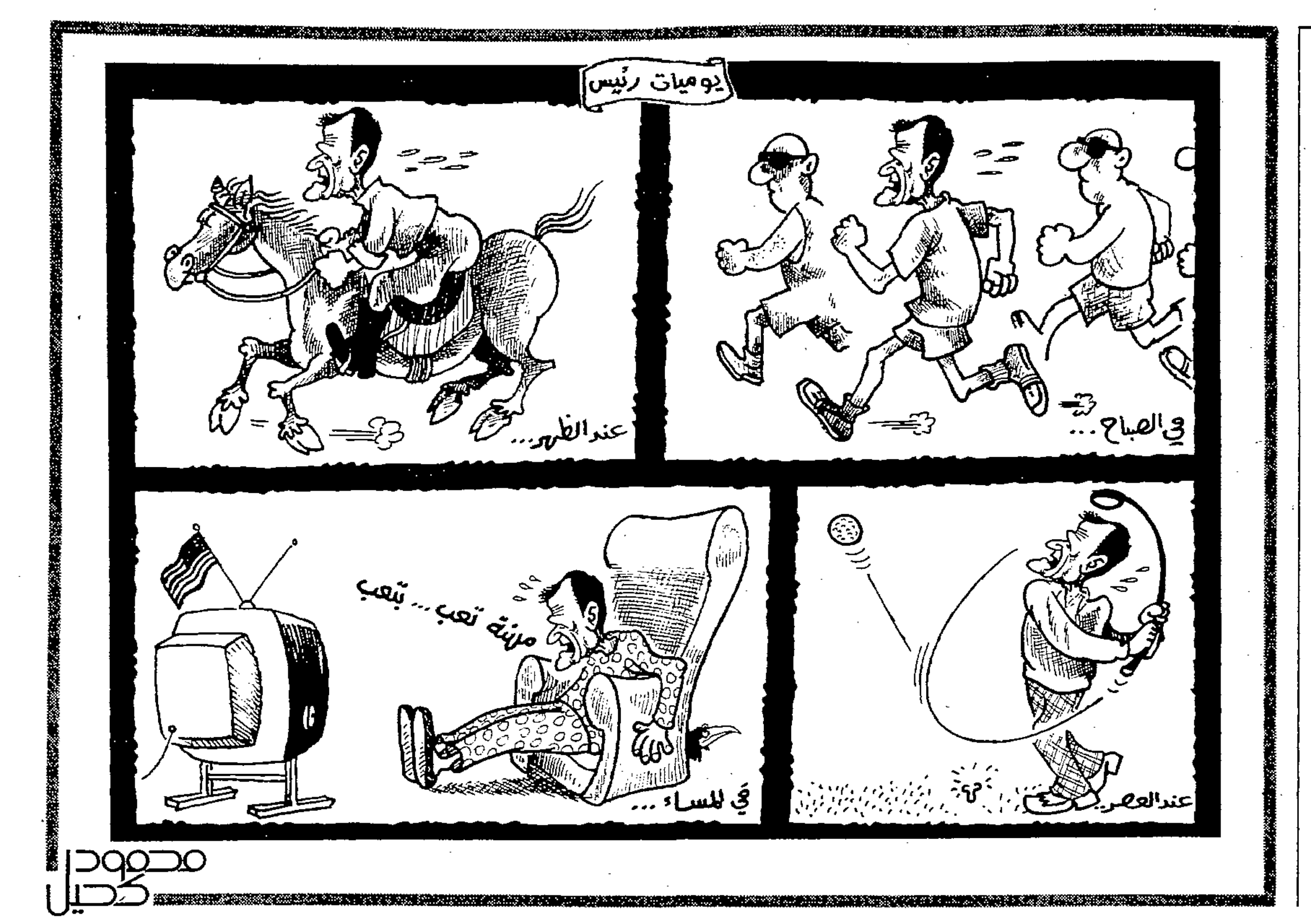
وفي افريقيا الغربية يعيش مائتان وخمسون الف لبناني، هرب معظمهم من اخطار الحرب اللبنانية، تعرضوا لمشاكل عديدة في السنوات الاخيرة، وربما يشهدون مشاكل اكثر في المستقبل بسبب طموحهم وحيويتهم، ونظرة السكان المحليين لتواجدهم.

وهكذا يعيش العربي المهاجر، مطاردا. فان كان ميسورا فان الابواب تفتح له والجميع يرحبون به، حتى اذا ثبت اقدامه بدأت الحرب تتوالى عليه. وصارت مشاعر الحسد تحيط به من كل جانب، فضلا عن القوانين والاجراءات المعقدة التي تمتص استثماراته وتنهي فعاليته.

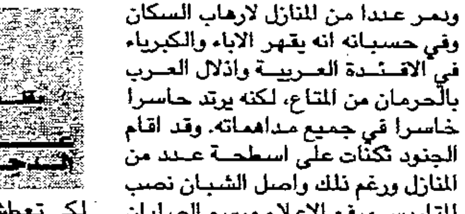
وان كان باحثا عن لقمة العيش، فان صنوف القهر والتعذيب والملاحقة واهدار الحقوق، هي الطابع الذي تتميز به استضافته على مدى الايام، فضلا عن ان هذه الملاحقة لا تتوقف حتى ولو اكتسب الجنسية الجديدة، وحاول ان يكيف نفسه مع المجتمع الجديد.

انه الشرق، وانه الغرب، ولن يلتقيا. لكن الشرق في النهاية مسؤول عن ابنائه، مطالب بحمايتهم والدفاع عنهم.

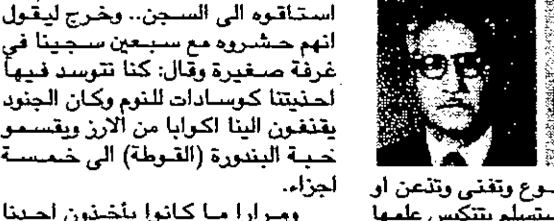
«الشرق الاوسط»



بيت ساحور تستسهل الحرمان لتهب لفلسطين الحرية







تخط بلدة بيت ساحور الفلسطينية سطورا ساطعة في سفر النضال الفلسطيني والثورة ضد الاحتلال الاستعباد الاسرائيلي.. وبلدة بيت ساحور بلدة صغيرة تجاور مدينة بيت لحم الشهيرة بأنها مهد الرسول عيسى بن مريم عليه السلام، وتتوقد حماسة التزاما بالانتفاضة الفلسطينية استبسالا في مقارعة الاحتلال لا يستخفها بريق الحياة ولا يغريها متاع غرور.

وتتحدى بلدة بيت ساحور السلطات الاسرائيلية باعلانها العصيان المدني والامتناع عن دفع الضرائب لعدو يجمع المال من العرب لقمع العرب وقتل الاطفال ومصادرة الاراضي والمياه.. وانشاء السجون. وابناؤها يتصدون للقوات الاسرائيلية وتوابعها كلما دخلوها او اقتربوا منها.

ويبلغ عدد السكان حوالي اثني عشر الف نسمة جلهم من الذين يمتهنون الصناعات الحرفية التقليدية من خشب الزيتون والصدف ذات الميزة التاريخية التراثية، وفي بعض الاعمال الصناعية والزراعية.

ولكسر طوق العصيان المدني ومساعدة جباة الضرائب الاسرائيليين عمدت السلطات الاسرائيلية لجعل احد ابناء البلدة عبرة لغيره، فقد ألقت القبض على الصيدلي الياس رشماوي واستاقته يوم ٨٩/٩/٢٩ الى المحكمة العسكرية في رام الله بتهمة الامتناع عن دفع الضرائب.. واذ اعلن للمحكمة اصراره على موقفه، توجهت قوة عسكرية الى الصيدلية وافرغتها من جميع محتوياتها من الادوية التي تقدر قيمتها بحوالي مائة وخمسين الف دولار واعادته السلطات الى بيت ساحور ليجد الصيدلية قاعا صفصفا، وليجد حملة قاسية لجمع الممتلكات من المتاجر والمنازل وتحميلها خبط عشواء على السيارات العسكرية لتكديسها في جهات غير معلومة.

وما تشهده بيت ساحور من جبروت المصادرة وتجريد المنازل والحوانيت من محتوياتها هو تكرار لما يحدث في الاحياء والمخيمات والمدن العربية الاخرى. لكن شبان الانتفاضة في بيت ساحور يسابقون الجنود الى المنازل المقرر مداهمتها ويفرغونها برضاء وموافقة اصحابها من الاثاث ثم يحرقونه (روت الحادث الصحافة الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٩/٩/٢٩) امعانا في اغاظة العدو الذي سبق له ودمر عددا من المنازل لارهاب السكان وفي حسبانه انه يقهر الاباء والكبرياء في الافئدة العربية واذلال العرب بالحرمان من المتاع، لكنه يرتد حاسرا خاسرا في جميع مداهماته. وقد اقام الجنود ثكنات على اسطحة عدد من المنازل ورغم ذلك واصل الشبان نصب المتاريس ورفع الاعلام ورسم الصلبان النازية المعقوفة وكتابة الشعارات التي تستخف بالسلطات الاسرائيلية.

وقد اصبحت الممارسات الاسرائيلية المتوحشة من الاوليات والمسلمات والمؤشرات على صراع الوجود بين المهاجر الدخيل الذي غرسه الاستعمار غدرا في ارض فلسطين ويتغذى من موارد اوروبا واميركا، والانسان العربي المناضل الذي يؤدي حق الوطن وحق الانسانية في دفع المظالم والافتراسات الوحشية.

واليوم والهجمة الاسرائيلية في ذروة همجيتها تمنع السلطات الاسرائيلية قناصل دول اوروبا الغربية من دخول البلدة، وامتنع القنصل الامريكي من تلقاء نفسه عن دخولها، لئلا يكون شاهدا على المقترفات الجنائية التي يرتكبها هذا الشتات الذي تزيده بلاده يوميا قوة على قوة بالمال والسلاح والتأييد المعنوي والسياسي.

وبلدة بيت ساحور كغيرها من المواطن العربية الفلسطينية محاصرة لكي تعطش وتجوع وتفنى وتذعن او تدفع الضريبة وتستسلم بتنكيس علمها العربي الوطني.

ولم تملك بعض الصحف الاسرائيلية الا وان تروي صورا مما يحدث لبلدة بيت ساحور واهلها. قال صحفي اسرائيلي، شاهد عيان، بتاريخ ١٩٨٩/٩/٢٩ ان الجنود دمروا مشتلا لغراس الخضار التي يزرعها السكان في حواكير البيوت لاحباط مشروع انعاش الاقتصاد المنزلي واستاقوا الشاب المهندس جاد اسحق الذي درس علوم الزراعة وشجع على الزراعة المنزلية وتربية الدجاج والاغنام الى المعتقل.

قال جاد: ان الاسرائيليين لا يشنون علينا الحرب بالسلاح فحسب بل ويشنون ايضا الحرب على المزروعات والشجر والحيوانات وقد استاقوه الى الاعتقال وهو معتقل حتى الوقت الحاضر. وقال رجل متقدم في السن يعمل في مهنة التنجيد انهم صادروا كل شيء في مشغله ولم يبق منه سوى بعض الادوات الصغيرة ولما قاومهم بها استاقوه الى السجن.. وخرج ليقول انهم حشروه مع سبعين سجينا في غرفة صغيرة وقال: كنا نتوسد فيها احذيتنا كوسادات للنوم وكان الجنود يقذفون الينا اكوابا من الارز ويقسمو حبة البندورة (القوطة) الى خمسة اجزاء.

ومرارا ما كانوا يأخذون احدنا للتحقيق ليقولوا لنا ان فلانا دفع الضريبة فلماذا لا تدفع انت ايضا وتريح نفسك من السجن؟ ولكن الخدعة لم تنطل علينا فيعيدوننا الى حيث كنا في غرفة الحشر والظلام والجوع.

ونعود بدورنا لنقول لهم: لقد اخذتم كل شيء ولم يبق ما تأخذونه سوى ارواحنا فتصرفوا كيف تشاؤون.. واهلا وسهلا.. وهي العبارة التي رددها الصحفي الاسرائيلي شاهد العيان.

وكتب صحفي آخر يقول: ان بيت ساحور تشهد «حفل شاي» تاريخيا يجدد ذكرى «حفل الشاي» الشهير الذي شهدته مدينة بوسطن الاميركية اثناء مقاومتها للبريطانيين المحتلين واعلانها «لا ضرائب بلا تمثيل»، فصار الجنود يصادرون الامتعة والسلع ولما ارادوا مصادرة شحنة من الشاي من احدى السفن اندس اميركيون بأزياء هنود حمر في السفينة والقوا بالشاي في البحر، فكان «حفل الشاي» الذي سجله تاريخ مدينة بوسطن.

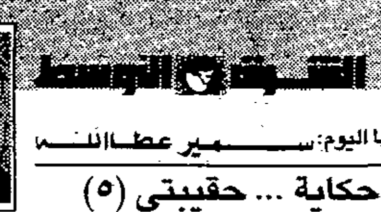
ورأى اهل البطولة في بيت ساحور الجنود ينتزعون الغسيل من الآلات ويلقون به خارج البيوت ثم يبحثون عما يمكنهم سرقته، او تدميره وتحطيمه لصعوبة حمله، ولذا كانت حفلات «حرق الاثاث» قبل وصول المصادرة والتدمير اليه، وكانوا يساومون السكان لدفع ولو شيكل واحد دلالة على دفع الضريبة لانقاذ ممتلكاتهم من المصادرة لكنهم كانوا يرفضون هذه المساومة الخسيسة.

وليس راو او كاتب كمن رأى وشهد، وكمن يحس بالمعاناة ثم يشمخ برأسه عاليا باباء وكبرياء مصرا على الحرية والهوية، ويصم بالعار الوجه الاسرائيلي الذي يراه الغرب يصغر وينزوي بريقه حتى في عيون اكثر مؤيدي اسرائيل عونا وسندا. وما ظفرت به اسرائيل بالغش والبطش لن يدوم فالأرض ماتزال ارضا والسماء سماء لا تتغير جغرافيتها مهما تألب عليها الغزاة والمحتلون.

ولم يغير قادة الغزو والحروب والسياسيون الارض بل هم الذين تغيروا بعودة الحق الشرعي الى ابناء الارض والى نصابه. وهذي هي الانتفاضة التي حسبوها فورة مؤقتة لن تلبث في نظرهم الا ان تخمد وتزول، تمتد وتمتد وتشتد وكلنها ابنة امسها وليس يومها في القوة والاستبسال والتضحية، وفي تعرية البغاة من جميع المقومات الانسانية وتثبت ان الجهاد في سبيل الله والوطن درة في جبين الانسانية يستحق كل انواع الدعم المادي والمعنوي من امة العرب والاسلام.

وعجبا للادارة الاميركية وهي تشهد المقترفات الاسرائيلية المفترسة بالصمت، تمنع ممثلها في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في اجتماعها يوم ١٩٨٩/١٠/٧ من تأييد مشروع القرار بادانة السلطات الاسرائيلية وتوحي له بالقول: «ان القرار متحيز يسمم الاجواء».. واين هي؟ وما هي الاجواء التي يسممها القرار المبني على الحقائق المكتوبة بدماء الضحايا وأنين الجرحى والمعذبين ويصبر اثني عشر الف معتقل في السجون؟ وهم من قافلة الاربعين الفا الذين دخلوا السجون الاسرائيلية منذ بداية الانتفاضة في اواخر عام ١٩٨٧ وفقا للبيانات الاسرائيلية الرسمية.

وسوف تبقى لأهل بيت ساحور مأثرة صمودهم وبطولتهم ويسطر التاريخ مروءاتهم لتقرأ الأجيال في بلاد العرب والاسلام وتتعلم كيف يكون الجهاد ضد البغي والعدوان والله المستعان على هذه البلوى التي رمانا بها الغرب دون ان يحمل نفسه آثامها.



اشراقة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: سمير عطاالله

حكاية ... حقيبتي (٥)

... كان لا بد من هذه المقدمة عن الامم المتحدة، كما كان لا بد من اعادة التذكير بحكاية الحقيبة التي ضاعت مع «ايبيريا»... ذلك ان كل حكاية مجموعة فصول.

وهذا العام حزمت حقيبتي كالعادة وقررت السفر الى الامم المتحدة، وانا للمناسبة، من الناس الذين افاقوا على قراءة سعيد فريحة، وبالتالي فإنني بدأت اخاف الطائرات قبل ركوبها. وبرغم من كثرة الاسفار برعايته تعالى، فان كل رحلة لي تبدأ قبل يومين من موعد الاقلاع وتنتهي بعد يومين من موعد الهبوط.

وهكذا بدأت عمليا السفر الى نيويورك في ١٩ ايلول (سبتمبر) لكنني استقللت طائرة «البريتش اروين» مساء السبت في ٢١ منه. وبعد اقلاع الطائرة بصورة ممتازة كدنا نشعر معها اننا لانزال على الارض، ابلغنا القبطان ان الرحلة سوف تستغرق سبع ساعات واننا سنقطع المحيط بعد ساعة ونصف تقريبا وما الى ذلك من معلومات.

وكنت صباح ذلك اليوم قد ذهبت الى المستشفى لكي اتلقى آخر التعليمات في شأن عنقي. وقال لي الملك ان في امكاني ان اسافر الى اي مكان شرط ان ابقي عنقي في الوضع الذي لا اشعر معه بألم في ذراعي اليسرى.

ومساء ذلك اليوم شعرت بألم شديد. وأخذت اقلب رأسي بحثا عن وضع لا اشعر معه بالألم فاكتشفت أن الوضع الوحيد هو الذي اكون فيه ملتفتا الى جاري... وطبعا فضلت الوجع.

وبعد ساعة ونصف من الطيران الهادئ، سمعنا صوت القبطان يقول، بكل هدوء، ان احد المحركات قد تعطل وان علينا العودة الى لندن...! وعدنا والعود احمد. ولكن بدلا من استئناف الرحلة وتغيير الطائرة بعد ساعتين، فضلت ان اعود الى البيت، وهنا سوف تبدأ مع «البريتش اروين» قصة الحقيبة الثانية.

فقد تم كل شيء بسرعة في المطار، وكان لا بد للمسافرين الذين اكملوا الرحلة الا ينتظروا من الشركة ان تعثر على حقيبتي المسافرة الى نيويورك من دوني، ولذلك قلت للمضيفة، فلتسافر الحقيبة الى نيويورك وتمطر حيث تشاء فان خراجها عندي.

لكن بعد ان اتخذت هذا الموقف الشهم، قلت في نفسي، وماذا لو ضاعت الحقيبة هذا العام كما ضاعت مع «ايبيريا» في العام الماضي. وأخذت اشعر بالقلق على مجموعة الجوارب التي املكها والقمصان والقليل من ربطات العنق.

ومضى يوم كامل لم اسمع من «البريتش اروين» فبدأت احصي كم كان في الحقيبة من جوارب. ثم مضى يوم ثان فرحت اسأل زوجتي ان كانت قد نسيت بطريق الخطأ ان توضب ايا من القمصان الثمينة. وفي اليوم الثالث سألتها ان كانت قد نسيت ان «تضب» الكرافات الكحلية المقلمة بالاحمر، فقالت انها لم تنس.

اما انا فتذكرت «ايبيريا» والرسائل الى رئيسها، والمقالات التي ظلت مثل الرسائل، حبرا على ورق! وخفت ان ارفع السماعة واتصل بالبريتش اروين لكي لا يقال لي: قدم شكوى، واملأ الاستمارة، واكتب البنا. وفي نهاية الامر يقولون، كما فعلت «ايبيريا» لقد مضى على المسألة ثلاثة اشهر، نرجو ان تعذرنا!

لكن في اليوم الرابع، اتصلت بي «البريتش اروين» وقال صوت الموظفة المسؤولة: هل انت فلان؟ قلت: افندم. قالت: هل لون حقيبتك رمادي؟ قلت: امرك. قالت: هل عنوانك كذا وكيت؟ قلت، عفوا، لكنه كيت وكذا. قالت: هل حقيبتك من القماش ام من المقوى؟ قلت: قماش!

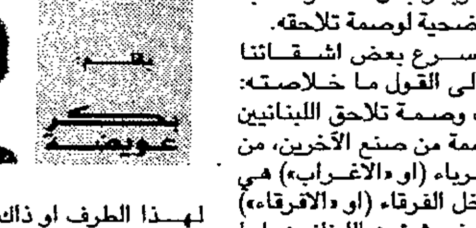
قالت، وقد شعرت بالارتياح: هل انت في المنزل بين الثامنة والثانية عشرة غدا؟ قلت: نكون في الانتظار! قالت الكبرى او الصغرى، بالاذن من ابن ابي ربيعة: تقول «الكومبيوتر»، ان حقيبتك ستغادر نيويورك عائدة هذا المساء على الرحلة ١٧٨ وسوف تكون في المطار في السادسة والخامسة والاربعين من صباح غد، وتكون عندك بعد ثلاث ساعات تقريبا من الوصول.

وفي العاشرة من صباح اليوم التالي كان موظف هندي يضع الحقيبة امام باب منزلي... وقد وضع عليها حوالي عشر ورقات مكتوب عليها بالكومبيوتر وبخط اليد وبكل الاقلام التي تؤكد أن الحقيبة ستصل الي.

وهذه كانت الحقيبة الثانية. اما الاولى فهي لاتزال مع «ايبيريا»... وكل ما اتمناه ان يكون الذي ارتدى ثيابي (كلها) فقيرا لا لصا.

لماذا تحميل الوزر للكتف الفلسطيني؟

اللبنانيون أمام فرصة تاريخية ومسؤولية صعبة





بقلم بكر عويضة

يحق للمواطن العربي اينما كان، ان يتنفس الصعداء، وأن يردد بينه وبين نفسه هذه الكلمات: «الحمد لله... ومبروك لنا ولاشقائنا في لبنان نجاح المجلس النيابي في انتخاب الرئيس رينيه معوض».

لعله خير.

ولعل هذا النجاح يكون خطوة اخرى في سياق الخطوات الناجحة التي اعقبت اتفاق الطائف. لعله يكون خطوة اخرى اكثر ثباتا ورسوخا في خطى طي صفحة الحرب القذرة واعادة لبنان الى سلامه مع نفسه ومع محيطه العربي، الى تصالحه مع ذاته، اي تصالح الاشقاء اللبنانيين مع بعضهم البعض واتفاقهم على انه لا بديل امامهم سوى ان يقبلوا بالتعايش، وان يرفعوا كل الحواجز التي فصلت بين اللبناني واللبناني، وأن يتوحدوا في الانتماء الى الوطن الذي يحبونه، وأن يقتسموا شرف الذود عنه وقرار صنع حاضره ومستقبله مثلما يقتسمون كسرة الخبز في ما بينهم.

وبعبارة اخرى ان يرفعوا كل ما بينهم من مشاعر واحاسيس كانت موجودة قبل الحرب، واستعرت معها، وكان لها دورها في تفجير تلك الحرب وفي انكاء نيرانها طوال الخمس عشرة سنة الماضيات، هي مشاعر واحاسيس ظلم وغبن عند البعض، وخوف ومخاوف عند البعض الآخر، ان لها الآن ان تصهر تحت شمس السلام حتى يقبل اللبنانيون على الحياة بثقة واطمئنان، وحتى تبدأ، ويتعاونهم جميعهم، مرحلة اصلاح ما افسدته تلك الحرب ومداواة آلامها وامراضها... وما اكثرها.

ومن دون ذلك...

من دون ان يكون هنالك استعداد نابع من داخل كل لبناني، بضرورة اصلاح كل مظاهر الخلل التي كانت سائدة قبل الحرب، ونعني بها المظاهر غير الصحية في التركيبة اللبنانية ذاتها، فان ما تحقق حتى الآن، بما في ذلك انتخاب رئيس للجمهورية، سيظل في حالة عرجاء، وقد لا يتوقف الامر على بطء سير الحل، بل - لا سمح الله - ربما عاد كل شيء الى نقطة الصفر، وربما عادت لغة القصف والذبح هي الاعلى صوتا، فيظل شلال الدم يهدر دليلا على عجز اللبنانيين عن التمسك بالحياة وعلى مهارتهم في السماح لفرص السلام ان تتسرب من بين اصابعهم كما الدم الذي سال طوال سني تلك الحرب.

بل ان فرصة السلام هذه اذا ضاعت! واكرر: لا سمح الله - فان ذلك سيكون مصيبة تدل على ان ثمة وصمة تلاحق اللبنانيين، لأن شعبا يظل يسيل دمه بيديه حتى يصير انهارا تحجزه عن بعضه البعض وتحوله شعوبا وقبائل متناحرة، لا بد وان يكون ضحية لوصمة تلاحقه.

وما اسرع بعض اشقائنا اللبنانيين الى القول ما خلاصته: نعم، هنالك وصمة تلاحق اللبنانيين ولكنها وصمة من صنع الآخرين، من صنع الغرباء (او «الاغراب») هي وصمة تدخل الفرقاء (او «الافرقاء») الخارجيين في شؤون اللبنانيين، اما هم - اي اللبنانيون - فليس بينهم سوى المودة والمحبة، العدل والمساواة، التعددية والتعايش.

لئن كان هذا التذرع اخذ فرصته طوال سني الحرب، فقد آن الأوان لكي يتخلى عنه اصحابه ويواجهوا الحقيقة، بصرف النظر عن قسوتها ومرارتها، حقيقة ان مأساة لبنان نبعت منه، بذورها كانت هناك في اعماق التربة، وتحت مسام الجلد، صحيح ان التدخلات الخارجية زادت الامور سوءا، صحيح ان هنالك اطرافا وجدت امامها ساحة مفتوحة لكل التناقضات، فمدت اياديها وغرفت هي الاخرى، ولكن من هو الطرف المسؤول اصلا عن التفريط في صحنه لكي يغرف منه الآخرون؟ أليس هو صاحب الصحن بالدرجة الاولى؟ أليس اللبناني هو المسؤول عن غياب مؤسسات دولة قوية وقادرة على ان تردع، وأن يبدأ الردع باللبناني نفسه في حال تعريضه امن بلده للخطر، او في حال تحويله بيته الى خلية تجسس لهذا الطرف او ذاك، وضد هذا الطرف او ذلك؟

نعم. اللبناني مسؤول، ولا يكفي تعليق كل ذنوب هذه المأساة على كتفي «الاطراف الخارجية»، خصوصا عندما يكون المقصود والتركيز - من جانب بعض الفئات في لبنان - على الطرف الفلسطيني، الذي يحلو لتلك الفئات تحميله الجانب الاكبر من وزر المأساة اللبنانية، وكأنه لو لم يأت الفلسطيني الى لبنان، لكان كل شيء على احسن مما يرام، لما انهدم بيت واحد، ولما اطلقت رصاصة واحدة، ولظل لبنان «سويسرا الشرق» كما تقول تلك الفئات التي تنسى، او تتناسى، ان الفلسطيني الذي جاء لاجئا جاء لبنان مضطرا، مقهورا، مطرودا من وطنه، وفي لبنان قبل بالاعمال الشاقة التي استكبر عليها كثير من اللبنانيين فبنى لهم بيوتهم، ونظف لهم شوارعهم، وزرع لهم حقولهم، وظل يعود الى مخيماته البائسة يحلم بالعودة ذات يوم الى وطنه، ويبدو ان هذا الحلم استكثره عليه البعض.

ثم، أليس هنالك الفلسطيني الذي جاء لبنان فأسهم في ازدهاره الاقتصادي والثقافي والصحافي، وهل كان الفلسطيني دائما «حالة طاعون» في لبنان؟

اما الفلسطيني الذي جاء لبنان كمنظمات سياسية مسلحة بعد سنة ١٩٧٠، فان وزر وجوده هناك تتحمله الدولة اللبنانية التي لم تقل له من اللحظة الاولى: آسفون، لا نريد منظمات مسلحة فوق الأرض اللبنانية، قلوبنا معكم، ومع قضيتكم، ولكن ادبروا ظهوركم لنا.

كان بوسع الدولة اللبنانية ان تفعل ذلك من البداية، وكان بوسعها ان تجرب ثم تكتشف انها لا تستطيع، فاذا جاءت سنة ١٩٧٣ لا توقع اتفاقا في القاهرة، وانما تقول لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكل التنظيمات التابعة لها: الله معكم... بره!

كل حرف من هذه الكلمات مغمس بآلام لا استطيع وصفها، لأنني عربي اولا وثانيا وثالثا... ثم فلسطيني، ولكن الايحاءات التي تصدر هنا وهناك، حتى بعد اتفاق الطائف، بتحميل الفلسطينيين الجزء الاكبر من وزر المأساة اللبنانية، تدمي القلب وتغيظ ما تبقى من اعصاب، ولئن احتمل المرء الكثير من القسوة على الطرف الفلسطيني لجهة دوره في هذه المأساة، حتى بعد خروج معظم الوجود الفلسطيني بعد حرب ١٩٨٢، فان ذلك تحمل راجع لسببين، اولهما ان الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ارتكب فعلا اخطاء لم يكن هناك مفر من ارتكابها، إن ذلك الوجود كان بشرا وسلاحا، تيارات وأمزجة، اتجاهات وعقائد... فكيف لا تحدث اخطاء؟

اما السبب الثاني فهو جزء من هوية عربية تجعلني لا اعرف الاستسلام للمنطق الاقليمي، فالفلسطيني مسؤول مثلما هو اللبناني.

كان التحمل مبررا، وما يثير في النفس خشية هو ان تفتح الابواب امام محاكمات غير عادلة، وأن تجر المحاكمات غير العادلة عمليات انتقام ظالمة، وهو ما يدعو المرء، وبكثير من الالم، ان يتمنى لو ان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تختفي بين ليلة وضحاها... الى اين؟ لا ادري... فقط حتى لا يخرج من بين اللبنانيين من يقول ما خلاصته: هؤلاء هم السبب، اخرجوهم من ديارنا يحل السلام والأمن والأمان!

على كل حال، لننتظر ونر. فاذا ما تمسك اللبنانيون بفرصة السلام التاريخية فانهم يحققون لأنفسهم ولكل العرب امنية غالية، تهون امامها كل الاتهامات مهما كانت جارحة... مؤلمة!



بسم الله الرحمن الرحيم

يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾

ابراهيم — صدق الله العظيم

أوقات الصلاة بتوقيت كل مدينة

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	كوالالمبور	طوكيو	لندن
الفجر	٥,٠٧	٥,١٠	٤,٣٨	٤,٤٣	٤,٤٥	٤,٢٥	٥,٣٣	٥,٢٢	٤,٤٥	٥,١٦	٤,٣٢	٤,١٦	٤,٢٥	٤,٤٩	٤,٣٦	٥,٢٣	٦,٠٩	٤,٢٢	٤,٥٩	٥,١٢
الشروق	٦,٢٨	٦,٣٣	٦,٠٠	٦,٠٤	٦,١٤	٥,٥٥	٦,٥١	٦,٥٠	٦,٠٦	٦,٣٦	٥,٥١	٥,٤٦	٦,١٥	٥,٥٩	٥,٥٩	٦,٥٣	٧,٤٢	٥,٤٥	٦,٣٦	٧,٠٦
الظهر	١٢,٠٥	١٢,٠٥	١١,٢٤	١١,٣٧	١١,٣٩	١١,٣٣	١٢,١٦	١٢,١٠	١١,٣٢	١٢,١٤	١١,٢١	١١,١٩	١١,٥٦	١٢,٠٢	١١,٢٠	١١,٥٨	١٢,٤٩	١١,٢٥	١٢,١٤	١١,٤٥
العصر	٣,١٨	٣,١٥	٢,٢٤	٢,٤٧	٢,٤١	٢,٥٠	٣,٠٧	٢,٥٤	٢,٣٦	٣,٣٣	٢,٢٩	٢,٣٠	٣,١٣	٣,٠٢	٢,٢٠	٢,٢٩	٢,٢١	٢,٥٣	٣,٢٨	٢,٠٩
المغرب	٥,٤٢	٥,٣٩	٤,٤٦	٥,١٠	٥,٠٣	٥,٢٢	٥,٣٣	٥,١٧	٤,٥٧	٥,٤٢	٤,٥٢	٤,٤٩	٥,٢٩	٥,٢٧	٤,٤٠	٤,٥٩	٥,٥٤	٥,٣٣	٦,٠٠	٤,٣٣
العشاء	٧,١٢	٧,٠٩	٦,٠٤	٦,٤٠	٦,٢٢	٦,٢٩	٦,٥٩	٦,٤٤	٦,١٦	٧,١٢	٦,٠٨	٦,١٩	٦,٥٤	٦,٢٧	٦,٠٣	٦,١٩	٧,٣٣	٦,٤١	٧,٣٣	٦,١٠

الاوقات حسب كتاب التقويم

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	بون	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجلوس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٥,٢١	٥,١٥	٦,٠١	٦,١٩	٥,٤٤	٥,٠٨	٥,٢٩	٥,٤٢	٥,٣٦	٥,٣٢	٥,٤١	٥,٥٢	٦,٠٣	٥,٣٧	٥,٠٠	٥,٠٥	٤,٥٦	٥,١٨	٥,١٤
الشروق	٦,٥٩	٦,٥٠	٧,٤٥	٧,٥١	٧,٢٥	٦,٤٩	٧,١٤	٧,٢٥	٦,٠٨	٧,٣٣	٧,٢٧	٧,١٨	٧,٤٧	٧,١٨	٦,٣٣	٦,٤٢	٦,٣٠	٦,٣٩	٦,٥٣
الظهر	١٢,٢٩	١١,٥٥	١٢,٢٧	١,٠٠	١٢,٢٠	١١,٣٩	١١,٥١	١٢,١٠	١١,٥٨	١١,٣٣	١١,٥٥	١٢,٢٨	١٢,٢٥	١٢,١١	١١,٤١	١١,٥٣	١١,٣٥	١٢,٠٦	١١,٥١
العصر	٣,٤١	٢,٢٥	٢,٤٢	٣,٤٣	٢,٤٩	٢,٠٣	٢,٠٠	٢,٣٧	٢,٢٣	١,١٣	١,٥١	٢,٢٤	٢,٢٥	٢,٣٦	٢,٢٣	٢,٤٠	٢,١٥	٣,٠٩	٢,٢١
المغرب	٦,١٨	٤,٥٩	٥,٠٨	٦,٠٦	٥,١٤	٤,٢٨	٤,٢٧	٤,٥٣	٤,٤٧	٣,٤١	٤,١٩	٥,٥٦	٥,٠١	٥,٠١	٤,٤٧	٥,٠٢	٤,٣٩	٥,٣٣	٤,٤٦
العشاء	٧,٥٠	٦,٢٨	٦,٤٦	٧,٣٣	٦,٤٨	٦,٠٤	٦,٠٥	٦,٢٠	٦,٢٢	٥,٣٦	٦,٠٠	٧,١٦	٦,٤٠	٦,٢٧	٦,١٤	٦,٢٨	٦,٠٨	٦,٤٨	٦,٢٠

دعاء اليوم

اللهم إني أسألك الرضى بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك الكريم، وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة.

مداولات ندوة الزقازيق حول كتابة تاريخ الأمة الاسلامية (٢)

مؤرخو العالم الاسلامي يكشفون دور الحركات الاستشراقية في تشويه تاريخنا
السلطان عبد الحميد وقف بحزم ضد الأطماع الصهيونية في فلسطين

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط» - من جمال عنايت وياسر فرحات:

في الحلقة السابقة، استعرضنا بعض الاطروحات التي قدمت في ندوة «تاريخ الأمة الاسلامية بين الموضوعية والتحيز» وتمحورت حول منهج كتابة واعادة قراءة فصول تاريخ امتنا الاسلامية بهدف استحضار الدرس التاريخي واعتبار «ان التاريخ - ذاكرة الأمة وعرضها - من حق الأمة» أن تحدد عناصر القوة والضعف فيه، وان تتعرف على ملامح ثقافتها وحضارتها وعقيدتها واخلاقها، وذلك من خلال القادرين من ابنائها على تناول جوانب تراثها الحضاري بالتحليل والنقد بمنهجية علمية تتصدى لمحاولات التشويه والطمس والتزوير والتزييف.

وفي هذه الحلقة الثانية سنعرض للمحور الثاني الذي دارت حوله مجموعة من الأوراق المهمة التي قدمت خلال تلك الندوة - التي عقدت في مدينة الزقازيق المصرية بالتعاون بين رابطة جامعات العالم الاسلامي وكلية الآداب جامعة الزقازيق - هذا المحور هو التاثيرات الثقافية والسياسية والاستعمارية ودورها - الى جانب الحركة الاستشراقية - في تشويه تاريخ أمتنا الاسلامية.

أوضح الدكتور شوقي عطا الله الجمل، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة القاهرة، في بحثه عن «أثر الاستعمار في تشويه تاريخ الأمة الاسلامية» مع الاشارة لدور العرب في كتابه «تاريخ امتهم الاسلامية» أن عالمنا الاسلامي قد تعرض للأطماع الاجنبية فتطلعت عيون الأوروبيين للاستعمار. وكانت بلاد العرب بموقفها الممتاز في مقدمة البلاد التي نكبت بالاستعمار، ولم تفصح الدول الاستعمارية في غالب الاحيان عن الدوافع الحقيقية وراء نشاطها الاستعماري، فقد أدعت أن لها رسالة انسانية تقوم بها في نقل الحضارة ونشرها في البلاد التي تستعمرها وليصبح هذا الادعاء مقبولا فان علينا أن نفترض أن البلاد التي تبسط عليها هذه الدول الاستعمارية نفوذها لها حضارة، ولكي تستمر هذه الدول في تحقيق أهدافها مستندة الى هذه الادعاءات الباطلة كان لابد من تشويه وتزييف تاريخ البلاد التي بسطت نفوذها عليها.

ولعل ما فعلته فرنسا في شمال افريقيا من محو لكل مقومات القومية والحضارة في هذه البلاد يدل على هذا الاسلوب الاستعماري. فقد أدعت أن هذه البلاد ليس لها تاريخ حضاري، وأن على مواطنيها لكي يسايروا ركب الحضارة أن يتعلموا اللغة الفرنسية والتاريخ الفرنسي وأن يتفهموا ويدركوا أمجاد فرنسا وبطولتها عبر التاريخ. والعجيب أن الفرنسيين استندوا في ممارستهم لهذه السياسة - سياسة الاستيعاب - على بعض المبادىء البراقة في مظهرها التي أعلنتها الثورة الفرنسية. فقد ادعوا أن جميع سكان المستعمرات يجب أن يكونوا مواطنين فرنسيين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات وهذا لا يتحقق إلا إذا تشربوا بالعادات والتقاليد الفرنسية وقطعوا كل صلة لهم بتاريخهم الماضي حتى يتشربوا تدريجيا الثقافة الفرنسية وبما يتصل بها من تقاليد ومظاهر حضارية ويرتبطوا تاريخيا وحضاريا بالأم الكبرى فرنسا!

ثم أشار الدكتور شوقي الجمل إلى أنه على الرغم من الجهود التي بذلها العرب لكتابة تاريخ أمتهم العربية فلا شك في أن هذه الجهود كانت قاصرة عن مواجهة الموجة الاستعمارية الضارية التي كانت تستهدف تشويه تاريخ الأمة العربية ودورها الحضاري، فالواجب الآن أن يتصدى المثقفون العرب - والمؤرخون بصفة خاصة - لاعادة كتابة تاريخ أمتهم وابراز دورهم الحضاري، والواجب على الحكومات والجامعات والمعاهد العلمية أن تهتم بتصنيف الوثائق والمخطوطات التي تبرز تاريخ الأمة العربية وتتيح لابناء هذه الأمة فرص دراسة هذه الوثائق ونشرها والاستفادة منها في اعادة كتابة تاريخهم وكشف أهداف الاستعمار ووسائله وتزييفه لتاريخ الأمة الاسلامية.

تحقيق مصالحهم

الدكتور محمد محمود السروجي، استاذ التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب جامعة الاسكندرية، قدم بحثا في الموضوع نفسه، ذكر فيه أن المستعمرين لم يتورعوا عن تشويه وتزييف تاريخ الأمة الاسلامية التي خضعت لحكمهم كي يتمشى مع اهدافهم ومصالحهم. وذكر أمثلة على ذلك منها موقف المؤرخين الأوروبيين من الدولة العثمانية حيث تعرض تاريخها الطويل للدس والتشويه ويرجع ذلك منذ تاسيس الدولة الى عاملين رئيسيين:

الأول: أن العثمانيين المسلمين قد حلوا محل الدولة البيزنطية المسيحية التي عمرت أكثر من ألف عام. وكانت دول أوروبا تطمع في أن تحل محلها إذا كان لا بد لها من الزوال ولاسيما روسيا التي كانت تدين بالديانة المسيحية على المذهب الارثوذكسي، وهو مذهب الدولة البيزنطية نفسه.

والعامل الثاني: أن الدولة العثمانية هددت دول أوروبا فترة طويلة ووصلت جيوشها إلى أبواب مدينة فيينا. بعد أن اخضعت لحكمها دول شرق أوروبا المسيحية كما أنها أوقفت أطماع البرتغاليين في الجزيرة العربية، وطهرت جزر البحر المتوسط من فرسان القديس يوحنا الذين دأبوا على مهاجمة سفن المسلمين، ورفعت لواء الاسلام في وجه دول أوروبا المسيحية ستة قرون ولذا أخذت الحروب التي نشأت بينها وبين الدول الاوروبية طابعا دينيا صليبيا. فكان لا بد والحالة هذه أن ينعكس شعور الكره والتعصب على معظم الكتاب الاوروبيين كراهية للدولة وللاسلام، ولاسيما وأنهم ربطوا بين الدولة العثمانية والاسلام، فأي انتصار للعثمانيين هو انتصار للاسلام وهزيمة للمسيحية.


فرنسا شوهت تاريخ الجزائر.

وأضاف الدكتور السروجي ان المؤرخين الاوروبيين ركزوا على تشويه تاريخ الدولة العثمانية بشكل واضح في فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) وكان من أسباب مهاجمة الكتاب الاوروبيين للدولة العثمانية في ذلك الوقت تبني السلطان عبد الحميد حركة الجامعة الاسلامية التي كانت ترمي الى توحيد صفوف المسلمين حول السلطان العثماني للدفاع عن الاسلام والمسلمين ضد أطماع الدول الأوروبية الكبرى.

كذلك فقد عاصر السلطان عبد الحميد نشأة الحركة الصهيونية ومؤازرة الدول الكبرى لها، ومحاولتها المستميتة بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين ووقوف السلطان من ذلك كله موقفا صلبا لا يلين محافظا على عروبة فلسطين ما استطاع الى ذلك سبيلا مما دفع دعاة الصهيونية وكتابها الى مهاجمة وتشويه صورته أمام العالم الاسلامي.

أعمال المستشرقين

وفي بحثه عن الاستشراق المشبوه ودوره في تشويه تاريخ الأمة الاسلامية، تحدث الدكتور البدراوي زهران، عميد كلية الآداب في جامعة اسيوط، عن اخلاص المستشرقين وتفانيهم في أعمالهم وخدماتهم لاهدافهم الى أقصى حد وبكل الوسائل، وامتلاكهم العجيب والنادر للصبر في البحث والدرس، والاحاطة التامة بالعديد من اللغات القديمة والحديثة.

وذكر الدكتور ان مكاتب المستشرقين عامرة بأحدث ما ينشر عندنا، وقد كان هذا هو المدخل الذي عن طريقه استطاعوا أن يشوهوا تاريخ الأمة الاسلامية. هذا بالاضافة الى الدور الذي يقومون به عن طريق ما يسند اليهم من اعمال، فمن بين أعمال المستشرقين التدريس الجامعي، جمع المخطوطات وفهرستها، التحقيق والنشر، الترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية، التاليف في شتى المجالات والدراسات العربية والاسلامية وقد تمكنوا عن طريق هذه الاعمال من تشويه جانب كبير من تاريخ الامة الاسلامية والشاهد على ذلك أعمال كثيرة متنوعة في مجالات متعددة. واستطاعوا الى جانب ذلك - وهذا هو الاخطر - أن ينفذوا الى بعض أبناء الامة الاسلامية أنفسهم ممن يدرسون على أيديهم سواء في كتاباتهم أو أعمالهم أو ما يزعمونه من آراء تجاه الاسلام أو ما يدعون اليه من فلسفات فرأينا بعض أبناء المسلمين يحملون لواء الدعوة الى اصلاح الاسلام كما يفهمه المستشرقون.

أفكار خاطئة

كما تحدث في الندوة الدكتور عبد الوهاب بكر، رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب جامعة الزقازيق، عن بعض الأفكار الخاطئة عن تاريخ الامة الاسلامية عند بعض المؤرخين الاجانب، حيث تطالعنا بين الحين والآخر مؤلفات لأجانب ممن تخصصوا في تاريخ الأمة الاسلامية بحكم دراستهم في جامعاتهم واتقانهم للغة العربية. وذكر الدكتور عبد الوهاب أن البعض منا قد اعتاد - للأسف - على قبول كتابات هؤلاء المستشرقين دون تمحيص أو تدقيق ربما بحسن الظن في بعض الأوقات، وربما انبهارا بالغرب وما يأتي منه في أوقات أخرى. ولعل هذا المسلك من جانبنا هو مصدر الخطورة على تاريخنا الاسلامي في وقت نحاول فيه كتابة تاريخ صحيح لهذه الأمة بعد أن تعرض على مدى سنوات كثيرة لعبث العابثين الذين كان سوء القصد هو دافعهم.

محاربة المقومات

وأكد الدكتور محمود حلمي مصطفى في دراسته عن التاثيرات الثقافية والسياسية الاستعمارية على تاريخ الشعوب الاسلامية وعلى أن الاستعمار مهما تباينت دوافعه وأشكاله فانه يهدف الى اضعاف معنويات الشعوب واقتصادياتها وكيانها الحربي والسياسي وحصرها في دائرة الهوان والذلة والتأخر لتظل تابعة في الاوضاع الاستغلالية والاستعمارية المفروضة عليها، وتظل كذلك بمنأى عن مقومات الروح القومية واليقظة والنهوض ونمو عناصر الوعي القومي وتكوين الرأي العام، فضلا عن أنه كان يشيع في الأمم المغلوبة على أمرها عوامل الفرقة والخلاف، وتمشيا مع مبدأ «فرق تسد» كما حدث في الهند ومصر وفي كل الاقاليم التي ابتليت به، دأب على أثارة الخلاف بين الطوائف والاديان وبذر بذور الفرقة بين ابناء الامة الواحدة وعمل على توسيع الهوة الاجتماعية بين الطبقات واجتذاب أصحاب المصالح الذاتية والاثانيين والرأسماليين الى رحابه واغرائهم بالمزايا ليكونوا أعوانا له في البلاد وبذلك يحولون دون تنفيذ أواصر الروابط الاجتماعية التي جاء بها الاسلام بين أبناء الأمة، فتذهب روح المحبة والتعاون تلك التعاليم السامية التي نشرها الاسلام في ربوع البلاد التي انتشر فيها، تذهب هذه في معترك الفرقة والمصالح الذاتية هباء منثورا.

وأشار الى محاربة الاستعمار للمقومات القومية كالتعليم واللغة والدين، فعمد الى التقليل من شأن لغة البلاد بتعقيد وسائل نشرها، بينما يسعى جاهدا لنشر ثقافته ولغته وجعلها لغة أساسية في دور الحكومة والمدارس والمعاهد، كما عمد الى زعزعة الوازع الديني والتهوين من أمر الدين والعناية بتدريسه في المعاهد والمدارس حتى لا ينكشف للناس بما يدعو اليه هذا الدين من المبادىء القومية التي تكفل سلامه التكوين الوطني والخلقي والاجتماعي.

عقلنة التعليم

وألح الدكتور محمود حلمي مصطفى إلى أن الاستعمار قد غادر البلاد التي احتلها ولكنه استطاع أن يقتحم كل بيت ليقضي في داخله عشرين ساعة كل يوم يمارس تأثيره.

وإذا كان الاستعمار لم يستطع أن يدخل البيوت وفشل في أن يغير من هوية الجماهير التي ظل الكثير منها يعتصم بدينه، فان التلفزيون جاء ليكمل ما لم يتم انجازه وليدس الثغرات التي تخللت المخطط الاول فهو يستولي على البيوت من خلال اكثر الاساليب أغراء وجاذبية وها هو يحاول اقتلاع الشخصية الاسلامية العربية من جذورها عبر جرعات مكثفة من الوزن الثقيل تصب في الرؤوس طوال عشرين ساعة كل يوم.

وذكر الدكتور محمود حلمي في بحثه أن الاستعمار قد عمد الى محاولة عقلنة التعليم وهي دعوة مبطنة، في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب، والهدف منها ان يقضي ويحذف كل دور للدين في التعليم والثقافة. وذلك لأن الاستعمار ادرك أن الحصن الكبير للدفاع عن العروبة وصد موجة التغريب هو الاسلام. وهكذا تواصل الحصار مع التيار الاسلامي ولكن باسلوب مختلف يستخدم فيه قفازات الحرير والأساليب غير المباشرة، والاسلوب قوامه أن تغلق على المتدين أبواب المساجد وأن يؤذن بها في حدود الشعائر والطقوس والتبرك بآيات القرآن الكريم في المناسبات المختلفة.

التيارات الفكرية الأوروبية

وتناول الدكتور السيد حنفي عوض، الاستاذ بكلية الآداب جامعة الزقازيق، في ورقته، التيارات الفكرية الأوروبية وتأثيرها في المجتمع الاسلامي، فذكر ان المجتمع الاسلامي في ظل الخلافة العثمانية قد واجه الجهل بالدين، وجحود علومه بعلمائه وانطلاق العلمانية في تحديث التنظيم البيروقراطي وانطواء المؤسسات الدينية في جحور التنظيم.

وذكر أنه في فترة حكم السلطان عبد الحميد رفع شعار «الدولة العثمانية هي حامية الاسلام» وكان يهدف من هذا الشعار الى وقف التيار الاسلامي الذي كان ينادي بحقه من بين طوائف الدولة العثمانية أنه احق بسلطة الحكم. ومن هنا ادرك التيار الاسلامي في ذلك الوقت أن الاسلام أصبح ذريعة الحكام العثمانيين في تحقيق أهداف سياسية لتاكيد شرعية المنصب السياسي.

وأضاف الدكتور السيد حنفي ان علماء المسلمين وقفوا في خط الدفاع بين قضية الاستقلال والوطنية والدعوة الى اصلاح الفكر الديني وتحريره من الشوائب والاعتقادات الزائفة، وفي الوقت نفسه التصدي لتيار الهجوم الغربي على الدين الاسلامي الذي اشتد تياره في منتصف القرن التاسع عشر، ووجد عددا من مفكري الاسلام يتصدرون لهذا التيار.

ثم قال الدكتور السيد حنفي: إن حركة الاصلاح الفكري وبعث قوى فكر الاسلام شهدت حوارا ومناظرات بين علماء الغرب للاسلام. وقد استطاع علماء الفكر الاسلامي كشف افتراء الفكر الغربي على الدين الاسلامي نتيجة لحصاد فكرهم من الثقافة السلفية العقلانية المستنيرة.

ومن ناحية الثقافة الغربية بثمار فكرها من ناحية أخرى. وما أن جاء القرن العشرين حتى ظهرت النخبة المثقفة من المصريين المبتعثين الى الخارج الى دائرة العمل السياسي بما تحمله من ايديولوجيات متناقضة من تيارات ليبرالية واشتراكية معتدلة، واشتراكية يسارية، تحاول ممارستها على عقل المجتمع المصري، في ظل ظروف معقدة من الاحتلال والتبعية والتخلف بكل ما فيه من ابعاد سياسية واقتصادية وثقافية. وفي ظل هذه التيارات افتقدت الحركة السياسية بمثقفيها الوحدة المشتركة للأفكار بعد أن افقدتها غشاوة الايديولوجيات تراث المجتمع وعقيدته الاسلامية.

تشويه تاريخ الجزائر

وعن أثر الاستعمار والتبشير في تشويه تاريخ الجزائر (١٨٣٠ - ١٩٦٢)، تحدث الى الندوة الدكتور نبيل أحمد البلاسي، أستاذ التاريخ في كلية الآداب جامعة الزقازيق، فذكر أن المبشرين والمستشرقين رسموا خططهم على أساس تصفية كل مقاومة تبرز في العالم العربي والاسلامي الذي استمد حياته من ثقافته العريقة التي مازالت مزدهرة ما يربو على الألف وأربعمائة سنة، وأمام الصمود الراسخ للثقافة الاسلامية تفتقت أذهان المبشرين والمستشرقين على السيطرة على الأمة العربية بمحاربة مقومات شخصيتها المتمثلة في اللغة والتاريخ والدين والوطنية على نحو ما حدث في الجزائر.

فبالنسبة للغة العربية، لعبت المدرسة التي أنشأها المستعمر الدور المرسوم لها باقتدار كما خطط لها قادة الاحتلال الذين أوصوا جيشهم الذي احتل الجزائر بقولهم: «علموهم لغتنا وأنشروها حتى نحكم الجزائر، فاذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة». وحارب الاستعمار الفرنسي بضراوة اللغة والثقافة العربية، فأغلق في وجهها المعاهد التي انشأت لتعليم ابناء الجزائر وكان الغرض من سياسة فرنسا التعليمية القضاء على اللغة العربية وتحويل المجتمع الجزائري من مجتمع مناهض للسياسة الفرنسية الرامية لمحو الشخصية الجزائرية الى مجتمع يقبل بخضوع الوضع الاستعماري لبلاده.

وبالنسبة للدين الاسلامي باعتباره أحد مقومات الشخصية الجزائرية، وفي الوقت نفسه أحد عوامل الوحدة الوطنية بين العرب والبربر، فقد وضعت سلطات الاحتلال الفرنسي للجزائر نصب أعينها القضاء على الاسلام ونشر المسيحية في الجزائر رغم تعهدات القادة الفرنسيين الذين احتلوا الجزائر سنة ١٨٣٠ بالمحافظة على الدين الاسلامي والاوقاف الاسلامية، ولكنهم تخلوا عن وعودهم وسهلوا مهمة المبشرين لتغيير الجزائريين وتحويل عدد كبير من مساجدهم الى كنائس أو بيعها لليهود نكاية في الاسلام.

أما التاريخ الوطني الجزائري، فقد نهجت فرنسا اسلوب تشويه حقائق التاريخ الجزائري، ومن مظاهر ذلك زعم المؤرخين الفرنسيين المتعاطفين مع البقاء الفرنسي في الجزائر أن أصل الجزائريين العرقي ينحدر من بلاد الغال وليس من شبه الجزيرة العربية كما يرى معظم المؤرخين المحايدين، بهدف حمل الجزائريين على قبول فكرة الاندماج مع فرنسا. وركز علماء التاريخ والآثار نشاطهم وبحوثهم حول تاريخ الجزائر على العهدين الروماني والاحتلال الفرنسي للجزائر، بهدف افهام الجزائريين أن بلادهم فرنسية في مستقبلها، رومانية في ماضيها، وبالتالي ليس هناك شخصية قومية جزائرية في الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل.

السلطان عبد الحميد

علـى هـامـش المؤتـمر السـابـع لـوزراء الثقـافـة العـرب بالمغـرب

العربية: هل هي قاصرة عن مواجهة العصر؟

مدريد ـ «الشرق الاوسط»
من محمد محمد الخطابي:

انعقد في الرباط المؤتمر السابع لوزراء الثقافة العرب في أواسط اكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وقد كان موضوع المؤتمر «مكانة اللغة العربية في الثقافة العربية والاسلامية والثقافات العالمية الاخرى». فما هي الاتهامات التي توجه للغتنا؟ وما هي المشاكل التي تثار حولها؟ وما هي ادعاءات الخصوم في هذا القبيل؟

في العرض التالي بعض الآراء المتعلقة بهذا الموضوع:

لقد كثرت الدراسات وتعددت المناقشات عن اللغة العربية وعن مدى قدرتها على استيعاب علوم العصر، وتخوف فريق من عدم امكان اللغة العربية مسايرة هذا العصر للتطور والتقدم، كما تحمس فريق آخر فأبرز إمكانات هذه اللغة مستشهدا بتجربة الماضي حيث بلغت اللغة العربية في نقل العلوم وترجمتها شأوا بعيدا. لقد كثر الكلام في هذا المجال حتى كاد يصبح حديث جميع المجالس والمنتديات في مختلف البلاد العربية، فهل تعاني اللغة العربية حقا من النقص، وتعيش نوعا من العزلة لدرجة انها في حاجة الى دفاع ومناقشات من هذا القبيل؟

الحق، أن اللغة العربية ليست في حاجة إلى لرتداء درع الوقاية يحميها هجمات الكائدين ويرد عنها شماتة المغترضين، إذ تؤكد كل الدلائل قديما وحديثا على أن هذه اللغة كانت ومازالت لغة حية مكتملة الجوانب، اللهم ما يريد أن يلحق بها بعض المتشككين من نعوت وعيوب كانت قد أثارتها زمرة من المستشرقين الحاقدين في منتصف هذا القرن حيث أوجدوا موضوعات لم يكن لها وجود من قبل، وما كانت لتعد نواقص ومشاكل تحول دون الخلق والابداع والتثقيف في مختلف فروع العلم والمعرفة، وإنما كانت الغاية من خلق هذه المشاكل إثارة البلبلة بين أبناء هذه اللغة وبث الشكوك فيما بينهم حول هذه اللغة التي يعرفونها جيدا لأنها تتوفر على جميع مقومات اللغات الحية المتطورة الصالحة لكل عصر، ثم هم فعلوا ذلك متوخين القضاء عليها واحلال لغة المستعمر الدخيل محلها. من هذه المشاكل التي أثيرت على سبيل المثال مشكلة الحرف العربي، مشكلة الشكل، مشكلة العامية والفصحى..الخ.

فهل حقا هذه مشاكل حقيقية تعاني منها لغتنا أم هي براء من هذه الادعاءات؟

الحرف العربي

أما بالنسبة للحرف العربي، فقد تعددت محاولات إصلاحه وتحسينه ولكنها باءت كلها بالفشل الذريع، وظلت الغلبة للأشكال المتوارثة التي كتبت بها عشرات الآلاف من الكتب في مختلف الميادين العلمية والفلسفية والأدبية وسواها. قالوا: إن شكل الحرف الراهن وتركيبه لا يتفق والعصر. وان رصف صفحة بالخط الفرنجي يعادل وقتا رصف صفحتين بالخط العربي، لتزايد عيون الحرف العربي التي تتعدد وتتغير بتغير مواقعها، في الأول أو الوسط أو الأخير وهكذا. فقدم لنا كثير من الباحثين أشكالا متباينة لخط جديد تشبه الى حد بعيد رسوم الخط الفرنجي، غير أن القارىء العربي يكتشف منذ الوهلة الاولى أنها في غالبيتها أشكال غريبة عليه. يمجها ذوقه العربي السليم بل انها في بعض الأحيان تكلفه عناء شديدا في هجاء حرف واحد منها! والحقيقة التي تتضح بعد ذلك هي أن جمالية الخط العربي أو حرفه لا تبارى «فقد ثبت الآن أن الحرف العربي حرف مثالي في جمال تكوينه وشكله وتنوعه والتوائه واستوائه وتعريجاته واختصاره. وقد توصل بعض العلماء الى ابتكار رسم حديث للحرف العربي لا يخرجه عن شكله ولا يبعده عن أصله ولا تزيد قوالبه على المائة».

إنه لمن السخف أن نجد بين ظهرانينا من تسمح له نفسه بالدعوة الى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني، بدعوى السهولة واليسر وضبط الكتابة وإبراز حركات الحروف، وهذه دعاوى باطلة من أساسها تمس لها بعض ذوي النيات السيئة من أعداء هذه اللغة عربا كانوا أم أجانب. ومن بين الذين تحمسوا لهذه الدعوى نذكر اسم الشاعر اللبناني سعيد عقل والكاتب المصري سلامة موسى.

إن القارىء يلاحظ أن هذه الدعوة لا تستند الى أساس سليم تبنى عليه وإنما هي دعوة تخرب أكثر مما هي دعوة بناء. ولقد حاق بسلامة موسى فشل ذريع، كما باءت بالفشل دعوات غيره من أمثال أمين شميل وعبد العزيز فهمي، وقبلهما الدكتور سبيتا وويلمور، ووليم ولكوكس.. وغيرهم. وظلت السيطرة للحرف العربي. ثم ماذا كان سيفعل هؤلاء في كثير من الحروف العربية التي لا تجد لها رسما سوى في النطق العربي كحروف: الحاء، والغين، والعين، والذال، والضاد، والطاء، والقاف، والثاء، والهاء.. الخ. ثم ماذا سيكون موقفهم من التراث العربي المكتوب بحروف عربية؟ وهكذا وئدت هذه الدعوة في مهدها.

النحو العربي

ننتقل بعد ذلك الى مسألة النحو العربي. ان النشء من متعلمي اللغة العربية يشكون من صعوبة نحوها!

والحق أنه ما من «نحو» في أي لغة من لغات الأرض إلا ويعاني أصحابها من هذه الشكوى. ولقد أصبح «نحو» اللغة الالمانية مضرب الأمثال في الصعوبة والتعقيد، على أن قواعد العربية ليست أشد صعوبة من هذه اللغة أو تلك. يقول الدكتور محمد كامل حسين في دراسة له حول النحو العربي: «والواقع أن قواعد اللغة العربية بسيطة جدا يمكن الالمام بها بعد درس غير مرهق ولا يحتاج المتعلم بعد ذلك إلا إلى المران على تطبيق هذه القواعد الشاملة فيستقيم بذلك لسانه دون عناء كبيره. إن الخطأ الفادح الذي يقع فيه مخططو مناهج التعليم، هو كونهم يلقنون القواعد في صورتها الجافة قبل النصوص، في حين أننا نجد أن القائمين على مناهج التعليم في المدارس الأوروبية على اختلافها يعودون التلميذ على التعامل مع النص في المقام الاول، فهو يقرأ ويعيد ويحفظ من غير أن يكون ذا المام واسع بعلم النحو ثم يطبق بعد ذلك ما قرأه على القواعد، فإذا أردنا الخروج بنحونا من صلابته وجفوته، علينا أن نكثر في المراحل الاولى من مناهج تعليمنا من النصوص، فالتعامل مع النص يكسب الطالب أو المتعلم سليقة فطرية ويعوده بطريقة تلقائية على أشكال الحروف وبنائها وتراكيبها وتعدد أساليبها، فقد وجدت النصوص منذ كانت العربية، أما النحو «كعلم قائم مدون» فلم توضح ميادينه إلا في زمن متأخر جدا أي في القرن الأول الهجري أيام علي بن أبي طالب.

لقد كانت العرب إذن تنطق بالسليقة، ولا تخطىء أبدا في كلامها من غير أن تعلم لماذا كان الفاعل مرفوعا ولا المفعول منصوبا. كما أن كثيرا من علماء العربية وواضعي معاجمها المشهورة كانوا يقصدون الاعراب في البوادي حيث العربية سليمة نقية غير مشوبة فيأخذون عنهم النطق الصحيح، ومعروف عن الزمخشري هذا، حيث أنه في «أساس بلاغته» كان يؤم البوادي العربية ويسجل المعاني المستعملة عندها.

إذن فالشكوى من النحو هي شكوى من قواعده الجافة الموضوعة في قوالب مملة شأنها شأن القوانين الجامدة. أما اللغة العربية فالدليل قائم قديما وحديثا، على أن المران والمتابعة والممارسة تكسب الدارس مهارة فائقة على التركيب السليم والنطق الصحيح. وكم من متعلم أو كاتب لم يدرس القواعد ومع ذلك يكتب ويؤلف نتيجة الممارسة والقراءة المتواصلة. القول المعرب إذن قوامه القراءة الكثيرة والخوض في النصوص، وهذا ما نرجو أن يتم في مناهج تعليمنا أي مضاعفة حصص النصوص والمقابل حسن اختيار القواعد وانطلاقا من النص ودراسته نستنتج القاعدة التي بني عليها هذا النص، وهذا معناه التطبيق الفعلي للدراسة النظرية، فأنت قد تتعلم أي علم من العلوم أو أي فن من الفنون: الطب، السياقة، الخياطة.. الخ في حجرة مغلقة تدرس قواعد هذا الفن أو تلك العلم ولكنك في الحقيقة لن تفيد شيئا إلا إذا طبقت ذلك بطريقة عملية فتكتسب من ثم مهارة التطبيق مع حسن النظر والدرس. وكم هي محاولات تبسيط النحو العربي التي تقدم بها كثير من الدارسين في مختلف البلاد العربية، غير أنه ظل حبرا على ورق مبثوثا في مختلف ادراج المؤسسات اللغوية العربية دون أن يغير شيئا من المشكلة، الحل إذن يكمن في الاكثار من النصوص بما يتلاءم ومستوى التعليم.

أما مسألة الشاذ في اللغة الذي يخرج عن المألوف والاستعمال فيظل صورة متحفية لنطق بعض القبائل العربية القديمة لا ينبغي أن نأخذ به، فالشاذ أو النادر لا حكم له كما يقال.

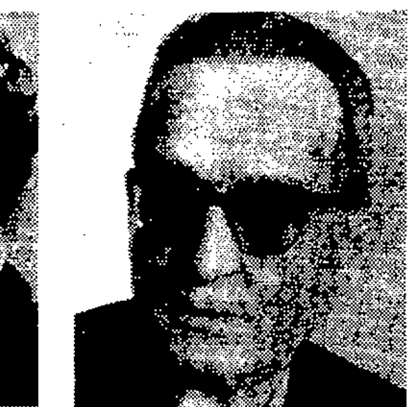
وتنبثق من مسألة النحو العربي مسألة أخرى يرى فيها البعض مشكلة قائمة بذاتها لا تقل أهمية عن غيرها من المشاكل التي تعاني منها اللغة العربية! وهي مسألة «الشكل» شكل الحروف العربية تفاديا للغموض واللبس والابهام وتعدد المفاهيم. وهناك اتهام مشهور يوجه لأبناء اللغة العربية في هذا الصدد وهو أنه حتى كبار دارسيها يحارون أو يتعثرون في بعض الأحيان عند قراءة نص من النصوص العربية على حين أننا نجد القارىء الفرنسي مثلا حتى وإن كان دون مستوى الباكالوريا يقرأ النصوص في لغته بطلاقة من غير أن يرتكب خطأ واحدا. وهذه من أخطر الاتهامات التي توجه للغتنا، ويرى فيها الباحثون رأيين اثنين: الأول يقول: إن اللغة العربية ليست صعبة كما يدعون بل ان النقص كامن فيمن لا يجيدها حق الاجادة، وإذا كان المرء عالما بأصولها مطلعا على أسرارها، دارسا قواعدها، ملما بأساليبها فإنه لا يخطىء أبدا. في حين يذهب الرأي الآخر الى عكس ذلك على الاطلاق فيقرر أن اللغة العربية تشكو فعلا من هذه النقيصة، فيما يخص شكل الكلمات على الاقل، إذ هناك كلمات يحار المرء في قراءتها القراءة الصحيحة وقد يقرأها على غير حقيقتها، وهناك أخرى يمكن نطقها على خمسة أو ستة أوجه. وهذه مشكلة في حد ذاتها، ولكن كما أسلفت مع المران والقراءة المتعددة وتتبع السياق كل ذلك يساعد على تفادي أمثال هذه الامور التي لم تحل أبدا دون التأليف والخلق والابداع المستمر على امتداد تاريخ العربية الحافل بجليل الآثار.

الفصحى والعامية

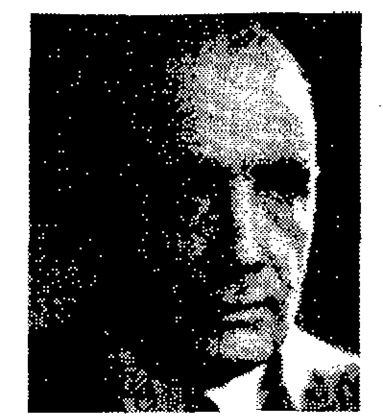
وحار قوم في هذا العصر في استعمال الفصحى أم العامية! ولقد تعددت الدراسات في هذا المجال بين مؤيد للعامية متعصب أعمى لها بدعوى التبسيط والسهولة واليسر، وبين مستمسك بالفصحى لا يرضى لها بديلا. والحقيقة التي اثبتتها السنون أن الغلبة دائما كانت للفصحى. فكم من كاتب نادى وتحمس بل وكتب ووضع تعابير خاصة للعامية محاولا نشرها وتعميمها في محاولة القضاء على الفصحى؟! والغرابة أن هؤلاء الذين كانوا متحمسين للعامية عادوا جميعا يكتبون عربية فصحى ناصعة صافية نقية. وفي فترة ما من فترات حياة أديبنا الكبير المرحوم محمود تيمور كان قد تحول عن الفصحى الى العامية بل انه كتب قصصا بها، غير أنه سرعان ما عاد كاتبا عربيا مبينا بل ومتحمسا كبيرا للفصحى ومدافعا عن لوائها كعضو بارز في مجمع اللغة العربية في القاهرة أحد أعرق معاقل الدفاع عن الفصحى وتراثها.

إن العالم يركض ويجري من حولنا والحضارة تقذف الينا بعشرات المصطلحات يوميا، والاختراعات تلو الاختراعات تترى في حياتنا المعاصرة.

ونحن مازلنا نعيد النظر في أمور كان ينبغي تفاديها منذ نصف قرن، كأننا نحيي لغة مواتا وكأن لم يكفنا دليلا شهادة أربعة عشر قرنا من الزمان ـ على حد قول ماسنيون ـ برهنت فيها اللغة العربية على أنها كانت دائما لغة علم، بل وقدمت للعلم خدمات جليلة باعتراف الجميع، كما أضافت إليه إضافات يعترف لها، بها العلم الحديث، فهي إذن لغة غير عاجزة البتة عن المتابعة والمسايرة والعطاء بنفس الروح والقوة والفعالية التي طبعتها على امتداد قرون خلت، ويتضح لنا بالتالي ان ما ندعيه من مشاكل في اللغة العربية ليس سوى حواجز يضعها البعض في سبيل هذه اللغة.


محمود تيمور

سعيد عقل


سلامة موسى

«العدوى» و«ألواح سومر»

بغداد ـ «الشرق الأوسط»:

صدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، رواية «العدوى» للكاتب الفلسطيني وليد أبو بكر، الذي سبق أن صدر له العديد من الكتب، وأهمها روايته «حنونة» التي تدور أحداثها في الأرض المحتلة، بالاضافة الى العديد من الدراسات النقدية التي تصدرت للأدب الفلسطيني في الداخل والتجارب الجديدة التي تكتب هناك.

ولم تخل روايته الجديدة هذه بطبيعة الحال من الهاجس الفلسطيني والغربة التي نتجت عن السفر المتواصل الذي كتب على أجيال كاملة من الفلسطينيين.

الرواية تقع في ٢٠٦ صفحات من القطع المتوسط.

كما صدر أيضا عن الدار نفسها كتاب «من ألواح سومر الى التوراة» لمؤلفه الدكتور فاضل عبد الواحد علي، ويقوم هذا الكتاب المهم على تحديد هوية بناة الحضارة وصانعيها في العراق القديم وهم السومريون والبابليون، من خلال شواهد مختارة. كما عني الكتاب بتوضيح الاثر الذي تركه الموروث السومري والبابلي من خلال الدراسة المقارنة بين النصوص المسمارية والاسفار التوراتية بالاستفادة من طروحات الدكتور كريمر.

الكتاب يقع في ٣٩١ صفحة من القطع الكبير.

غلاف «العدوى»

الحداني وبلخياط في عملين جديدين

الرباط ـ
مكتب «الشرق الاوسط»:

يلتقي الزجال المغربي علي الحداني مع الملحن محمد بلخياط في قطعتين جديدتين، أولاهما «مرحبا ونهار العيد» التي سجلها محمد الغاوي أخيرا في أستوديوهات اذاعة الرباط رفقة الجوق الوطني، معززا بأربعة عناصر من الجوق السمفوني، وثانيهما اغنية «لا تفارقنيش» (لا تفارقني) التي تتمرن عليها لطيفة رأفت. ويتوقع أن تسجلها قبيل نهاية العام الحالي.

«طيور الى الشمس المرة» للشاعر محمد علي شمس الدين

الوقـوع في «حـضـور» الغـيـاب

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من أحمد مرتضى عبده:

إلى كوكبة الشعراء الكبار ينضم محمد علي شمس الدين ليس بما قدم من دواوين شعرية مطبوعة، وانما بما فعل في نسيج القصيدة العربية الحديثة التي تسلم جيله رايتها في أوائل السبعينيات، وبما استطاع اضافته من رؤى مقتحمة لعاتية التناول الشعري الذي ساد ما بعد جيل الرواد، والذي وصل بعض انتاجه هذا الى شيء ما من الكلاسيكية التي أصابت انسجته فكاد يترهل. ولكن بعض الشعراء أمثال أمل دنقل وعفيفي مطر ومحمد علي شمس الدين وآخرين غيرهم، استطاعوا الافلات بهذا المنتج الشعري إلى أرض أكثر بداعة ووحشة، ومن ثم كشفا واستنطاقا للجوامد والظواهر المختلفة أولها ـ إن لم يكن أهمها ـ الحالة الانسانية ذاتها. واذا اختلف هذا النفر من الشعراء فيما بينه ومنتوجه وطرحه الرائي، فذلك ادعى الى التمايز الذي جعل لكل منهم رافده الذي ينهل منه ويعطي.

ولمحمد علي شمس الدين «مشوار» متميز مع الشعر بدءا بـ «قصائد مهربة الى حبيبتي آسيا» وانتهاء باستمرارية عطائه. ولقراءته شيء من المذاق الذي تتخلله بعض المرارة لأن تجربة الشاعر غير معتمدة على العلاقة من حيث كونه شاعرا لبنانيا جنوبيا في التوجه والاصطلاح والنظر الى أعماق الاشياء، بما حدا بتجربته تلك من أحداث عايشها وطنه الصغير لبنان، والكبير: عالمه العربي الشاسع، بما يسقط على تجربته ـ الى جانب الخصوصية المتفردة ـ شيئا من قتامة الروح ورغبة الخروج من شرنقة الاغتراب الى جانب الوقوع في أسر حضور الغياب ذاته. فالشاعر تعتمد أصوات داخله اكثر من جدليتها مع خارجه الملموس والمتحقق، وفي الوقت نفسه يقترب برغبته في التطهير من آثام حزنه وفوضى مخيلته.

وللشاعر قصائده المتعددة المتميزة التي تضعه الى جوار الكبار من شعرائنا المجددين ومن أظهر هذه القصائد «طيور الى الشمس المرة» ليس لطولها «البنياني» ولكن لتوافر ميزات الشاعر نفسه فيها من حيث اعتمادها على تعددية الصوت ـ تعددية النص ذاته:

تلبس الروح وحشتها
وتداري أساها
تعبي سيد
وجناحي مهيض

فالدخول هنا يعاني حالة اغتراب تميز بها كثير من شعراء الرحلة لأنها صدى للواقع الخارجي الذي يعيشه وعي الشاعر ذاته:

ثم اني مريض
جمرة الحزن خضراء في القلب
والجفن يلمع فيه الخراب

وهكذا «تلتمع» التداعيات، وتبدو حالة الداخل المقتربة من نظرة الوعي للخارج، ثم يدخل الشاعر الى حالة التعددية الصوتية التي تمتزج بالتعددية النصية، بل وتزاوجها تماما:

ومن انت؟
إني فتى مالح
من دم وهواء
هل تعرف الأرض سيدة مثلها
معلقة في يديها دمائي؟

ثم ينتقل الشاعر الى طور آخر من أطوار وحشته الخاصة التي اقترنت كثيرا بجدليته ذاتها مع الرؤية الخاصة الكاشفة والدالة والمدينة لاشكال القهر الانساني والمعايشة لحالتها الاغترابية الفاصلة بين الحلم بالشيء والفشل في تحقيقه حتى على المستوى الشعري:

تلبس الروح أوجاعها
وتداري أساها
تعب سيد
وفضاء قليل
وما كنت أبكي
ولكنني كنت ملتجئا تحت ثوبي.

ثم ينتفض عصفور قلبه الشاكي منطلقا الى الاجواز وداخلا في عالم تهشيمي يتكس بالرؤية الميثولوجية الاسطورية ومحاولات النفاذ الشعري الى قلب العاصفة:

مرت الساحرات
فر عشاقها واحدا واحدا
ثم ماتوا
مر طيف على الماء
مر نجمي:
رجل فارغ، وسنام، وريح
فوق سيناء يعدو، ووجهته الشرق.. لا يستريح.

ثم عودة أخرى إلى جدلية الأصوات وارتغاب الحصول على أسئلة الروح التي تستلهم الطوالع وما تخبئه النجوم وميل ميزان الشمس على جبل نائم يشعل في قلبه طيره ويأتي جميلا.

وتنداح بعدها نصوص «متعاركة» داخل النص «الأم»: «تهب رياح مواتية/ تشد إلى البحر أعناقنا وخطانا/ سنترك هذي المدينة للموت/ كأن لم تكن أمنا وأبانا/ كأن ما شربنا حوانيتها في الظلام/ ورعينا قناديلها الساهره/ كأن نحن قشرتها العابره/ هجرتنا قبل حد الفطام/ لم تشأ مرة أن تضم الى صدرها/ سوى قوتنا وأسانا..».

ثم يقبل التداعي الآخر، تداعي التساؤل الضمني المغلف بامتطاء المعلومة الجاهزة «لن المياه صديقة من فقد البر» وأنه سلم للبحر أمره «وان إلى البحر» عودتنا وهوانا، بعدها يدخل النص في حالة الحكي الشعري الذي يقترب من حافة التقرير المباشر المطعم بالصور الملونة ـ غير المبهجة ـ ولكنها أخاذة في الوقت نفسه:

كنت مبتهجا بهبوب الرياح الصديقة
ادور على حافة الفلك
مثل فتى دائر.. في حديقة
وأرفع كفي
اقطف ما ينحني
من ثمار النجوم
اقلم اشجارها في الاعالي

ثم يتداخل صوت متعدد آخر: «ويلتي كم توغلت في البر.. حتى البكاء» ثم عودة إلى نص آخر يدور في سياق التداعي والانكسار وحضور الغياب النفسي عن مائية الواقع مع ما ينمو في الثنايا من محاولات جدلية: «تفرست في الماء/ حتى أرى وجهها/ فابصرت عينين في القاع تبتعدان/ كجوهرتين في تيه مالح/ وحيرني امرها: حجر أم سفينة..؟».

وفي نص ثالث يستمر منوال القصيدة معتمداً على تيمة تداعي تكريات شعرية مطعمة بمكتسبات الروح من لغة القصيدة العربية ورؤاها ومنفتحا على التساؤلات المستمرة التي لا تجد واقعها المجابه للحقيقة المعلنة:

كان يلزمني كي افسر هذا العذاب
قليل من الشعر
لكنني لم اكن شاعرا
ما الذي كان يفعله الشعراء قبلي
لكي يصلوا
ولكنها حالتي
أرى ..
لا اقول.

ثم يكون النص الرابع بشمسه المتوجه في الأعالي وكفه على الأرض ميزانها: «إذا امراة صرخت في أقاصي الجزيرة ملهوفة/ ارقتني/ فامسح احزانها وأساها، أنا شمسهم وخطاهم/ أطوف على فرس في البلاد وحيدا/ يقبلني الفقراء/ ويلمس أطراف ثوبي الحفاة».

«اتى رجل من أقاصي المدينة يسعى/ والقى بسمعي كلاما/ فالقيت رحلي على كتفي ويممت وجهي اليها».


غلاف «طيور الى الشمس المرة»

المراسلة الى: الشرق الاوسط.

ARAB PRESS HOUSE
184 HIGH HOLBORN
LONDON WC1 7AP - U.K

الى الشرق الأوسط

تعقيب على موضوع "حتى لاتضيع الحقيقة"

الأحداث الموريتانية - السنغالية اتخذت مطية لأشياء لا علاقة لها بما جرى!

منذ ان بدات الأحداث بين موريتانيا والسنغال، والتعقيبات عليها متوالية بغرض الكشف عن اسبابها تارة، او باتخاذها مطية للتعبير عن اشياء لا علاقة لها بهذه الأحداث تارة اخرى.

لقد نشرت «الشرق الاوسط» في عددها رقم ٣٩٦٨ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٩ مقالا «مهما» تحت عنوان:

«حتى لا تضيع الحقيقة»

وبينما كان الكاتب يريد – حسب عنوان مقاله – ان يعطينا صورة صادقة عن اسباب احداث «موريتانيا والسنغال»، اذا بقصده لم يتجاوز – في الدلالة – العنوان المضلل فقط اذ شغل صاحب المقال / الرسالة بمحاولة اعطاء صورة براقة عن السنغال في مواجهة ما قد يترسب او يرتسم من صورة عن موريتانيا من جهة، ثم تبرير وجود – جبهة التحرير الافريقي – في موريتانيا من جهة اخرى، معتبرا وجود هذه الجبهة عاملا اساسيا في الخلاف بين البلدين.

لقد عمل صاحب الرسالة على ابراز الجوانب الأكثر ايجابية للسنغال فأجهد نفسه بالتنقيب عن خصائص قد تكون مميزة للسنغال – ان وجدت مثل:

«بلد الجوار وحسن الجوار» وغيرها من الالفاظ والالقاب التي كالها لهذا البلد بغية طمس الحقائق والانجراف وراء العاطفة.

اما عن موريتانيا:

فقد قلل الكاتب من الدور الذي لعبه وما انفك يلعبه الشناقطة «الموريتانيون» العرب في نشر الاسلام واللغة العربية في السنغال خاصة وافريقيا عامة وتلك دعوى محكمتها التاريخ وقاضيها المؤرخ.

وليت الأمر يقف به عند هذا الحد، ذلك انه يطالب بصورة ضمنية المجموعة الدولية بانتزاع الاستقلال من موريتانيا، مبطنا ذلك في قوله «كسبت موريتانيا عددا من رموز السيادة» وهو قول يجد فيه القارئ نفسه في مواجهة المكتوب امام مسألتين:

اولاهما:

ان الكاتب يشك في حصول موريتانيا على الاستقلال من جهة، وفي امكانية اعتبارها دولة من جهة اخرى.

وثانيهما:

جهل الكاتب لمفهوم الدولة ومكوناتها وقصر نظرته القانونية فيما يكتب فيه. وثقة مني في الكاتب احكم له بالاحتمال الاول مما يحملني على البحث عن مثير الشك في نفسه حول اكتمال عناصر السيادة في موريتانيا، الا ان اعتقاده في ان استقلال القرار – على جميع الأصعدة – لا يتأتى الا اذا صدر الاخير باملاء من دولة اجنبية مستعمرة مثل ما يحصل في السنغال «صاحبة السيادة» و «نموذج الديمقراطية» جعلني اعدل عن مثل هذا الامر.

وحول تبرير وجود «جبهة التحرير الافريقي في موريتانيا» يذهب الكاتب الى القول أن جميع العوامل التي من شأنها ان تهيء للعنصرية في بلد ما مجتمعة في موريتانيا «من تمايز الجماعات والمنافسة بينها وعدم تساويها في القوة والسلطة» مطالبا بوقف العنصرية عند حدها الفردي والجماعي حتى لا تصل الى العنصرية المؤسسية اذا لم تكن شملتها.

وانا اتفق مع كاتب المقال في ان الكشف عن هذا النوع من معوقات الوحدة والبناء الوطني امر مطلوب بل هو واجب «المواطن»، الا ان معرفتي بموريتانيا في وحدتها وتعايش «اسودها مع ابيضها» تحملني على الاختلاف معه، اذ ارى ان الأرضية غير موجودة لمطالبته، اللهم الا بالنسبة للذين يعيشون على أرضية موريتانيا باعتبارهم اجانب ويحملون جنسية البلد للعمل على تدميره وفساده.

فموريتانيا منذ ان كانت بلاد «شنقيط العربية» الى ان اصبحت تحمل اسم «موريتانيا» لم تعرف تمايزا ولا تنافرا في تعايش افرادها وجماعاتها فانعدمت بذلك العنصرية في بعديها النظري والعملي وعلى مستوييها الفردي والمؤسسي فانسبرت بذلك الاغوار وسدت التغيرات في الداخل، ليطل من الخارج «دكار - باريس» ما سماه الكاتب بـ:

«جبهة التحرير الافريقي في موريتانيا».

فعلى المستوى النظري بدا في نص المادة ٣ من دستور ١٩٦١ صريحا «حول تساوي الموريتانيين السود والبيض امام القانون» بل لم يتوقف الامر عند ذلك وانما تعداه الى ان اصبحت اللهجات الافريقية الوطنية لغات مكتوبة تدرس في كافة التراب الوطني الامر الذي لم يتحقق في الدول الافريقية الفرانكفورتية منها والانجلوفونية والتي هي بحاجة الى تدريس لغات وطنية محلية بدل الأجنبية. الا يعتبر تدريس اللهجات الوطنية – في موريتانيا – من «بولارية وسوننكية وولفية» مساعدة وليس سماحا للتعبير عن الهوية كما تطالب!؟

ام هل ان التعبير عن هوية جماعة ما اجدى من التعبير عن هوية بلد بكامله!؟ ام هل ان موريتانيا – الدولة – ارادت ان تعبر عن هوية البلد دون مراعاة «لكور: الزنوج» فيها!

اذ لو كانت ارادت تلك لما اطلقت على الدولة اسم «موريتانيا» ولظل البلد يعرف باسم «شنقيط العربية» الاسم التاريخي المعروف له!

لكن، حفاظا على الوحدة والشمولية وتمشيا مع رغبة أولئك الذين جحدوا فضل الشناقطة العرب – الذين اخرجوهم من ظلام الجهل وغطرسة الوثنية الى نور العلم والايمان – عليهم، اصبح اسم الدولة: الجمهورية الاسلامية الموريتانية. وعلى المستوى العملي «المؤسسي منه والفردي» حسبي انه اذا كان ثمة غبن «في اطار العنصرية» فالمغبون هو الموريتاني العربي – المجنى عليه.

ولو كانت «جبهة التحرير» المزعومة وطنية لكان منطلقها من الداخل ولكانت تقف الى جانب موريتانيا «الدولة» في الخلاف الموريتاني السنغالي طالما انها وطنية.

اما وانها سنغالية تعمل لصالح السنغال، وليس السنغال «الدولة» وانما سنغال «عبد الله واد» زعيم المعارضة – ذي الزيجة اليهودية – الذي يعمل على تقويض الحكم في السنغال وتوريطه في مشاكل مع جيرانه منتهزا بذلك فرصة الأزمة «الاقتصادية والسياسية والثقافية» في السنغال بغية ازاحة هذا النظام متخذا لذلك وسيلة استقطاب مجموعة «إفلان» في كل البلاد المجاورة خاصة موريتانيا باعتبار ان الوتيرة مواتية فيها لاختلاف اللون ليس الا فانها...! وقد نجح «واد» في عمليته حيث جعل السنغال يدخل مع جيرانه كافة في نزاع «غينيا – جامبيا – موريتانيا – الرأس الأخضر».

وفي الاخير انبه كاتب المقال الى انه لا غرابة في ان تكون للسنغال مشاكل مع موريتانيا – بلاد الشناقطة العرب موردي الحريات العامة وحقوق الانسان الى المنطقة الافريقية بما فيها «السنغال» طالما اننا مؤمنون بان الاسلام هو اقدم مصدر لحقوق الانسان في هذه المعمورة اذ دعوة الغرب لها لم تبدأ الا في القرنين ١٥ و ١٦ والفارق كما يرى شاسع.

احمد ولد حبيب

أصدقاء الشرق الأوسط

الاحتفاظ بأعداد الشرق الأوسط

إنه لمن دواعي الغبطة والاعتزاز أن أحمل يراعي في هذه اللحظة الطيبة السعيدة لأكتب الى صحيفتي «الشرق الاوسط».

ويسرني أن تصل رسالتي المتواضعة هذه تحيتي وشكري الى جميع الزملاء والاخوان العاملين في الصحيفة الموقرة متمنيا لهم النجاح الباهر.

وعبر سطور هذه الرسالة أعبر لكم عن اعجابي وحبي الشديدين للصحيفة فأنا حريص جدا على متابعتها ولا يفوتني عدد والا قرأته فلدي الآن عندي اعداد ضخمة من الصحيفة والتي اجمعها كلها والتي زاد اعجابي بها اكثر صفحة (البريد) حيث أشعر بأنها صحيفة داخل صحيفة وأشعر بأنها المنبر الحر الذي يعبر فيها القراء عن آرائهم وافكارهم ومقترحاتهم نظرا لما تتضمنه من مواضيع اجتماعية ودينية وثقافية ومعلوماتية عامة مفيدة ومغذية للفكر ورواية البعض وسبيلة للتفاهم والسلام بين شعوب العالم وهي عند الآخرين ثقافة ومعرفة.

هذا ما حققته صحيفتنا المحبوبة بصفحة البريد، وأرجو متمنيا أن أكون صديقا دائما لهذه الصحيفة العريقة.

عبد المكرم حسن شرقي
الرياض - السعودية

لقطة لاحدى مباريات المنتخب الاماراتي

نريد أن نعرف المزيد عن المنتخب الاماراتي

أنا من القراء المواظبين لجريدة «الشرق الاوسط» جريدة العرب الدولية، ومن الاسباب التي جعلتني أواظب على قراءتها هو أن كثيرا من الصحف العربية تغرق في المحلية بدرجة لا يتسامح معها القارئ، بينما في «الشرق الاوسط» تغيب هذه الصفة من خلال تصفح صفحاتها.

والذي دفعني الى كتابة هذه الخاطرة المطالبة بأن تظل «الشرق الاوسط» صحيفة قارئ العربية في كل مكان وكل زمان.

ولذلك عندما أعلن عن ترشيح منتخب الامارات لكرة القدم كأول منتخب عربي يضمن التأهل الى نهائيات كأس العالم في ايطاليا، حرصت على أن أقرأ صفحة الرياضة لأعرف القصة الكاملة عن تأهله بعيدا عما حدث داخل الملعب الذي قرأناه وشاهدناه في كثير من الاحيان. ولكن تلك القصة التي أبطالها هم اللاعبون والفنيون والاداريون كنت أطمع في التعرف عليهم ومن ثم التمس بعضا من مخططهم للمستقبل الذي بينهم وبينه سبعة أشهر تقريبا.

فكل التهنئة لمنتخب الامارات الذي لا يمثل بلده وانما يمثل كل العرب، والأمل في أن تلبي لنا «الشرق الاوسط» بعض هذه الطموحات.

ابراهيم الطيب
الكويت

قصة قصيرة

البحث عن مأمن

يا له من صبي جميل تقاطيع الوجه، قالها عندما رآه يتأم داخل مجرى الصرف الصحي وحول فمه بقايا طعام.

اقترب منه فاذا به يهب مذعورا ويطلق ساقيه للريح، جرى خلفه مسافة طويلة جدا، حتى شعر بأنه يتصبب عرقا، عندها توقف وبدوره توقف الصبي وابتدره قائلا: لماذا تلاحقني؟ فهم ان يتحدث ولكنه لم يجد جوابا، فقال له اريد أن اسألك؟

سل ما شئت، لكن يجب ان تشتري لي طعاما فأنا منذ الامس لم اذق طعاما قط غير بقايا وجدتها في سلة المهملات.

مذا تقول؟ قالها مندهشا (حيث ذهب واشترى له وجبة شهية، فالتهمها الصبي التهاما ادهش الرجل).

ولكن لماذا تنام في ذلك المجرى الموبوء؟ ماذا افعل وقد طردت من «البيت الابيض». قالها متحسرا كمن فقد صوته.

اعني بالبيت الابيض «مركز الشرطة» حيث كنا ننام حوله، واشكر ذلك المدير القديم الذي كان يتفهم مشاكلنا في صمت ويحلها لنا، على النقيض من المدير الجديد.

ولكن لماذا انت متشرد؟ قالها خجلا، انا لم اكن كذلك، لقد كنت احسن التلاميذ مستوى ومواظبة في الدراسة، لو لم تقم تلك المشاكل بين امي وأبي التي ادت الى انفصالهما.

فتركني ابي مع امي وهي بدورها تزوجت من رجل قاسي الملامح والقلب، يأتي فيضرب امي وأنا من حولها اصرخ، حتى كان يوما سئمت فيه امي الحياة فسكبت على جسمها مادة بترولية وحرقت نفسها.

لم اجد لنفسي مأوى سوى الشارع، فأخذت اتوه في الطرقات، حتى كان ذلك اليوم الذي وجدت فيه بعض الصبية في مثل سني، فذهبت معهم، وهناك وجدتهم في نظام عجيب، اذ ان لهم رئيسا يجبر كل من يأتي او ينضم اليهم ان يمارس «السرقة» حتى يجد سببا يجعلنا لا نهرب منه، ومعهم تعلمت السرقة بكافة طرقها، واصبح كل همي ان اسرق واعطي رئيسنا حتى يرضى عنا.

وفي يوم من ايام الشتاء القارص ذهبنا نبحث عن شيء نأكله، وعلى مقربة من النهر وجدنا وليمة كبيرة فتسللنا واحدا تلو الآخر اليها، وأخذنا ما يكفينا من طعام والتهمناه على عجل، وكما دخلنا خرجنا.

وبدأنا نبحث عن مكان ننام فيه فلم نجد سوى مجرى الصرف الصحي قرب مصنع للورق، فأخذ كل منا مكانه وتدثر بقطعة من الكرتون ونمنا مرتاحي البال.

صحوت مذعوراً لأجد جميع زملائي تحت عربة كبيرة وقفت لتفرغ حمولتها، فلم يكن السائق يعلم انهم تحت تلك القطع من الورق، ونتيجة لذلك الاهمال، ماتوا جميعهم.

وكما ترى، اصبحت الدنيا سواداً في ناظري، وهأنذا ابحث عن اصحاب جدد. قالها والدمع ينهمر من عينيه.

فقال: اتمنى ان اجد مأمنًا وأن اجد شخصاً يضمني اليه - تركني وذهب، لأجد نفسي أتساءل!! هل من منقذ لهؤلاء الاطفال؟

عبد الله موسى محمد بطران
القاهرة - مصر

الإسلام وبواعث التحرر الوطني في المغرب

الحركات الوطنية المغربية مازجت بين الدين والقومية على نقيض رصيفاتها في المشرق العربي

ان التطور الكبير الذي اعترى الوطنية المغربية خلال النصف الاول من القرن العشرين، فتحولت من مجرد نزعة دفاعية اقليمية، وعاطفة عفوية شعبية، الى حركة وطنية منظمة قوية دفاعية وهجومية، مسلحة بالوعي العميق باللحظة التاريخية، يرجع الى عدة عوامل داخلية وخارجية متفاوتة التأثير، لكن اهمها هو عامل العقيدة، فالاسلام هو العامل الذي انصهرت فيه سائر العوامل المباشرة الدافعة والمواجهة لرد الفعل الوطني.

فبفضله فتحت الوطنية المغربية جبهات عديدة في صراعها المستميت مع الاستعمار، وبعونه شهرت اسلحة جديدة، وحاربت الفكر بالفكر، والعقيدة بالعقيدة، والحضارة بالحضارة، وقارعت السلاح بالسلاح.

واذا جاز لنا ان نميز اسميا بين الاسلام والقومية العربية، فانه يصعب علينا التمييز بين عمليهما واثريهما في الوطنية المغربية، فالمغربي لم يكن يفصل الرابطة الاسلامية عن الرابطة القومية، ولم يكن يتصور الاسلام مجردا عن القومية العربية ولا القومية العربية منفصلة عن الاسلام. وكان الامر كذلك بالنسبة لبعض الدول العربية، وخاصة فيما بين الحربين.

وظل العامل الديني، بكل ما يتضمنه من تاريخ مجيد، وتراث مشرق، وحضارة انسانية، وقيم خالدة، وروح متعشقة للحرية، ومتطلعة للعزة، ورافضة لكل مظاهر العبودية والاستغلال، وبكل ما يتميز به من ايثار وحب للتضحية، وجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله، ظل نبراسا تهتدي الوطنية المغربية بنوره في مسيرتها، وشعارا تنظم تحته صفوف كفاحها، وتراثا تستمد منه مقوماتها ومثلها، ورباطا تدعو الى الاعتصام به امام المكايد والمحن، وسلاحا قاطعا تضر به اعداءها من المستعمرين والمبشرين والصليبيين وعملائهم المحليين.

وظل العامل القومي بعناصره المتعددة، من لغة وتاريخ وثقافة وموطن وواقع متماثل، ومصير واحد، يحدث اثره في الوطنية متلبسا بالعامل الاسلامي تارة، ومتمما له تارة اخرى.

وقد اعتبر بعض مؤرخي الوطنية المغربية السلفية الاسلامية اول مرحلة من مراحل التطور الوطنية، ولو كان الامر كذلك، لما وجدنا في المغرب روحا وطنية قبل ظهور الحركة السلفية ولانتهت السلفية بانتهاء المرحلة، ولتلاشت آثارها بفعل الزمن، ولانفكت عراها بالوطنية في مراحل تطورها اللاحقة، الامر الذي يخالف الحقيقة.

وقد رفض محمد ابراهيم الكتاني تقسيم تاريخ الحركة الوطنية المغربية الى (مرحلة السلفية) في ما قبل ١٩٣٠، (ومرحلة الوطنية) في ما بعد اعلان الظهير البربري.

ورد محمد المختار السوسي على سؤال وجهه اليه ضابط فرنسي عن تاريخ انخراطه في حزب الاستقلال فقال: «انخرطت فيه سنة ١٩٢٥».

ولم يكن دعاة السلفية من علماء الدين وطلبة المعاهد الاسلامية فحسب «بل كانت المعاهد العصرية مجالات ومراكز تشع منها الدعوة الاسلامية علي يد فوج من الاساتذة بها، امثال عبد السلام السرغيني واحمد الشبيهي ومحمد بن العربي العلوي والحسن الراودي واحمد بن اليزيد البدراوي والمهدي بن الحاج وغيرهم ممن كانوا في مدرسة مولاي ادريس الثانوية بفاس، كما شمل افواجا كثيرة من المتخرجين منها اعضاء جمعية قدماء التلاميذ. وما يقال في المدرسة الثانوية الادريسية يصدق كذلك على مثيلاتها كمدرسة مولاي يوسف، ومعهد الدراسات العليا المغربية بالرباط، ومعاهد مكناس وسلا والدار البيضاء ومراكش وطنجة وتطوان».



مختار السوسي

علال الفاسي

وكان ابرز القادة والكتاب السلفيين المغاربة، اكبر زعماء الوطنية واشهر كتابها، ولم تخل كتاباتهم السلفية من افكار وطنية، ولا كتاباتهم الوطنية من روح سلفية، ومن توجه اسلامي بين.

وقد وضح محمد حسن الوزاني هذا الرأي بقوله: «وليس بصحيح ان الحركة الوطنية انبثقت من الدعوة السلفية – كما ادعى بعضهم – ذلك ان الحقيقة هي ان لنشاط الحركة الوطنية المغربية عدة عوامل، اما خارجية كالدعوة السلفية الشرقية، وكحرب التحرير في تركيا وسورية واما داخلية كان لها الأثر المباشر الفعال في تشوء الوعي القومي، وبعث الضمير الوطني في الناشئة المغربية، كالمقاومة المسلحة ضد الاحتلال، وحرب التحرير في الريف، وسياسة الاضطهاد الاجنبي بوجه عام».

وعمم هذا الحكم على السلفية والوطنية في المشرق والمغرب معا، فقال: «لقد كانت السلفية والوطنية في المشرق والمغرب توأمين في مجال التفكير وميدان العمل بكل وسائل الدعوة والهداية، فلا غرابة ان يكون رجال السلفية والوطنية اخوانا متضامنين في السراء والضراء، لأن الغاية مشتركة، وهي اصلاح الفرد والمجتمع، وتحريرهما حسا ومعنى، فحيثما التفتنا في المشرق والمغرب نجد تلك الحقائق بارزة، فلم تكن فيهما السلفية منفصلة عن الوطنية، ولا الوطنية منعزلة عن السلفية، فالسلفيون وطنيون، والوطنيون سلفيون، تجمع بينهم احكم الروابط، واقوى الوشائج، وامتن الصلات، اذ رسالتهم واحدة وان تنوعت عناصرها ومظاهرها، وكلهم يعملون لهدف واحد هو خلق المجتمع السليم في الوطن الحر الراقي».

وان هذا التداخل والتمازج بين العامل والمعمول فيه يعطي الوطنية المغربية ميزة تكاد تختص بها دون باقي الوطنيات في البلاد العربية، وهي اصالتها وتوحدها وتركزها حول الدين الاسلامي والفكرة القومية، بالرغم من اختلاف أرومة العناصر المتساكنة، وتباين الاتجاهات السياسية، والمواقف الفكرية والفعلية، والاصول الاجتماعية والثقافية للأحزاب الوطنية المغربية، على خلاف ما كان عليه الامر في المشرق العربي، حيث ان بعض الأحزاب المصرية هاجمت الدين مهاجمة عنيفة، مثل الحزب الوطني الحر وحزب الامة.

ولعل هذا الالتحام القوي بين الوطنية والدين هو الذي حذا بأحد الكتاب المغاربة الى القول: «والاسلام والعروبة والمغرب تؤلف الاقاليم الثلاثة التي يتكون منها مجدنا بين الامجاد».

هكذا يتضح ان الاسلام كان عاملا فاعلا في الوطنية المغربية، حافزا لها على مواصلة تطورها الحثيث، وعلى الانتقال من مرحلة الى اخرى، مؤججا حماستها، مؤازرا خطاها، ممتزجا بها امتزاج الروح بالجسد. يقول نقولا زيادة: «ان الأدب – نثره وشعره – لم يخلق الثورة في المغرب العربي. وانما الذي خلقها هو الوعي الذي كان اساسه، فيما نعتقد، الحماسة الدينية في الدرجة الاولى.»

وكان الاسلام اساس اليقظة المغربية التي شملت عدة جوانب من المجتمع المغربي والادارة المغربية، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر «فالاسلام في هذه المنطقة – كما يقول انور عبد المالك – اساس تكون الدولة الوطنية في المغرب».

وكان حضورا روحيا كثيفا في الحركات الاصلاحية والسياسية، وحركات المقاومة الشعبية المسلحة. يقول علال الفاسي: «ونحن نعتبر الدين من مقومات الوطنية المغربية، لانه (هو) الذي يحفظ مظهر النموذج النفسي المغربي». ولما كان الاسلام من امتن الروابط التي تجمع الشعوب الاسلامية واقدمها واعرقها، فقد كانت روحه السارية، وتعاليمه السامية عاملا قويا في تعاطف هذه الشعوب وتعاونها، خاصة في فترات الشدة والتأزم.

وما زال تاريخ الوطنية المغربية يذكر باعتزاز وفخر وامتنان الخدمات الجلى التي قدمتها الدول العربية والاسلامية وشعوبها للحركة الوطنية المغربية، بتأييد قضيتها، والتعريف بها في مختلف المنتديات والمحافل الدولية، والكفاح من اجل نصرتها، وكسب انصار لها في الشرق والغرب، والتعجيل بتخليص المغرب من نير الاستعمار، واسترداد ابنائه لحريتهم وعزتهم. فلا يقلل هذا الدور الوطني الذي قامت به الدول العربية والاسلامية الى جانب الحركة الوطنية المغربية في الخارج، عن كفاح الشعب المغربي بقيادة حركته الوطنية في الداخل.

احمد زيادي
الدار البيضاء – المغرب

من مصائب العرب كثرة الانتخابات الامريكية وامتلاك اليهود لوسائل الاعلام وملفات المرشحين السرية

ليست الشرق الاوسط الغراء منبر العرب للفكر الحر فحسب، حيث تنشر الكثير من مقالات المفكرين العرب في قضايانا المهمة، فاسحة المجال امام المؤيدين والمعارضين على السواء، يتجادلون ويتناقشون في جو من الحرية البناءة نادرة المثال، فهي الى جانب ذلك تتحفنا بين الحين والآخر، بافتتاحياتها الخاصة التي تصيب الهدف فتضع الامور في مواقعها دون مواربة او مجاملة.

ولعل «السير على ايقاع اسرائيل» من ابرز الامثلة على ذلك، ففيها التحليل الصائب لمواقف الولايات المتحدة الامريكية من اسرائيل، واخصها فيما يتعلق منها بالبلاد العربية حين بينتم بانه لا يمكن للولايات المتحدة ان تكون الحكم بيننا وبين اسرائيل، لانها هي طرف من النزاع، تقوم مقام اسرائيل في الدفاع عن اجرام هذه الاخيرة في الأوساط الدولية، وتحميها بالنقض (الفيتو) من كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن، حتى ولو كانت اجماعية.

لقد هللنا وكبرنا لفتح باب الحوار الفلسطيني – الامريكي في تونس، لكننا تناسينا بأن هذا الحوار لم يقم الا على المستويات الاقل اهمية، اخصها الامريكي منها، حيث يمثلهم فيها سفيرهم في تونس، واسرائيل ترفض التكلم مع الأمريكيين الا على مستوى رئيس جمهوريتهم، ومع كل ذلك، تعامينا وتعشمنا الخير .. فأي خير اصبنا من هذه المحادثات؟ لا شيء.

من مصائب العرب كثرة الانتخابات الامريكية، انتخاب رئاسة كل اربع سنوات، كذلك انتخاب قسم من اعضاء مجلس الشيوخ، انتخاب كامل اعضاء المجلس النيابي كل سنتين .. انتخاب حكام الولايات .. انتخاب القضاة وهيئات الادعاء القضائية .. انتخاب المسؤولين عن الامن .. وغيرها وغيرها .. انتخابات دائمة ودعايات صاخبة في الصحف والمجلات وعلى امواج الاثير من راديو وتلفزيون وهذه بمجملها يسيطر عليها اليهود .. فيرفعون من يشاءون، ويسقطون من يشاءون مقياس واحد للكل، هو مقدار تفانيهم في خدمة اليهود والقضية الصهيونية.

اسمحوا لي ان اعارضكم حين تقولون بان المرشحين «جميعا، جمهوريين وديمقراطيين» بحاجة الى اصوات اليهود في هذه الانتخابات، فعدد اليهود في امريكا لا يتجاوز الستة او السبعة ملايين، من اصل مائتين وخمسين مليونا، نصفهم في مدينة نيويورك والنصف الآخر موزع على مختلف الولايات، بحيث تسقط نسبتهم الى واحد في المائة .. ومتى كان الواحد في المائة صاحب الحل والربط في الانتخابات في اي بلد كان؟

لا بد لنا اذا من التساؤل عن هذا النفوذ الهائل لليهود على رجال السياسة الامريكان، وخصوصا حين نعرف بأن اليهود:

لا يمثلون الا نسبة تكاد لا تذكر في اصوات الناخبين.

ولا يملكون شيئا في الصناعات الثقيلة والتقنية فيها.

ولا يملكون البنوك، وتكاد مساهمتهم فيها تنزل الى مستوى الصفر.

ولا ينعمون بحب الامريكان لهم، بل العكس هو الصحيح.

فنقول بانه بالاضافة الى تسلطهم على وسائل الاعلام بشتى الطرق وتسخيرهم لها في دعاياتهم الخبيثة، فان اليهود يملكون الملفات السرية عن رجال السياسة الامريكان، هذه الملفات التي يمكن ان تحطم اي سياسي قد يتجرأ ويمشي في ركاب الحق مع العرب في قضيتهم العادلة، هذه الملفات تبين كل معايب السياسي، فهي تبحث في:

– ضريبة الدخل، وكيف تحايل عليها، فسرق الدولة.

– في مغامراته العاطفية ومع من، معززة بالبراهين والصور في كثير من الاحيان.

– في معاملاته التجارية مع الغير، وطرق الغش فيها.

– في وضعه الاجتماعي والاخلاقي وتعاطيه المسكرات والمخدارت وغيرها.

وكل منها يقضي على امال السياسي ومستقبله، اذا نشر على الناس.

هاتان هما القوتان الرئيسيتان اللتان يملكهما اليهود في الانتخابات الامريكية، وسائل الاعلام، وامكانية التشهير، لقد اتى نيكسون للحكم باكثرية ساحقة من الناخبين الامريكان، ولكنه شهر به لانه «كذب» في قضية «وترجيت»، لم يكن لنكسون علاقة بالتجسس في «وترجيت»، ولم يكن يعلم بها الا بعد الانتخابات، وذنبه الذي لم يغتفر هو انه حاول ان يحمي بعض معاونيه الذين قاموا بالعمل.

لقد استلم جونسون الرئاسة بعد مقتل كندي، وجونسون هذا، هو صاحب اكبر فضيحة من اكبر فضائح العصر المعروفة باسم «كذبة خليج تونكين».. لقد قام جونسون بالفعل بالاتفاق مع القيادات العسكرية لمهاجمة الاسطول الامريكي ليلا بالطائرات الامريكية، واوقع فيه بعض الخسائر والضحايا، وفي اليوم التالي، تقدم من مجلسي النواب والشيوخ، مدعيا بان الطائرات الفيتنامية هي التي قامت بالغارة، فاعطياه الصلاحيات المطلقة لتأديب هؤلاء، تماما كما اعطى الرئيس روزفلت بعد الهجوم على بيرل هاربور، فكان دخول امريكا المباشر في الحرب الفيتنامية، الذي كلفها اكثر من خمسين الف قتيل وثلاثمائة الف جريح بالاضافة الى مئات المليارات من الدولارات .. وبالرغم من هذه الكارثة الامريكية لم يرتفع صوت واحد هناك في فضح «الكذبة الكبرى» لماذا؟

ولو عدنا اكثر لراينا بان الرئيس جونسون هو اول رئيس امريكي اجاز للامريكان تزويد اسرائيل بالمعدات العسكرية المباشرة، وهكذا نال ثقة اليهود وعطفهم، فتغاضوا عن كذبته التي جرت الكوارث على الشعب الامريكي.

لماذا حورب «تاور» ونحي عن وزارة الدفاع .. الأنه يشرب المسكرات؟ او لأنه صاحب مغامرات عاطفية؟ لا هذه ولا تلك فكل الامريكان، الا في القليل النادر، يتساوون في هذا المضمار.

ولعل اضحك ما حصل في لجنة الشيوخ التحقيقية في هذا الموضوع، هو ان سأل رئيس اللجنة احد الشيوخ المطلوب للشهادة منهم:

– هل سبق وشاهدت السيد تاور مخمورا؟

– نعم، اكثر من مرة في الحفلات، كما وانني شاهدتك انت فيها مخمورا.

وهذا لم يمنع الشيخ المحترم صاحب الشهادة من ان تحجب الثقة عن تاور.

لماذا حورب تاور؟

سيكشف التاريخ يوما بان تاور ابن ولاية تكساس، المرتبط مصيرها بمصير الاسواق البترولية، لا بد وان يتأثر بالعرب .. فاستبعد.

اما النقطة الرئيسية الثانية في مقالكم القيم، هي في الاجراءات التي يمكن للعرب اتخاذها اذا استمرت امريكا بسياستها الصهيونية حين قلتم: والسياسة الافضل ليست بالضرورة سياسة عنف، بل سياسة الانتقال الى صيغ متقدمة من العمل العربي المشترك، وحساب ادق للمصالح الاقتصادية، بحيث تصبح كلفة السير على ايقاع اسرائيل في الشرق الاوسط باهظة..

هذا هو الحل الافضل .. بل الحل الاوحد لمشاكل العرب كلها .. حرب الدولار، وكلما درسناه وطبقناه، كلما قربنا من فرض هيبتنا وفرض الحل العادل لجميع قضايا الشرق الاوسط.

عارف الاعور

راتب سائق الحافلة أعلى من الطبيب في الاتحاد السوفياتي

الحديث عن الطب في الدول الاشتراكية، وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي، قد يكون طويلا وممتعا لمن لم يعرف عنه سوى تقدمهم العجيب والمذهل في مجال جراحة العيون حتى غدوا مرجعا لمن اراد أن يتزود من العلم وينهل في هذا المجال.

وشاءت ارادة الله أن اعيش في موسكو طالبا في معهد الطب الاول لمدة سبع سنوات فرأيت ما رأيت وتعلمت ما شاء لي الله أن أتعلم وانهي دراستي لكي أدور مائة وثمانين درجة نحو الغرب والى امريكا كان المقصد.

والفرق شاسع بين عاصمة الاشتراكية ودولة الراسمالية في عمقه ومساحته وأنواعه وشكله. وهذا الفرق يتجلى بداية في النظم الصحية في كل من البلدية الى طرق العلاج والاستفادة من آخر ما توصل اليه في عالم الادوية والاجهزة المتوفرة.

لنبدأ بالنظام الصحي في الاتحاد السوفياتي لنقول إنه بالمفهوم الاشتراكي نظام مستهلك لا يمكن أن ينتج لذا كان الطبيب من أقل العاملين راتبا، وانقصهم مالا ولكي أصور ذلك أقول بان راتب الطبيب حديث التخرج يبلغ ١٢٠ روبلا في الشهر، أي ما يعادل ١٥٠ دولارا. فان راتب سائق الحافلة ٢٥٠ دولارا وكما ترى أنه أكثر من الضعف لقيادة الحافلة في الاتحاد السوفياتي.

والطب مجاني أي لا يوجد أي نوع من أنواع التأمين الصحي، فكل المواطنين عاملون عند الدولة والدولة تملك المستشفيات والعيادات والمستوصفات، فكان على الدولة أن ترعى العاملين برعاية صحية وقد يبدو ذلك جميلا، ومتقدما ولكن اذا نظرت الى حيثيات النظام فأنه عليك أن تنتظر سنوات لاجراء عملية، وقد تنتظر اسابيع لرؤية الطبيب وليس لك كامل الحرية في اختيار المستشفى الذي ستكون فيه، أو الطبيب الذي ستراه والمستشفيات طبقات فوق طبقات. فلاعضاء الحزب الحاكم مستشفى خاص بهم فيه ما فيه من أحدث الأجهزة من جميع دول العالم ويوجد فيه الادوية والعقارات المتقدمة التي لا يمكن أن توجد في أي مستشفى آخر.

أما دراسة الطب في الاتحاد السوفياتي فهي تعتمد على العلم السريري واهتمام زائد بالتشخيص بواسطة الفحص، وقلما تحصل على صورة تقطعية أو صورة بالصوت، والسبب بسيط فقصر ذات اليد والاهتمام الكبير بالتسلح جعل المستوى الطبي متدنيا عن ملاحقة ركاب العصر.

وإذا رأيت الاجهزة والمخابر فانها في مركز من مراكز التدريس أو البحوث وليست في كل مستشفى.

لذا كان على مدرس وطالب الطب أن يبذل غاية جهده ليجري التحليل والفحص بيده لكي يستطيع بحنكة وحذاقة من تشخيص ما في المريض دون العودة الى صور وأجهزة.

وليست جميع الادوية متوفرة، فكم من مريض أخذ دواء أقل تأثيرا وأكثر جرعة لدى الدواء المطلوب لم يحصل عليه بسبب نقص العملة الصعبة لشرائه من الغرب.

والطبيب السوفياتي يقضي وقتا أطول بكثير من نظيره الامريكي في أخذ قصة المرض وبدايته وأعراضه ويسأل اسئلة دون نهاية عن عمل المريض وعاداته وقصة أسرته ثم يبدأ الفحص من الرأس إلى أخمص القدمين دون أن يترك زاوية أو عضوا دون ان يفحصه.

والطبيب السوفياتي يعلم جيدا أن عليه أن يأتي بتشخيص الآن وليس غدا لأنه لن يتسنى له في الغد أن يرسل المريض الى المعامل والمخابر ليحصل على ما يريد في مساعدته للوصول الى التشخيص السليم.

والطب في الاتحاد السوفياتي كما هو حال الصناعة والزراعة يشكو من قلة الهمة والكسل والتأخر وهذا يرجع لعدم توفر الحوافز، وتكافؤ الفرص فهم الطبيب أن يأتي من ساعة كذا الى ساعة كذا يوميا ليحصل على المرتب نفسه سواء عالج مائة مريض أو مريض واحد فسوف يحصل على الدرجة نفسها فلماذا اذا يتعب ويشقى؟

انني جد مؤمن ان أي عمل يعتمد على الابداع الذاتي يجب أن يكون بعيدا عن يد الدولة والحزب من أصغر عمل الى ارقى وأعظم عمل فإن الطب علم وفن ويجب أن تطلق فيه حرية الابداع كما في الرسم وقول الشعر، حرية كاملة والمستفيد الاول والاخير من هذه الحرية هو المريض.

ولا يمكن في حال من الاحوال تطبيق القانون نفسه على انسان مريض كما يطبق على آلة أو أرض يجب انهاءها أو ترميمها في ساعة أو بضع الساعة.

د. جهاد شرباكي
بنسلافانيا - الولايات المتحدة





طبيب يجري عملية لاحد مرضاه.



الشرق الاوسط تحاور الدكتور صادق الهلالي حول تعريب الطب

إنجازات التعريب ستجعلنا مساهمين لاطفيليين في عملية التطوير العلمي

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من الدكتور حسام الراوي

من بين الاهتمامات اليومية التي تشغل اذهان المثقفين والاكاديميين .. وحتى عامة الناس، استمرار برامج تعليم الطب باللغات الاجنبية في معظم الاقطار العربية. ولا يزال السؤال الذي يطرحه المهتمون بهذه القضية هو لماذا لا تجري تعليم مناهج الطب في الجامعات العربية باللغة العربية ..؟

لقد ظلت اللغة العربية هي لغة تعليم الطب لأكثر من الف عام وهي فترة العصر الذهبي للدولة الاسلامية .. فما الذي يحول دون عودتها الى موقعها الطبيعي ..؟

«الشرق الاوسط» التقت الدكتور صادق الهلالي لتحاوره في موضوع اختصاصه في هذا الحقل المهم. والدكتور الهلالي بعد ان تخرج من كلية طب جامعة بغداد عام ١٩٤٦ اكمل دراسته العليا في كل من مصر وبريطانيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه في علم وظائف الجسم عام ١٩٥٤. وعمل الدكتور الهلالي استاذا محاضرا في عدد من الجامعات العربية في بغداد والاردن وكلية طب جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية. ويعمل الدكتور الهلالي الآن خبيرا في مركز الملك فهد للبحوث الطبية الى جانب عمله كخبير مستشار لمنظمة الصحة العالمية في شؤون التعريب والتعليم الطبي.

● قلنا للدكتور الهلالي: لو تحدثنا عن التعريب فان السؤال الذي يطرح هو لماذا نعرب ..؟

ـ فقال: وانا اضع السؤال بشكل آخر .. لماذا نعلم الطب بغير العربية ..؟ الشيء الطبيعي في اي بلد ان يعلم علومه بلغته الوطنية لا بلغات اجنبية. والتعليم الطبي بغير العربية في البلدان العربية هو من بقايا الاستعمار القديم. هذا حصل (التعليم بلغة اجنبية) في معظم بلدان العالم ولكنه عدل وعادت (تلك البلدان) الى تعليم علومها بلغتها الوطنية. اليابان مثلا بدأت تعلم بلغتها منذ عام ١٩٢٤. ولما احتلت اليابان كوريا لمدة ستين عاما فرضت التعليم باللغة اليابانية. وعندما استقلت كوريا عام ١٩٤٥ تأجج الشعور القومي فطلب من الاطباء ان يدرسوا الطب باللغة الكورية .. ولكن الاطباء قالوا نحن لا نجيد اللغة الكورية .. وقيل لهم يجب ان يتم التعليم كذلك فبدأوا يستنبطون المصطلحات الكورية ونجحوا. في فيتنام حصل نفس الشيء، هوشي منه فرض التعليم باللغة الفيتنامية بعد جلاء الفرنسيين.

العلم لا اللغة

● لماذا اذن تعثرت برامج تعليم الطب بالعربية..؟

ـ التعليم الطبي الحديث .. بدأ في مصر عام ١٨٢٧ ميلادي وأصر ولكوت بيك .. الطبيب الفرنسي ان يجري التعليم باللغة العربية بالرغم من معارضة المصريين. واستطاع ولكوت بيك ان يقنع محمد علي باشا بتدريس الطب باللغة العربية بينما هو فرنسي..!

● وما تفسير ذلك؟

ـ ذكر انه اصح تربويا، وان الغاية ان يتعلم الطالب علما لا لغة. وبعد ست سنوات، عندما تخرجت اول دورة قال المعارضون للعربية ان كلوت بيك نجحهم..! فعاد وبعثهم الى باريس وتشكلت لجنة خاصة في السوربون لامتحان الدفعة الاولى فنجحوا جميعا رغم انهم امتحنوا باللغة الفرنسية بجانب التعليم الطبي بالعربية. ثم طلب محمد علي باشا منهم (الخريجون) ان يتخصص كل واحد منهم في فرع من فروع الطب على ان يؤلف او يترجم الكتب الطبية في فرع اختصاصه. ورجعت الدورة الاولى وبقيت تدرس باللغة العربية حتى عام ١٨٨٨ عندما جاء الانجليز وفرضوا تدريس الطب باللغة الانجليزية..

العربية تتفوق على الانجليزية

● وما هي اسباب التعثر في اقطار عربية اخرى..؟

ـ حصل نفس الشيء في الجامعة الامريكية ببيروت، اذ بدأت عام ١٨٦٦ تدريس الطب باللغة العربية واستمر كذلك لمدة عشرين سنة فلما توقفت مصر هم ايضا توقفوا. اما الجامعات السورية في دمشق فبدأت في ١٩٠٧.. وبدأت التعليم باللغة التركية الا انها انقطعت اثناء الحرب العالمية الاولى، ثم عادت عام ١٩١٩. ولكن الاطباء الاوائل في سورية اصروا على التعليم باللغة العربية ومنهم انكر حسني سبح واحمد حمدي الخياط .. وغيرهما. ولما جاء الاستعمار الفرنسي ضغط عليهم في محاولة للتدريس بالفرنسية ولكنهم اصروا ان تكون لغة التعليم هي العربية، وقاموا بتوفير الكتب والمصطلحات بالعربية. ثم عندما تأسست كليات الطب الاخرى مثل كلية طب تشرين في اللاذقية وكلية طب حلب بدأ التدريس اولا باللغة الانجليزية ثم اتضح في ما بعد ان اللغة العربية أحسن.

● هل تعتقد ان الحاجز اللغوي يؤثر على تقدم وتحصيل طالب الطب ؟..

ـ بلا شك .. ويعتبر اليوم انجاز خريجي بعض كليات الطب العربية التي تدرس باللغة العربية في امتحانات البورد الامريكي وامتحانات الزمالة البريطانية افضل من انجاز خريجي بعض كليات الطب العربية التي تدرس مادة الطب باللغة الانجليزية مثل مصر. ومن تجاربنا في التدريس انه لما تعترض الطالب مشكلة في فهم نقطة علمية ما يأتي ويسأل باللغة العربية فنشرح له تلك النقطة باللغة العربية فيفهمها بكل سهولة. ولكن عندما انت تحاضر باللغة الانجليزية يبقى الطالب «يفر برأسه» وتعيدها مرتين او ثلاثا، ولما تغادر قاعة المحاضرات يسألك بالعربية.

● هل هناك دراسة مقارنة ترجح افضلية التعليم بالعربية..؟

ـ انا كتبت كتابا بالعربية عن علم وظائف الجهاز العصبي عندما كنت احاضر في دمشق والتزمت بمنهج الكتاب في محاضراتي واقتناه الطلاب. بعدها عملنا دراسات خاصة بانجاز الطلاب في هذا الموضوع وتمت مقارنة الانجاز في السنين السابقة ومع انجاز الطلاب في الدروس الاخرى لنفس السنة. وتبين لنا ان الطلاب تحسن انجازهم بنسبة ٢٥ في المائة في مجال التعلم بالعربية. وبعد الترجمات المتعددة وتوفير الكتب العربية ارتفع مستوى التحصيل والانجاز الى خمسين في المائة.

اللغات الاخرى ضرورية

● يعتقد بعض المحاضرين في الطب ان التدريس بالعربية يقطع الصلة بعلوم الطب الاجنبي .. ما رأيك ؟..

ـ نحن لا ندعو الى الانقطاع عن تعليم اللغات الاجنبية، بل نحن ندعو الى تعليم لغة اجنبية كالانجليزية او الفرنسية بجانب التعليم في اللغة العربية. ويكون هذا اجباريا ..

● كيف سيتم توفير الكتب الطبية العربية؟

ـ نحن اتصلنا بعدة ناشرين (للكتب الطبية الاجنبية) ووعدونا بترجمة كتبهم الى اللغة العربية اذا ما ضمنا التوزيع مثلا في امريكا تصدر «نورث امريكا كلينيك» كتبا عن تطور الحديث كل عام في كل موضوع من مواضيع الطب. وتطبع هذه بخمس لغات هي الانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية والاسبانية. كذلك المجموعة الطبية لـ «سايتنفيك امريكا» هناك استعداد لترجمتها الى العربية اذا ضمنا لهم توزيعا كافيا. كذلك مجموعة «ريسينت ادفانسز» ومجموعة الـ «يير بووك».

معاجم طبية عربية

● هل هناك جهة متخصصة ستنهض باعباء التعريب ومتابعته..؟

ـ من ضمن مشروع التعريب تأسيس المركز العربي للتعريب والتأليف والترجمة والنشر. من مهماته ترجمة كافة ملخصات البحوث الطبية التي تنشر في امهات المجلات الطبية العالمية.

. ويتابع الدكتور الهلالي حديثه قائلا:

ـ هذا متفق عليه وقد وقعت اتفاقية بين منظمة الصحة العالمية والجامعة العربية والحكومة السورية على ان يكون موقع المركز في دمشق.

وقد تعهدت الحكومة السورية ان تؤسس هذا المركز في دمشق وتهيىء له الموظفين والبناية ومطبعة كلفتها ثلاثة ارباع مليون دولار. كما خصصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتابعة للجامعة العربية في ميزانيتها مبلغ ٣٠٠ الف دولار لهذا المركز.

● هل سيكون هناك تعاون بين مركز التعريب هذا ومراكز اخرى مهتمة في ميدان التعريب..؟

ـ يوجد مركز آخر هو مركز الوثائق والمطبوعات العربية في الكويت يقوم حاليا بترجمة كل مجاميع السلسلة الطبية «ليكشر نوتس» LECTURE NOTES. ثم ان هناك الكثير من الكتب الطبية تمت ترجمتها مثل «ديفدسون» وكتب التشريح العملي (كوننجهام) التي ترجمها المصريون. كما ترجم المجمع اللغوي الاردني ثمانية عشر كتابا. كذلك فان مركز الوثائق بالكويت يشرع باصدار المجلة الطبية العربية. ومنظمة الصحة العالمية تقوم الآن باعداد وتهيئة معاجم طبية وكتب عربية كما انها تشجع على التأليف وتشجع على الترجمة.

● ما هي مواضيع الطب الاكثر اهمية لبدء التعريب بها فورا..؟

ـ الشيء الذي نقترحه الآن ان نبدأ فورا بتعليم بعض العلوم الطبية العربية .. فالعلوم التي لها علاقة بالمجتمع مثل الطب الشرعي تدرس في كثير من البلدان بالعربية لعلاقة الطبيب بالمجتمع وبالسلطات التي لها علاقة كالقضاء والشرطة. الموضوع الآخر هو طب المجتمع. والطبيب الآن لا يستطيع ان يتكلم عبر التلفزيون او الراديو او حتى من خلال الصحف .. لا يستطيع التعبير عن افكاره الطبية وارشاداته الطبية باللغة العربية. هو يحكي مع المريض ويستعمل مصطلحات اجنبية ويضيع الحديث على نفسه وعلى المريض. ان واجب الطبيب لا يقتصر على المداواة. واجبه ان يرشد الى مبادىء الوقاية .. والقاء المحاضرات الطبية والمشاركة في المقابلات الطبية مع وسائل الاعلام المختلفة. ثم هناك الطب النفسي الذي نقترح ان يباشر بتعريبه ايضا.

معوقات تعريب الطب

● ما هي الصعوبات والمعوقات التي يواجهها تعريب التعليم الطبي..؟

ـ يمكن تحديد ذلك بثلاث نقاط رئيسية .. الاولى توفير للمصطلح الطبي. كثيرون يشتكون من عدم توفر المصطلح في المعجم الطبي الموحد الذي سيضم اكثر من ١٠٠ الف كلمة ومن المؤمل ان تنشر منظمة الصحة العالمية هذا المعجم خلال العام القادم. فقضية المصطلح محلولة .. واعتقد ان هذه القضية عذر اكثر مما هي عقبة. اما النقطة الثانية فهي توفير الكتاب الطبي العربي. نحن الآن عندنا ٥٤ كلية طب في العالم العربي وعندنا عشرات الالوف من طلاب الطب وهذا يعني ان الكتاب الطبي العربي يقتضي طبعه بكميات كبيرة ليوزع ويقرأ .. لذلك سيزداد الاهتمام بتأليف وترجمة الكتب الطبية التعليمية وقد اوضحنا النشاطات المتعددة لوفير الكتاب الطبي العربي .. وفي الوقت الحاضر لا يتوفر الكتاب بشكل جيد. كذلك المجلات الطبية العربية غير موجودة. النقطة الثالثة والاخيرة هي المدرس .. وانا اعتبر ان المدرس يشكل اكبر مشكلة في سبيل تعريب التعليم الطبي ..

● لماذا يشكل المدرس عقبة امام التعريب..؟

ـ هناك اسباب كثيرة .. اولا قسم من المعارضين لتعريب التعليم هم الاساتذة المرهوبون والخائفون من التعليم باللغة العربية. يقول لك (المدرس) انا دارس علم الطب باللغة الانجليزية ودارس الدراسات العليا باللغة الانجليزية فانا لا اعرف المصطلحات العربية .. كيف انن تريدني ان ادرس باللغة العربية .. ويتصور ان التدريس بالعربية امر صعب. قسم آخر من المدرسين يتصورون ان التكلم باللغة الاجنبية فيه تعال وفيه سمو وان هذا يرفعه الى طبقة اعلى من طبقة الناس الذين يتكلمون باللغة العربية .. وان التخاطب بالعربية عيب..!

● ولكن لغة تعليم الطب كانت اللغة العربية لاكثر من الف عام..!؟

ـ نعم .. ولو انت اطلعت على كتب التراث لعجبت كم هناك من شروح لابن سينا. تجد جزءا كاملا عن وظائف الجسم وصفات الانسان وتشريحه. ولو تأخذ العين لوحدها وحركاتها ترى ان صفحتين من الكتاب فيها..! مصطلح عن العين فقط..! تصور.

فاللغة العربية لغة ثرية جدا ولكنها للاسف مهملة. حتى اسرائيل تدرس العبرية في جميع كلياتها الطبية علما ان اللغة العبرية لغة ميتة فحاولوا ان يحيوها. وبالرغم من هذا لم يتمكنوا من جمع اكثر من ٢٤ الف كلمة. بينما في اللغة العربية هناك ثلاثة ملايين كلمة..!

● هل بدأ تطبيق برامج تعريب التعليم الطبي..؟

ـ يوجد الآن شعور عام عند كل المختصين بضرورة التعليم الطبي خصوصا وان كل المؤتمرات العربية على الصعيد الرسمي كلها اقرت تعريب التعليم الطبي. سواء مؤتمرات وزراء الصحة العرب أو مؤتمرات وزراء التعليم العالي العرب او عمداء كليات الطب او رؤساء الجامعات العربية. وآخر القرارات تلك الذي صدر خلال مؤتمر وزراء الصحة العرب في الخرطوم عام ١٩٨٧ حيث اقر التعليم وطلب وضع خطة تنفيذية لتنفيذه. وجرى التأكيد على ذلك خلال مؤتمر وزراء الصحة العرب الذي عقد في عمان في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٨٨. كما عقدت ندوة حول هذا الموضوع في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٨٨ بدمشق عرضها رؤساء الجامعات ووزراء التعليم. والآن هناك خطة لعقد اجتماع لعمداء كليات الطب العرب في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مصر ان شاء الله، باشراف منظمة الصحة العالمية لاقرار الخطة التنفيذية. وقد هيئت ورقة عمل ستبحث في الاجتماع.

● وماذا تتضمن ورقة العمل المطروحة للمناقشة..؟

ـ ستبحث الوضع الحالي للغة التعليم في الكليات الطبية العربية. كما ستبحث مشاكل تعريب التعليم الطبي. اما النقطة الثالثة فستناقش كيفية معالجة هذه المشاكل وموضوع النقطة الرابعة مناقشة المنهج الزمني للتعريب .. على ان يتم التعريب ويتكامل في آخر العقد القادم ـ وفي سنة الفين. سيتم التعريب.

التعريب وتطور التعليم

● وما هي اهم نقطة لا يزال المعارضون يثيرونها..؟

ـ يقول المعارضون انه اذا عربنا التعليم الآن سوف تنقطع عن تطور التعليم الطبي الذي يدرس وتنشر بحوثه بغير العربية .. وهنا نقول ان الادبيات الطبية تنشر بلغات مختلفة كالانجليزية والفرنسية والالمانية .. فهل يجب ان يتعلم احدنا كل هذه اللغات ..؟ على اي حال نحن بدورنا نصر على ان نعلم طالب الطب لغة اجنبية واحدة على الاقل بجانب تعليمه العلوم الطبية باللغة العربية. وهناك منهج خاص ينظم الآن مع المجلس الثقافي البريطاني لتعليم اللغة الانجليزية لطلاب الطب وهذا يكون الزاميا.

● وهل هو الزامي لكل الاقطار العربية

ـ الزامي للدول التي ترغب تعليم اللغة الانجليزية .. واللغة الفرنسية ايضا. هناك من ينظم مع الجهات المتخصصة للدول العربية التي تريد تدريسها. وهذا الاسلوب سيمكن طالب الطب من قراءة الكتب والمجلات والمراجع باللغة الاجنبية. وهناك خطة في المستقبل لتقديم الخدمات لأي طالب او طبيب يريد اي مقالة تعنيه لتترجم له تلك المقالة بأكملها.

● كما تعلم هناك العديد من المصطلحات الطبية الجديدة تظهر كل يوم .. ماذا اعددتم لتسريع عملية توفير المصطلح العربي المقابل لها..؟

ـ هناك حوالي ٥٠ الى ٦٠ مصطلحا طبيا جديدا يظهر كل يوم في عالم الطب. وهناك مشكلة، اذ ان قسما كبيرا من هذه المصطلحات تتلاقفه الصحف ويتلاقفه الاعلاميون ويضعون له مصطلحات عربية فتعم هذه المصطلحات وتنتشر قبل ان تصل الى المجامع اللغوية العربية. وعلى هذا الاساس ستكون احدى مهام مركز التعريب ان تكون فيه هيئة دائمة تلاحق المصطلحات الحديثة التي تظهر لتضع لها المقابل العربي وتعممها على الاعلاميين والاكاديميين. وكما تعلم فان كثيرا من المصطلحات لا تكسب معناها الا بعد انتشارها .. يعني المصطلح «ايدز» كسب معناه بعدما انتشر.

● ما هي نظرتك الشمولية الى اهمية تعريب التعليم الطبي..؟

ـ خلال عشر سنوات ان شاء الله سنتمكن من انجاز هذا التعريب وسيجعلنا هذا الانجاز مساهمين ومشاركين في عملية التطوير العلمي في العالم لا ان نكون طفيليين.

● نماذج من صفحات كتب طبية عربية تعود الى العصر العباسي في وقت كانت اوروبا تعيش في ظلمات القرون الوسطى.

● صيدلية عربية قديمة تعود الى فجر النهضة العربية.

● الدكتور صادق الهلالي

● أصر ولكوت الطبيب الفرنسي أن يتم تعليم الطب في مصر باللغة العربية

● من ضمن مشروع التعريب تأسيس المركز العربي للتعريب والتأليف والترجمة والنشر

● مركز الوثائق والمطبوعات العربية في الكويت يقوم حاليا بترجمة مجاميع من السلاسل الطبية الاجنبية

● منظمة الصحة العالمية تقوم باعداد معاجم طبية وكتبا عربية

● لغة تعليم الطب كانت اللغة العربية لأكثر من ألف عام

● في اللغة العربية هناك ثلاثة ملايين كلمة بينما في العبرية ٢٤ ألفا فقط

من ذكريات الحرب العالمية الثانية

وقف العرب في المشرق والمغرب بجانب الحلفاء
ومارس السلطان في المغرب سلطات الاستقلال رغم وجود الحماية

الشرق الأوسط
تنشر حلقات من كتاب
ذكريات وشهادات ووجوه
للاستاذ
عبد الهادي بو طالب
الحلقة (٨٠)

كانت المبادرات العربية للاتصال بكتلة المحور قصد التعرف على نواياها من قضايا التحرير العربية فردية وغير مسؤولة (الحلقة ٧٩) أما الاتجاه الذي ساد لدى الحكام العرب في المنطقة العربية من الخليج إلى المحيط فهو التحالف مع خصوم النازية والفاشية.

وتبلور ذلك في قرارات اعلان العواصم العربية الحرب على المانيا وإن اختلفت مواقيتها، وفي وضع إمكانات العرب رهن طلب الحلفاء. وفي امتداد مسرح الحرب إلى الساحة العربية في بعض جهات المشرق والمغرب.

وكان السلطان محمد بن يوسف ل قائد عربي أعلن باسم المغرب حرب على المانيا في اللحظة التي لنت فيها انجلترا وفرنسا نفس رار.

وقطع الملك عبد العزيز بن سعود لاقاته مع كتلة المحور ومع حكومة يشي التي والت الالمان. وكان رفض ضا تقدم به إليه «الفوهرير» الالماني تحالف معه مقابل تمكينه من حكم شرق العربي كله.

وساعد عبد الله بن الحسين ملك رق الأردن الانجليز على محاربة كومة رشيد عالي الكيلاني الذي كان ض اعلان الحرب على المحور، وقاتلت تائب شرق الاردن بجانب الجيش نجليزي الى أن سقطت ثورة يلاني.

وأعلن نوري السعيد باسم العراق رب على المانيا إثر اندلاع الحرب، ثم د سقوط حكومة الكيلاني صحح راق الوضع وجدد مرة اخرى اعلان رب على المحور في غضون سنة ١٩.

وكانت حكومتا العراق ومصر قد سمتا الى ميثاق الاطلسي الذي أبرم انجلترا والولايات المتحدة الأميركية ١٤ غشت (آب) ١٩٤١.

وعندما قام الرئيس الاميركي نكلين دولانو روزفيلت والوزير الأول يطاني ونستون تشرشيل كل فيما صه برحلة الى المشرق العربي سنة ١٩ لاجتمعا بالملك عبد العزيز بن سعود، وبالملك فاروق، وبرئيس مهورية السورية شكري القوتلي ين أعلنوا باسم حكوماتهم الانضمام جبهة الحلفاء، وذلك ما أتاح للمملكة بية السعودية ومصر وسوريا - كما للعراق ولبنان - الحضور في مؤتمر ن فرنسيسكو والمساهمة في وضع ثاق الأمم المتحدة المعلن يوم ٢٦ يونيه زيران) ١٩٤٥ الذي لم يتجاوز ضون عليه عند اعلانه خمسين دولة، التي اطلق عليها آنذاك اسم الأمم دة.

رجحان كفة الحلفاء

بعد تحقيق كتلة المحور انتصاراتها اطقة في الجولات الأولى من الحرب صة الجبهة الالمانية - أخذت ترجح الح الحلفاء الذين تعززت قواتهم ول الولايات المتحدة الاميركية ب بجانبهم في أواخر سنة ١٩٤١، بعة حدا لسياسة الحياد والعزلة ليبية التي كانت حكومة روزفيلت تلتزم بها مراعاة لتيار شعبي أميركي قوي كان يناهض التورط في الحرب ويقتصر على بيع السلاح الاميركي للحلفاء على أن يؤدوا ثمنه بعد نهاية الحرب. وبانضمام الولايات المتحدة الاميركية الى الحلفاء اكتمل للحرب وصف العالمية، خاصة بمواجهة الولايات المتحدة لليابان المتورطة في عدوانها على الصين والهند الصينية.

وقد فتح دخول الولايات المتحدة الاميركية الحرب أبواب الامل للعرب في المشرق والمغرب العربيين، وتطلعوا الى أن تلعب حكومتها دورا أساسيا في تحرير الشعوب المقهورة لسببين:

- أولهما أنها لم يكن لها في الفترة التي نتحدث عنها ضلع في مسؤولية بسط النفوذ الاستعماري عبر العالم، إذ لم تشارك في الصفقات الاستعمارية الدولية التي وزعت أراضي الشعوب المستعمرة بين الطامعين فيها، ولم تؤيد مساعي قوى الاستعمار في هذا السبيل، بل أحيانا أعلنت تحفظها مما اتخذته الكتلة الاستعمارية من قرارات وتوجهات. كما لم تكن متورطة في مشكل منح اليهود موطنا قوميا فوق أرض فلسطين العربية.

- وثانيهما أنها اشتهرت - نتيجة للسبب الأول - بتحريتها بما أعلنته من مبادىء مناهضة للفلسفة الاستعمارية التي تميزت بها دول أوروبا الاستعمارية. إن الحريات والمبادىء الديمقراطية التي أعلنها الرئيس روزفيلت ولوح بها الى تحقيق مصير أفضل للشعوب المقهورة بالاستعمار كانت امتدادا لمبادىء الرئيس الأميركي الاسبق ويلسون التي أعلن عنها في نهاية الحرب العظمى، مما جعل الشعوب تأمل أن تكون وعود روزفيلت هذه المرة أكثر حظوظا من سابقاتها لوضعها موضع التنفيذ، خاصة وقد كان للولايات المتحدة الأميركية بقيادة روزفيلت الفضل في تضمين ميثاق الاطلسي مقتضيات تحررية داعبت آمال الشعوب المتطلعة للحرية والانعتاق.

وكان معروفا أن هذا الميثاق، وإن كان يحمل توقيع روزفيلت وتشرشيل معا، فإن هذا الاخير الذي كان متورطا في القضية الاستعمارية لم يكن ليقبل - لولا ضغط ظروف الحرب على بلاده وتمسك روزفيلت بمبادئه التحريرية - أن تنص المادة الثالثة من الميثاق على ما يلي:

«إن الأمم المتحدة لتأمل أن تستعيد الشعوب حقها في السيادة التي اغتصبت منها بالقوة، وأن يكون لكل شعب الحق في اختيار شكل الحكومة التي يرغب في العيش في كنفها».

تحت هذه الهالة المضيئة بدت الولايات المتحدة الأميركية للشعوب المستعمرة وهي تدخل الحرب بجانب الحلفاء.

وربما اعطى خيارها هذا تزكية للحلفاء لدى الشعوب التي اعتقدت أن تحولا جذريا قد طرأ على مواقف الحلفاء من قضية التحرر العالمي، وأنهم أصبحوا مستعدين لتبني مبادىء الولايات المتحدة الأميركية مقابل الدعم الذي قدمته لهم بدخولها في الحرب بجانبهم.


السلطان ونجله ولي العهد وبجانبهما الجنرال ماجور باطون

وجاء توقيت تورط الولايات المتحدة الأميركية في الحرب متزامنا مع تحييد فرنسا عن الواجهة العسكرية بالهزيمة التي لحقتها، الشيء الذي جعل الشعوب التي ارتبط مصيرها بفرنسا ترتد بأبصارها نحو الولايات المتحدة الأميركية. وهو تحول طرأ حتى على النزعة التي غازلت المحور أو طرقت بابه للاستنجاد به على الحليفتين الاستعماريتين، حيث انفتح لها أمل جديد لخدمة القضايا الوطنية من خلال طرق أبواب الولايات المتحدة الاميركية التي يمكن القول إنها عوضت لديهم المانيا بعد أن أدركوا عجز هذه الاخيرة عن بذل أية معونة أو سند.

إن ابراهيم الوزاني الذي كان أبرق الى هتلر يستنجد به «لنصرة الشعب المغربي المضطهد من فرنسا» هو نفسه الذي وجه من القاهرة للرئيس روزفيلت برقية يلتمس فيها منه اعانة الأقطار الخاضعة للحماية أو الانتداب على استعادة استقلالها، مما يؤكد أن ابراهيم الوزاني، وسائر القادة العرب الذين طرقوا باب المحور، انما كانوا ينوعون الأسباب والوسائل لخدمة قضايا شعوبهم المتطلعة الى التحرر بأية وسيلة. ومن ذلك طرح هذه القضايا على بساط البحث في النطاق الدولي واخراجها من حيز الثنائية التي تحبسها في قبضة الدول المستعمرة.

نسائم التحرير

هكذا أخذت تهب نسائم التحرير من معسكر الحلفاء بدلا عن أعاصير استعبادهم التي زعزعت كيانات المقهورين المستضعفين. وعلى ذلك ضاعف المسؤولون في جناحي العالم العربي نصرتهم للحلفاء وحطوا بثقلهم في الميزان الذي لم يلبث أن رجحت كفته لفائدة الجبهة التي اختاروا الالتزام بالعمل معها بدون قيود ولا شروط.

ويمكن القول إن قضايا التحرير العالمية دخلت في هذه المرحلة في منعطف حاسم، وفي اتجاه الظفر بتحقيق هدفها على أيدي الحلفاء في كل مكان، مما يصح معه اطلاق اسم مرحلة بشائر التحرير على هذه الفترة التي يتناولها حديثنا.

ولقد كانت حقا فترة فريدة في تاريخ المستعمرات والمحميات والأقطار المنتدب عليها أن تصبح القوى الاستعمارية التي كانت أخذت بخناقها إما مهزومة أو سائرة على طريق الهزيمة، وأن ترغم على التخلي عن القيام بدورها في صنع مصائر الشعوب الخاضعة لها بسبب انهيارها عسكريا وماديا وحتى نفسيا، وأن تلوح في الافق صورة دولة عظمى فتية وقوية تضطلع بدور إنقاذ القوى المنهزمة أو المشلولة، وتلوح في الوقت نفسه للشعوب المستضعفة ببشائر التحرير.

سلطان المغرب مارس الاستقلال

وعي سلطان المغرب محمد بن يوسف هذا المناخ السياسي الذي كانت توفره لبلاده الفرصة الفريدة التاريخية، فأخذ يتعامل مع الجنرال نوجيس كممثل لفرنسا لدى دولة ذات سيادة، وليس بوصفه مقيما عاما للحماية كما كان يعامله قبل أن يبلغه نائب المقيم هزيمة فرنسا في جولة الحرب الأولى خلال الاستقبال المأساوي الذي جرى بالقصر الملكي (الحلقة ٧٦) وقد استخلص السلطان بوعيه السياسي عبرة الفرصة التاريخية فقرر أن يكون للمغرب وضع متميز عن حكومة فيشي المتعاونة مع المانيا، والتي أصبح الجنرال نوجيس يدين لها بالولاء. ورفض طلب المقيم العام أن يطبق المغرب على اليهود المغاربة التدابير التشريعية الاستثنائية التي طبقتها حكومة المرشال بيتان على اليهود الفرنسيين، واستند في رفضه بكل وضوح على وضعية المغرب القانونية الدولية التي تعطي للمغرب كامل الحق في أن لا يطبق فوق ترابه الوطني إلا ما يرتضيه من القوانين، وتستبعد أن يطبق المغرب حكما وحتما القوانين التي ترتضيها فرنسا لبلادها، ولا تلزم بها إلا نفسها، انطلاقا من وضع الدولة المحمية التي لا تفقد سيادتها الكاملة على ترابها، وتظل أجنبية عن دولة الحماية.

ورفض السلطان كذلك التعامل مع لجنة الهدنة الالمانية التي قدمت إلى المغرب بموافقة حكومة بيتان، والتي اقتصرت اتصالاتها على الحوار مع الاقامة العامة التي لم تكن تصرفاتها ملزمة للسلطان بحال، كما لم يكن السلطان مسؤولا بأي وجه عنها.

وكان التعبير الشجاع المسؤول الذي توج به السلطان مسلسل رفضه ومعارضته لمطالب المقيم العام هو رفضه المطلب القاضي بنقل عاصمة المغرب موقتا من الرباط الى مدينة فاس عندما كانت قوات الحلفاء قد شرعت في النزول بالدار البيضاء وأسفي والقنيطرة يوم ثامن نونبر ١٩٤٢.

لقد صرح السلطان للمقيم العام (الذي كان يخطط لمقاومة طويلة النفس من داخل تراب المغرب في مواجهة الحلفاء) بأن المغرب لا يشعر انه مستهدف لأي خطر بسبب نزول الحلفاء بأرضه، وأن حربهم ليست موجهة اليه، إذ أنه اعلن بجانبهم الحرب على المانيا، بل ان السلطان ذهب إلى حد نصح المقيم العام بالتوقف عن مناهضة قوات الحلفاء لمنعها من النزول.

وعن هذا كتب الملك الحسن الثاني في كتابه «التحدي»:

«قال والدي للجنرال نوجيس يوم تاسع نونبر: إن الدم الفرنسي ودم الجنود المغاربة ودماء المدنيين تراق، وقد أعلن الرئيس روزفيلت والجنرال ايزنهاور أن القوات الحليفة اتت للمغرب كقوات صديقة، وأنت تعرف أكثر مني أن هذه القوات لا تغلب. فعليك إذن أن توقف القتال.

أما بالنسبة لي كملك للأمة المغربية فإن أول واجب علي هو حقن الدماء».

وكان الجنرال نوجيس مصرا على أن يقاوم نزول الحلفاء بالمغرب، واستعمل سلطته بصفته القائد الاعلى للجيش الفرنسي بالمغرب فأمر وحدات الاسطول الفرنسي المرابطة في الشواطىء المغربية - ومن بينها البارجة الفرنسية «جان بار» (Jean Bart). كما أمر وحدات الطيران بشن حرب دفاعية في وجه قوات الحلفاء، ولكن لم تستمر مقاومته هذه إلا أقل من ثلاثة أيام. وهو ما أضعف مركزه لدى الحلفاء الذين اعتبروه مجرد عون من أعوان حكومة فيشي.

السلطان محمد بن يوسف يستعرض قوات الحلفاء التي نزلت بالمغرب وبجانبه ولي عهده الأمير الحسن

ومنذ ذلك أصبح الجنرال نوجيس في موقف حرج، الشيء الذي سمح للسلطان بان يمارس سلطات رئيس دولة مستقلة، خاصة في مجال السياسة الخارجية، حيث دخل الحلفاء معه في اتصالات مباشرة. وأصبح المقيم العام الذي تجعل منه الحماية وزير خارجية المغرب مهمشا مشلول الحركة، ولم يبق عليه في مركزه المهزوز بالرباط إلا علاقة الود التي كانت تمتنت بينه وبين السلطان على الصعيد الشخصي.

المغرب والولايات المتحدة الأميركية

ربما لأول مرة في تاريخ فرض الحماية على المغرب تخطت دولة أجنبية الحاجز الفرنسي لتتصل مباشرة بالسلطان في ظل الظروف التي أشرنا اليها. كان ذلك عندما بعث الرئيس روزفيلت رسالة للسلطان إثر نزول قوات الحلفاء بالمغرب.

ولئن وصفت الرسالة بأنها شخصية، فإن محتواها كان و اضح الدلالة على أن الولايات المتحدة الأميركية اختارت تدشين عهد الحوار المباشر بينها وبين السلطان وتحييد سلطة فرنسا سعيا إلى جعل الحوار مثمرا بين ندين.

والمعروف أنه لم يصدر عن الولايات المتحدة الأميركية أي تصريح يعترف بنظام حماية فرنسا للمغرب، وأن سكوتها كان يؤول من المحافل الدولية تحفظا إن لم يكن رفضا لنظام الحماية. وقع اختيار روزفيلت على الجنرال ماجور الأميركي جورج باطون (George Patton) لتسليم الرسالة الى السلطان بالقصر الملكي بالرباط في محفل اعطيت له جميع المظاهر الرسمية التي تفرغ وصف الرسالة بالشخصية من محتواه. ولمرض طارىء ألم بالمبعوث الخاص فقد ناب عنه في آخر ساعة الجنرال الاميركي كييس (KEYES).

كانت الرسالة تربط حاضر المغرب والولايات المتحدة الأميركية بماضيهما الودي المشترك، وتبشر المغرب بأنه ينتظره عهد جديد.

وجاء فيها أن الرئيس روزفيلت يتذكر العلاقات الودية التاريخية التي قامت بين المغرب وبلاده منذ نحو قرنين، ولا ينسى ما ربط رئيسي الدولتين السلطان سيدي محمد بن عبد الله والجنرال وشنطون مؤسس الدول الأميركية من مودة واحترام، حتى أن السلطان أهدى لرئيس الولايات المتحدة دارا مغربية بطنجة ظلت منذ ذلك مقر البعثة الأميركية.

وأضافت الرسالة أن «الرئيس روزفيلت قبل بارتياح ما أعرب عنه السلطان الحالي للمغرب (محمد بن يوسف) من حرصه على قيام تعاون وثيق بين الشعبين المغربي والاميركي، وانه مبتهج بانضمام المغرب الى صف الحلفاء». وختم الرئيس الاميركي خطابه بأن هدف مجيء قوات الولايات المتحدة الأميركية الى المغرب هو تطهير الشمال الافريقي من النازية، وانقاذه من سيطرة المحور الذي يريد التحكم فيه سياسيا واقتصاديا. ثم أضاف: «ومن دواعي الغبطة أن توحد جهودنا ونتضامن للقضاء نهائيا على العدو المشترك. وإن النصر الذي سيحصل عليه الحلفاء سيكون فاتحة عهد جديد من السلام والرفاهية للمغرب والمغاربة».

وكان الرئيس الأميركي، وهو يثير العلاقة الودية التي قامت بين سلطان المغرب ومؤسس الدولة الأميركية، يشير الى مسارعة المغرب الى الاعلان عن اعترافه بالدولة الأميركية عند نشأتها، والى الاتفاقية التي أبرمت بين الدولتين، مما جعل التاريخ يسجل أن المغرب كان أول دولة اعترفت للولايات المتحدة الأميركية باستقلالها، بل يذكر التاريخ أكثر من ذلك أن المغرب قام بمساع دولية بناء على طلب الولايات المتحدة الأميركية لتحقيق أمن الملاحة في البحر الابيض المتوسط للوحدات الأميركية البحرية، وكان ذلك في بداية عهدها بالاستقلال، وأنه ظل يحتفظ للولايات المتحدة الأميركية بعلاقات متميزة بالود والتعاون لم تعرف وتيرتها توقفا إذ لم يسجل تاريخ هذه العلاقة نزاعا بين الجانبين.

أفلا يكون من حق المغرب والحالة هذه أن يتطلع الى رد فعل وفي من الولايات المتحدة الاميركية بعد أن أصبح مهيض الجناح محبوسا في نطاق نظام الحماية، خاصة بعد أن فقدت دولة الحماية سلطتها وتمزق كيانها وغدت عاجزة عن القيام بدورها ازاء محميتها.

ربما كان هذا الهاجس يجري في خاطر السلطان في الساعة التي كان المبعوث الأميركي يسلمه رسالة الرئيس روزفيلت.

وربما كان قصد هذا الاخير من إثارة موضوع العلاقات التي قامت بين رئيسي الدولتين المغربية والأميركية إثر اعلان الاستقلال الاميركي هو التأشير لامكان قيام علاقات مماثلة بينه وبين سلطان المغرب في ظل استمرارية التاريخ عودا على بدء.

وهل ليس من حق المغرب كذلك أن يساوره هاجس التطلع الى أن يرى الولايات المتحدة الأميركية تسارع الى الاعتراف باستقلاله مثلما سارع هو منذ أزيد من قرن ونصف الى الاعتراف باستقلالها؟

لقد تحول هذا الهاجس فعلا إلى ترقب مشروع لمبادرة أميركية إن لم تكن هي الاعتراف باستقلال المغرب، فلن تكون أقل من المساعدة على تغيير وضعه السياسي على ضوء المبادىء التحررية التي أعلن عنها الرئيس روزفيلت والتي فتحت أبواب الأمل مشرعة في وجه الشعوب المتطلعة الى عهد جديد لم تخل رسالة الرئيس الاميركي الى سلطان المغرب من الاشارة اليه والى التوام بلاده بتمتيع المغرب بالعيش في كنفه، عهد السلام والرفاهية، كما قال الرئيس، وأيضا الحرية التي لا سلام ولا رفاهية بدونها.

في الاربعاء المقبل:
«من مطلب الاصلاح إلى المطالبة بالاستقلال»









هكذا منذ الأصل

الرياضة السعودية

في كبرى مفاجآت الدوري السعودي الممتاز

الرائد يهزم النصر حامل اللقب ١/صفر على أرضه

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» من صالح العلي الحمادي:

حقق الفريق الاول لكرة القدم في نادي الرائد من مدينة بريدة (وصيف بطل دوري الدرجة الاولى) واحدة من كبرى مفاجآت الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم في تاريخه طوال الاربعة عشر عاما الماضية، عندما استطاع الحاق هزيمة لـ (بطل الدوري الممتاز) الفريق الاول لكرة القدم في نادي النصر على ارضه وبين جماهيره، في اولى المباريات الدورية بين الفريقين التي اجريت مساء امس على ارض ملعب رعاية الشباب في الملز وانتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي صفر/ صفر. وفي الدقيقة ٢٥ من الشوط الثاني احرز جناح الرائد السريع سالم العنزي هدف المقابلة الجماهيرية الوحيد.

لم يكن الرائد افضل من النصر بقدر ما كانت عزيمة لاعبيه اجرأ لدى النصر الذي تخلف عن صفوفه الدوليون فهد الهريفي وصالح المطلق وعبادي الثنيان، مقابل تخلف نجم وسط الرائد مغنم المغنم وزميله المهاجم ابراهيم الثنيان.

المباراة:

كلا الفريقين لعبا بالرسم ٤/٣/٣ مع تفاوت يصل لدرجة التنافر في التنفيذ. النصر يهاجم ويضغط على الرائد، لكن الاخير احسن الانكماش في ملعبه، في ذات الوقت الذي برع فيه لاعبو وسطه في رسم الكرات الامامية للمهاجم السريع جدا سالم العنزي (رجل المباراة الاول).

لعب للنصر: خالد الصبياني وسلمان القريني وخالد الدوسري ومحمد العتيق وحسن حمران ويوسف خميس (قائد الفريق) وفهد المسعود وسعود الحمالي وماجد عبدالله ووليد الطرير ومحيسن الجمعان.

ولعب للرائد محمد ابو قريحة وعبد العزيز الاسطا وسعد البذرة ومحمد النوولي وسليمان السعدون وفهد اليوسف وصالح المبارك (دولي وقائد الفريق) وخالد المشيطي وسالم العنزي وناصر الفهيد وفهد الناصر.

ووفق حكم المباراة عبدالله الخالدي في قراراته وساعده على الخطوط عمر مهنا وعلي الشمراني.

ظل النصر مسيطرا على مجريات الشوط الاول في معظم فتراته بيد انه هدد مرمى الرائد حقيقيا في كرتين فقط في الدقيقة ١٩ عندما ارسل الجناح وليد الطرير كرة عرضية ساقطة قبالة مرمى الرائد قذفها الهداف الدولي ماجد عبدالله برأسه فارتطمت بالعارضة وواصلت مجراها لخارج المرمى. وبعدها بدقيقة مارس ماجد فاصلا من المراوغة تلاعب خلاله بغير مدافع من الرائد بيد انه قذف الكرة فوق المرمى القريب منه مهدرا اثمن فرص النصر لاحراز هدف سبق.

اما الرائد المعتمد على الهجمات المرتدة تماما لم يهدد مرمى الصبياني سوى مرة واحدة في الدقيقة ٣٧ خلال هجمة ملعوبة بين ثلاثي هجومه من سالم العنزي بالعرض للجناح الايمن فهد الناصر الذي جهز بدوره كرة هادئة جدا قذفها ناصر الفهيد ضعيفة جدا مرت بجانب قائم المرمى المقابل له عن قرب.

حكم المباراة الذي ابرز البطاقة الصفراء لأول مرة في المقابلة في الدقيقة ٣٥ لخالد المشيطي من الرائد لسوء السلوك، ابرز الثانية والاولى للاعب نصري في الدقيقة ٥٣ للمدافع الدوسري لخاشنته سالم العنزي، كما نال زميله قلب الدفاع الآخر محمد العتيق البطاقة الثانية للنصريين لاعاقته اللاعب نفسه (العنزي).

ماجد عبدالله كان افضل لاعبي النصر البارحة وحاول كثيرا دون توفيق، وبالاضافة لسالم العنزي رجل المباراة تألق كثيرا حارس المرمى ابو قريحة والدولي الشاب صالح المبارك من الرائد.

وتمكن ابو قريحة من التصدي لحاولات عديدة من ماجد في الدقائق ٦٥ و٨٨ و٩٠. وفي محاولتين تصدى ابو قريحة لتسديدتين من ماجد على بعد اقل من ثماني ياردات، وكان في قمة تألقه (رغم قصره) وهو يتصدى لتسديدة ماجد من خطأ مباشر خارج منطقة جزاء الرائد محولا الكرة بصعوبة الى ضربة زاوية.

كلا المدربين اجريا تبديلا واحدا فقط فللنصر لعب «الشاب الموهوب» خالد السميح في الوسط بدل «الدولي الشاب» سعود الحمالي في الدقيقة ٧١، وللرائد لعب يوسف العضيب بدل فهد اليوسف في الدقيقة ٨٢.

واجمالا تفوق المدرب العربي محمود ابو رجيلة على البرازيلي جويل سانتانا في النهج التكتيكي للمباراة مع اعتبار اللاتقارب الفني بين الفريقين.

هدف المباراة الوحيد:

في الدقيقة ٧٠ ومن هجمة مرتدة للرائد استغل ناصر الفهيد اندفاع لاعبي النصر ووقوفهم على خط المنتصف تماما ليمرر الكرة خلفهم، فلحق بها الجناح السريع سالم العنزي وتوغل باتجاه مرمى النصر. وحال دخوله منطقة جزاء النصر ومواجهته لحارس مرماه خالد الصبياني سدد كرة عنيفة ارتدت من يدي الصبياني لتسكن شباكه كهدف رائع للرائد المكافح، الذي استحق الفوز ليس لكونه افضل من النصر بقدر ما تفوق عليه بالاصرار والقتال على الكرة، وفي الوقت ذاته تصدى لمحاولات النصر العديدة ومنع كراتها من هز شباكه.

كل هذا يجعله يستحق مقاسمة الاهلي والهلال والاتفاق والاتحاد للصدارة برصيد نقطتين لكل منها بعدها يأتي الرياض والشباب برصيد نقطة واخيرا النصر والطائي والقادسية والوحدة والنهضة.

العنزي مهاجم الرائد لحظة تسجيل هدفه في مرمى النصر

رغم غياب النجوم اضاء الهلال سماء الوحدة الملبدة بالغيوم

مكة المكرمة ـ «الشرق الاوسط» من عبد اللطيف ابو علامة:

تمكن فريق الهلال من كسب نقطتي لقائه الاول في الدوري الممتاز للموسم الحالي ٨٩ ـ ٩٠ وذلك بعد فوزه على فريق الوحدة في اللقاء الذي جمع الفريقين مساء امس على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية في ضاحية الشرائع في مكة المكرمة.

الهلال الذي غاب عنه كامل نجومه الدوليين عوض بنجومه الشباب غياب الكبار وكسبوا الوحدة على ارضه ووسط جماهيره بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد للوحدة الذي ادى مباراة جيدة في الشوط الاول وحصل على هدف مبكر بعد ١٢ دقيقة بفضل سيطرة رباعي الوسط، على منطقة المناورة وتجهيزهم لعدد وافر من الفرص السهلة لثنائي المقدمة الخوقير وجلي بسبب سلبية الاول وضياع مجهود الثاني النشط والمتحرك في محاولة لفك الرقابة الفردية عليه من منصور الاحمد. وفي المقابل لم يتمكن الوسط الهلالي المكون من الثلاثي الهذلول والتيماوي والبرقان من مجاراة وسط الوحدة الاكثر عددا والاوفر جهدا طوال الشوط الاول في حين كان هجوم الوحدة اكثر سلبية من نظيره الهلالي الاخطر رغم ندرة الكرات التي كانت تصله والتي استطاع بواحدة منها ان يعادل النتيجة عن طريق سامي الجابر اكثر مهاجمي الهلال حركة ونشاطا. وانتهى الشوط الاول بالتعادل بهدف لكلا الفريقين.

وفي الشوط الثاني هدأ مستوى اللعب كثيرا عنه في الشوط الاول خاصة من افراد الوحدة الذين بذلوا جهدا كبيرا في الشوط الاول. كما كان للتبديل الذي اجراه مدرب الوحدة ميمي عبد الحميد باخراج ناصر علوي صانع اللالعاب الموهوب بعد مرور ١٥ دقيقة من الشوط الثاني، دور في ترجيح كفة الوسط الهلالي وبالتالي ازدادت خطورة الهجمات الهلالية المرتدة بقيادة سامي الجابري الذي تمكن من اضافة هدف الفوز لفريقه في الدقيقة ٧٤ وساهم في صنع الهدف الثالث الذي جاء قبل نهاية اللقاء بثلاث دقائق عن طريق التيماوي.



لقطة لهدف الوحدة الاول في شباك الهلال

الوحدة:

مثل الوحدة كل من: سمير عياد، محمود متولي، محمد خضري، عاطف الحازمي، محمد الانصاري، محمود اسامة، ناصر علوي (جميل عاطي في الدقيقة ٦٠)، بدر هوساوي، حسن جلي، محمد شقيري (محمد النويرة في الدقيقة ٨٢)، عبدالله خوقير.

الهلال:

ومثل الهلال كل من خالد الدايل، عبد الرحمن التخيفي، منصور الاحمد، خالد ابو نيان، حسين الحبشي، عبدالله الهذلول، سامي الجابر، خالد التيماوي، محمد التمياط (صفوت التمياط دقيقة ٥٨) هذال الدوسري، عبدالله البرقان (منصور الموينع في الدقيقة ٥٨).

الحكام:

سعد ربيعة، محمد فودة، محمد الشريف، احمد الحازمي.

الشوط الاول:

تناقل الثلاثي الوحداوي علوي حساوي وخوقير الكرة برسم هندسي بديع داخل منطقة جزاء الهلال لتصل الكرة لخوقير الذي سددها في جسم الدايل بعد مضي دقيقتين كإنذار مبكر عن رغبة الوحدة في الخروج بنتيجة مرضية وسط جماهيره المحتشدة.

بعد مرور خمس دقائق اوشك الجلي ان يحرز للوحدة هدفا مبكرا لتمريرة ولا اروع من ناصر علوي جعلته في مواجهة حارس الهلال بيد انه تعثر في استقبال التمريرة ليسدد متأخرا في جسم الدايل.

استمر الوحدة افضل اداء وسيطرة على منطقة الوسط المكون من الرباعي ناصر علوي وبدر هوساوي ومحمد شقيري ومحمود اسامة الامر الذي جعل من هجوم الوحدة الاوفر والاكثر خطورة ليتمكن الحازمي بعد مرور ١٢ دقيقة من خطف الهدف الوحداوي بضربة رأس رائعة اثر ضربة زاوية.

بعد مرور نصف ساعة ووسط السيطرة الميدانية لفريق الوحدة غافل سامي الجابر مدافعي الوحدة وسدد كرة عنيفة مررها له التمياط على رأس الـ ١٨ سكنت الزاوية الارضية اليسرى لمرمى الوحدة كهدف تعادل جميل.

الشوط الثاني:

اختلف مستوى الاداء عنه في الشوط الاول وبدا تأثير نقص اللياقة البدنية على لاعبي الوحدة بعد الجهد الكبير في الشوط الاول. ورغم ذلك كان الاداء يميل في صالح الوحدة في ثلث الساعة الاول من الشوط دون نفاذ وبعيدا عن مكامن الخطورة، في حين كان الهجوم المعاكس للهلال بالغ الخطورة عن طريق سامي الجابر المتألق في الانطلاق بسرعة في الكرات المرتدة ليتمكن في واحدة منها من صنع هدف فريقه الثاني في الدقيقة ٧٤، عندما قاد هجمة سريعة في الجهة اليمنى وتخطى محمد الخضري قبل ان يمرر للتمياط الذي عكسها بدوره ارضية سهلة داخل منطقة الـ ٦ لتصطدم بساق هذال وتسكن الزاوية الارضية اليسرى لمرمى الوحدة كهدف مفاجىء على عكس مجرى اللعب الذي تحول بعد الهدف الثاني لصالح الهلال نظرا للتدهور الواضح في لياقة الوحداويين النفسية والبدنية والذين لم تسعفهم محاولاتهم البائسة لتعديل النتيجة في الربع ساعة الاخير من اللقاء وقبل هدف الهلال الثالث والاخير الذي جاء قبل النهاية بـ ٣ دقائق عن طريق المتألق سامي الجابر وبهجمة مرتدة في الجهة اليمنى مرر كرتها لهذال داخل منطقة الـ ١٨ جهزها الاخير برأسه ولا اروع للتيماوي الذي استدار في نصف دائرة قبل ان يسدد بعنف داخل المرمى هدفا رائعا اكد به فوز فريقه.

الرياضة المصرية

المستشار القانوني للمجلس الاعلى للشباب والرياضة:

قرار اسقاط الشاذلي من مجلس ادارة الترسانة باطل

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

صرح عوض السعدي المستشار القانوني للمجلس الاعلى للشباب والرياضة انه تم تقديم مذكرة تفصيلية بشان قرار مجلس ادارة نادي الترسانة باسقاط عضوية حسنين الشاذلي في مجلس الادارة وكذلك من عضوية النادي ومن المؤكد ان د. عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة سوف يحيل الموضوع الى الشؤون القانونية بالمجلس الاعلى لابداء الرأي النهائي.

واضاف عوض السعد ان موضوع اسقاط عضوية حسنين الشاذلي من عضوية مجلس الادارة عرض عليه من قبل، حيث تم الاستناد لحكم مجلس الدورة بتنزيله درجة وذلك بعد تقرير النيابة الذي تضمن ٣٥ مخالفة ضده، وقد ادانه المحكمة في خمس مخالفات فقط وبرأته من الباقي وليس من المخالفات الخمس شيء مخل بالشرف وبناء عليه جاء القرار بتنزيله درجة.

ولذلك قام السعدي باعداد مذكرة بانه لا يعتبر هذا الحكم سببا كافيا لاسقاط عضوية حسنين الشاذلي، ثم احيل الموضوع للشؤون القانونية مرة اخرى وارسل بعد ذلك الى مديرية الشباب والرياضة عن طريق محمد قصلة الذي عطله.

ويقول السعدي: لقد عرض علي للمرة الثانية وقلت انه لا يجود سبب قانوني لاسقاط عضوية حسنين الشاذلي كما ان هناك خللا في اجراءات اجتماع مجلس الادارة الذي اصدر هذا القرار، وقد احيل الموضوع لرئيس جهاز الرياضة الذي كتب رأيه وقدمه لرئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة.

تكريم ابطال مصر للسلاح

قرر اتحاد السلاح المصري اقامة حفل تكريم لرواد اللعبة يوم ١٧ ديسمبر (كانون الاول) المقبل بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تأسيس الاتحاد الذي انشىء عام ١٩٢٩، وكذلك تكريما لابطال مصر الذين استشهدوا في حادث الطائرة عام ١٩٥٩ اثناء توجه الفريق الى الولايات المتحدة للاشتراك في بطولة العالم.

بلجيكا تشترك في بطولة مصر الدولية للسباحة

تلقى الاتحاد المصري للسباحة والعاب الماء برقية من نظيره البلجيكي تتضمن الموافقة الرسمية على اشتراك منتخب بلاده في بطولة مصر الدولية لكرة الماء التي ستقام في القاهرة خلال النصف الثاني من شهر مارس (اذار) المقبل.

وصرح عبد الرحمن امين رئيس الاتحاد المصري ان بلجيكا تعتبر اول دولة توافق على الاشراك في البطولة التي تقر ان تقام لأول مرة في اطار خطة الاتحاد استعدادا لدورة الالعاب الافريقية عام ١٩٩١ في القاهرة. ومن المنتظر ان يشارك في البطولة ستة حيث قام الاتحاد بتوجيه الدعوة الى اربع دول اوروبية اخرى هي الاتحاد السوفياتي والدانمرك والمانيا الشرقية وتركيا.

زكي عثمان يقود مران الزمالك واعتكاف ابو الفتوح

استأنف فريق الزمالك لكرة القدم تدريباته امس استعدادا للقاء الاسماعيلي يوم الجمعة المقبل في كأس الاتحاد وذلك بعد انتهاء فترة الحداد التي اعلنها الزمالك لوفاة حرم المهندس حسن ابو الفتوح رئيس النادي.

قاد زكي عثمان التدريب ومعه مساعده محمود الخواجه واكد زكي عثمان انه لا يفكر في الاستقالة حاليا وسيختار الوقت المناسب لاعلانها.

من ناحية اخرى صرح اللواء مصطفى الصباحي مدير نادي الزمالك بان اجتماع مجلس الادارة لم يتحدد موعده بعد لمناقشة احوال فريق كرة القدم والجهاز الفني. ولن يجتمع المجلس هذا الاسبوع على الاقل خاصة ان الاطباء نصحوا المهندس ابو الفتوح بالراحة التامة لمدة اسبوع.

تشكيل بعثة المعوقين لبطولة العالم

قرر الاتحاد المصري للمعوقين اختيار بعثته التي ستشترك في بطولة العالم للناشئين تحت ١٨ سنة في ميامي بامريكا للسباحة خلال الفترة من ٤ الى ١٠ ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وتتألف البعثة من شريف ابو سنه ووليد جمال ووليد احمد وجلال مصطفى ومعهم جلال محمد مدربا، وفي الاثقال اختير اللاعبون طلعت محمد واحمد عوض واسامة نبيل ومحمود خلف.

محسن صالح مرشح لتدريب النادي المصري

اجرى النادي المصري تحقيقا امس الثلاثاء مع المدرب البرازيلي بلتراو الذي كثرت مشاكله مع ادارة النادي واللاعبين.

اتحاد رفع الاثقال يعلن افلاسه

يستقبل د. عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بمكتبه صباح غد الخميس وفد اتحاد رفع الاثقال لبحث المشاكل التي تهدد استعداد الاتحاد للدورة الافريقية عام ١٩٩١، ودورة برشلونة عام ١٩٩٢، ودورة البحر الابيض المتوسط.

وكان جميل حنا مدير عام اتحاد رفع الاثقال قد ارسل خطابا سريا لرئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بشأن تدهور حالة لاعبي المنتخب الاول المعنوية ورفضهم صرف المكافآت التي قررها جهاز الرياضة بواقع ٥٠٠ جنيه لكل رباع لفوزهم ببطولة افريقيا في شهر يونيو (حزيران) الماضي، بالاضافة الى اصرارهم على الاعتزال اذا لم يتم تعديل هذه المكافآت، بجانب ان الاتحاد اعلن افلاسه وعدم قدرته المالية على مواجهة الاستعداد في المرحلة المقبلة.

وقد كان من المقرر ان يلتقي د. عبد الاحد بوفد رفع الاثقال اليوم الا ان ذلك اللقاء قد تأجل بناء على رغبة اتحاد رفع الاثقال لحين عودة بعثة منتخب الناشئين من السعودية والتي فازت بالمركز الاول في البطولة العربية حديثا حتى تتاح الفرصة للدكتور عبد الاحد لكي يلتقي بهم ايضا.

من ناحية اخرى يعقد مجلس ادارة اتحاد رفع الاثقال اجتماعا مساء غد الخميس لبحث عدة موضوعات يأتي في مقدمتها تقرير ونتائج التحقيق التي اجريت مع اللاعبين اللذين ثبت تعاطيهما للمنشطات، كما يبحث ايضا تقرير النشاط استعدادا للجمعية العمومية للاتحاد التي ستعقد في نهاية الشهر الجاري، وتقرير بعثة منتخب الناشئين.

زجالو لـ «الشرق الأوسط»: خشيت سنغافورة لامبارياتها.. وواجهنا التحديات بنجاح

مكرمة مالية «ضخمة» لمدرب ولاعبي الامارات من الشيخ زايد

ابوظبي - «الشرق الاوسط» - من جمعة نصار:
«شكراً لكم ما قصرتم، وبورك جهدكم، فقد اعطيتم واجزلتم العطاء، فحققتم الامل والحلم بصعودكم الى نهائيات كاس العالم لكرة القدم في روما، فكنتم خير سفراء لبلدكم دولة الامارات العربية المتحدة».

كان ذلك جزءا من الاشادة التي خص بها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي العهد ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة، رئيس واعضاء ولاعبي بعثة منتخب الامارات الوطني لكرة القدم العائدة من سنغافورة حيث نجحت في تصفيات كأس العالم الكروية هناك وتأهل المنتخب الى نهائيات كأس العالم ايطاليا ٩٠.

وقد استقبل الشيخ خليفة بن زايد لاعبي المنتخب الوطني بحضور الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قائد القوات الجوية والدفاع الجوي، والشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الخارجية رئيس اتحاد كرة القدم. كما حضر اللقاء الشيخ احمد بن حامد وزير الاعلام واحمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة ووزير التربية والتعليم ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بالوكالة وحشد كبير من الشيوخ وقادة الحركة الرياضية.

نصف مليون درهم لكل لاعب

وقد اعلن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان اثناء تلك المكرمة الكبيرة التي امر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بصرفها للمنتخب. وهي عبارة عن مبلغ نصف مليون درهم لكل لاعب من لاعبي المنتخب وعددهم ٢٦ لاعبا ليتمكنوا من بناء مسكن لكل منهم.

٨٠ الف دولار للمدرب زجالو

وشملت المكرمة كافة اعضاء البعثة العائدة من سنغافورة بمن فيهم مدرب المنتخب البرازيلي ماريو زجالو الذي حصل على مبلغ ٨٠ الف دولار كما حصل مساعده شيروك واعضاء الجهازين الفني والاداري على مبالغ تضاهي ١٠٠ الف درهم. وحصل المدرب زجالو ومساعده شيروك على اجازة راحة لمدة شهرين يقضيانها في البرازيل.

وماريو زجالو (٥٥ عاما) مدرب برازيلي ذو بصمات شهيرة على تصفيات كأس العالم، فهذه هي المرة الخامسة التي يشارك فيها بنهائيات كأس العالم الكروية مدربا او لاعبا. فقد كانت المرة الاولى عام ٥٨ بالسويد عندما كان لاعبا بمركز الجناح الايسر لمنتخب البرازيل الفائز بكأس العالم. ثم تجدد فوزه في كأس العالم ٦٢، وكان منتخب البرازيل وقتها زاخرا بنجوم الشهرة امثال بيليه، كارلوس البرتو، وديدي.

وبعد ٨ سنوات عاد الى كأس العالم ٧٠ وكان هذه المرة مدربا لمنتخب البرازيل الذي فاز للمرة الثالثة بالكأس واحتفظ بها الى الابد، وتكرر الامر عام ٧٤ في المانيا الغربية عندما قاد زجالو منتخب البرازيل. هذه الانجازات الشهيرة تحدث عنها زجالو في لقائه مع «الشرق الاوسط» قبل عودته الى بلاده في اجازة لمدة شهرين قائلا: انها شيء عادي. فمنتخب البرازيل يضم نجوما ذوي خبرات دولية، ونجوما من محترفي الكرة ويرضعون حليبها منذ الصغر، ولذلك فان الامر عادي بالنسبة لي ان اصعد بهم او معهم الى نهائيات كأس العالم الكروية.

اما بالنسبة لمنتخب الامارات فالامر مختلف بل انه متميز.

ويضيف زجالو: ان لاعبي منتخب الامارات هم من اللاعبين الهواة، لا تتجاوز شهرتهم حدود بلادهم ومنطقة الخليج، ولا تتجاوز خبراتهم البطولات الاقليمية والقارية، ولذلك فانه لشيء متميز ان اصعد بهم الى كأس العالم في ايطاليا حيث يعقد المحترفون امجادهم وحيث الفرق الكبير وحدها تحقق مثل هذا الانجاز.

خشيت «سنغافورة» لا مبارياتها

ويستطرد المدرب البرازيلي الكبير: عندما قرر «فيفا» اقامة تصفيات ابطال المجموعات الآسيوية الست في سنغافورة، كنت اخشى «المكان» فقد فضلنا ان تقام التصفيات بنفس طريقة التصفيات التمهيدية «الذهاب والاياب» ولكن الامر لم يكن بيدنا وكانت خشيتي من المكان عائدة الى اكثر من سبب: فهناك ارضية الملعب التي تصبح في ظل موسم الامطار غير صالحة للعب، وفرق الخليج غير معتادة على اللعب على مثل هذه الارضية، وهناك اجواء المراهنات والقلق النفسي، وهناك تجارب خاضها منتخب الامارات سابقا عام ٨٤ في سنغافورة ولم ينجح خلالها، وهناك مخاوف لدى اللاعبين من هذا المكان.

اما بالنسبة للمنتخبات المشاركة فلم تكن تشكل لي كمدرب مشكلة لانني لعبت في نهائيات كأس العالم العسكرية وفزت على منتخب هولندا وتعادلت مع منتخب ايطاليا، وواجهت منتخب بلجيكا وهذه المنتخبات اقوى من المنتخبات المشاركة بتصفيات سنغافورة.

واجهنا التحديات بنجاح

وتحدث زجالو عن تحديات «سنغافورة» فقال: في سنغافورة واجهنا عدة تحديات، فقد كانت مباراتنا الاولى امام فريق نجهله تماما وهو فريق كوريا الشمالية ولذلك لعبنا للتعادل امامه، وظفرنا بنقطة، اما مباراتنا الثانية امام منتخب الصين فقد خططت فيها للفوز ولعبنا الشوط الاول بهذه الروح والمنتخب الصيني الذي شاهدته في الدوحة ابان نهائيات كأس اسيا اعرفه تماما.

وعندما تقدم الصينيون بهدف في الشوط الثاني، وفي ظل الامطار الغزيرة كنا الافضل على ارض الملعب وكان تقديري ان التعادل حاصل لكن السماء كافأتنا بالفوز في الثواني الاخيرة بهدف عدنان الطلياني.

وفي مباراتنا الثالثة امام المنتخب السعودي خططنا للتعادل مع محاولة الفوز ان امكن لأن المنتخب السعودي كان قد خسر مباراته الاولى وخرج بالتعادل من المباراة الثانية ولم يكن سهلا ان نفوز عليه. ولكننا كنا مصممين على الفوز على المنتخب القطري الذي تقدمنا عليه بهدف لكن اخطاء مفاجئة من اللاعبين هدمت ما بنيناه وكادت تتسبب بالخسارة بيد ان الحظ ابتسم لنا عندما اهدر اللاعب القطري ركلة الجزاء فخرجنا متعادلين.

وبذلك خضنا المباراة الاخيرة امام منتخب كوريا الجنوبية ورصيدنا ٥ نقاط من ٤ مباريات، ولم يكن بمقدورنا الفوز على منتخب كوريا الذي ضمن التأهل للنهائيات ولذلك لعبنا للتعادل مع متابعة مجريات المباريات الاخرى خاصة لقاء قطر والصين، وعندما تقدم الصينيون بهدف اوعزت للاعبين بأن يهاجموا. وعندما تعادل معهم القطريون اوعزت للاعبين بأن يتراجعوا للدفاع. وقد خاض لاعبونا اصعب مباراة لأنها جاءت وفي ظل حدوث الاصابات وحرمان ابرز لاعبين في الوسط (عبد الرزاق ابراهيم بقرار مفاجيء من «فيفا»، وناصر خميس بسبب حصوله على الانذار الثاني)، ولكن عزيمة اللاعبين وروحهم العالية واقترابهم من تحقيق حلمهم بالوصول الى كأس العالم جعلهم ينجحون في تحقيق ما يصبون اليه.

سنقابل منتخبات متطورة

وعن مستقبل اعداد المنتخب قال زجالو: الان سارتاح لمدة شهرين وخلال ذلك سأخطط للمستقبل بعد نهاية الدوري المحلي حيث سنقابل منتخبات اوروبية متطورة المستوى من اجل اعداد المنتخب لنهائيات كأس العالم الكروية اعدادا خاصا.

الثنيان وكيم نجما التصفيات

عمن لفت انظاره من لاعبي المنتخبات الاخرى المشاركة بتصفيات سنغافورة قال زجالو لقد كان النجم الكوري كيم والنجم السعودي يوسف الثنيان والنجم القطري العدساني من ابرز لاعبي التصفيات ولكن لفت كيم والثنيان نظري كلاعبين متميزين.

الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

المدرب زجالو

تشكيلة ايطاليا لمباراتيها مع الجزائر وانجلترا

روما - ا. ف. ب: اختار مدرب ايطاليا ازيليو فيتشيني ١٨ لاعبا للمباراتين الدوليتين الوديتين اللتين سيخوضهما منتخب ايطاليا امام نظيره الجزائري والانجليزي في ١١ و١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) في فيتشنزا (ايطاليا) ولندن.

واستدعى لاعب وسط ميلانو روبرتو دونادوني الى المنتخب بعدما غاب عنه بسبب الاصابة في المباراة الودية التي اقيمت امام البرازيل في ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في مدينة بولونيا والتي اسفرت عن فوز البرازيل ١/صفر.

على صعيد آخر بدأ النقاد يطالبون بضم هداف يوفنتوس الجديد سلفاتوري سكيلاتشي الى صفوف المنتخب بعد عروضه الجيدة التي فاجأت الجميع في بطولة الدوري المحلي. اما اللاعبون الـ ١٨ فهم:

لحراسة المرمى: والتر زينجا (انتر) وستيفانو تاكوني (يوفنتوس).

للدفاع: جيوسيبي برجومي وريكاردو فيري (انتر) وشيرو فيرارا (نابولي) وفرانكو باريزي وباولو مالديني (ميلانو) ولويجي اجوستيني (يوفنتوس).

الأمير نايف ينوه بأهمية دور الاتحاد الرياضي العربي للشرطة

الرياض - واس: نوه الأمير نايف بن عبد العزيز باهمية الاتحاد الرياضي العربي للشرطة ودوره في تطوير النشاطات الرياضية للشرطة. واعرب في تصريح ادلى به امس عقب افتتاحه لاجتماعات الدورة الرابعة عشرة للجمعية العمومية للاتحاد عن اعتزاز المملكة العربية السعودية باستضافة هذه الاجتماعات التي تسهم في دفع النشاطات الرياضية للشرطة العربية الى الأمام.

وأكد الأمير نايف على أهمية الرياضة وفوائدها المتعددة لمنسوبي الشرطة والأمن بصفة عامة. وتمنى النجاح والتوفيق للمجتمعين مشيرا الى ان الاتحاد السعودي الرياضي لقوى الأمن الداخلي يسهم مساهمة فعالة في نشاطات الاتحاد العربي.

كما أبدى الأمير نايف سعادته بلقاء المسؤولين عن النشاطات العربية للشرطة متمنيا للجميع التوفيق لكل ما فيه خير الأجهزة الامنية العربية.

وكان الأمير نايف بن عبد العزيز قد افتتح أمس اجتماعات الدورة الـ ١٤ للجمعية العمومية للاتحاد الرياضي العربي للشرطة.

وقد القى الأمير نايف كلمة اكد فيها اهمية الدور الذي يقوم به الاتحاد في النهوض بالحركة الرياضية وتطويرها بين رياضيي الشرطة العرب، واكد دعم وزارته المستمر.

وكان في استقبال الأمير نايف لدى وصوله مقر الاجتماعات مدير الأمن العام ورئيس اللجنة العليا للاتحاد الرياضي السعودي لقوى الامن الداخلي الفريق أول عبد الله بن عبد الرحمن آل الشيخ والدكتور اكرم نشأت ابراهيم الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب ورئيس الاتحاد الأوروبي للشرطة خوان جراسيا ورئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العربي للشرطة العميد عبد الحميد حجي عبد الرحيم ورئيس الاتحاد الرياضي السعودي لقوى الامن الداخلي العقيد سعد الهزاني وعدد من المسؤولين.

وقد حضر حفل افتتاح اجتماعات الدورة اعضاء الاتحاد الرياضي العربي للشرطة واعضاء الجمعية العمومية والمكتب التنفيذي للاتحاد ورئيس المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض الدكتور فاروق مراد وكبار قادة وضباط قطاعات وزارة الداخلية وعدد من المسؤولين.

نتائج اليوم الثامن في دورة الصداقة والسلام

الكويت - ا. ف. ب: صعد منتخبا الامارات العربية المتحدة والاردن الى نصف نهائي مسابقة كرة السلة في دورة الصداقة والسلام في الكويت بعد فوز الاول على منتخب اندونيسيا ٩٩/ ٦٤ والثاني على منتخب الكاميرون ٩٤/ ٦٥.

الدبل عضو الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لـ «الشرق الأوسط»

كأس كؤوس الأندية الآسيوية الأبطال ذهاباً واياباً

اعتماد هيروشيما لنهائيات كأس آسيا ١٩٩٢

الرياض - مكتب «الشرق الأوسط» من صالح العلي الحمادي:
كشف السيد عبد الله بن خالد الدبل عضو الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ورئيس لجنتي الاعلام والمسابقات لـ «الشرق الأوسط» أن الاتحاد قد اعتمد رسمياً استضافة مدينة «هيروشيما» اليابانية لنهائيات كاس الأمم الآسيوية العاشرة خلال عام ١٩٩٢م، وانه بصفته رئيساً للجنة المسابقات في الاتحاد سيقوم خلال العام المقبل ١٩٩٠م بزيارة تفقدية للملاعب في المدينة اليابانية الشهيرة.

واضاف: وحول الايرادات المتوقعة للنهائيات فان المؤشرات الحالية التي تتوافر لدى لجنة حقوق النقل المكونة من كل من عبد الله الدبل وفاروق بوظو وبيتر فالبان وهنري فوك تؤكد أن صافي الايراد المتوقع للإتحاد الآسيوي (فقط) سيكون اكثر من ثلاثة ملايين دولار امريكي، وهذا يساوي اكثر من أربعة أضعاف ونصف الضعف لدخل النهائيات السابقة التي حصل منها الاتحاد الآسيوي على ٦٥٠ الف دولار أمريكي فقط.

هذا يعني أن المنتخب السعودي الأول لكرة القدم الحائز على كأس الأمم الآسيوية في دورتيها الاخيرتين الثامنة (في سنغافورة ٨٤) والتاسعة (في الدوحة ٨٨) سيدافع عن لقبه المزدوج (المكرر) في هيروشيما ٩٢.

الهلال في كاس الكؤوس

من ناحية اخرى اكد الدبل أن اللجنة التنفيذية في الاتحاد الآسيوي اعتمدت كأس الكؤوس الآسيوية الاولى للأندية أبطال الكؤوس «في الموسم الماضي ٨٨/ ١٩٨٩»، وستقام منافساتها خلال العام المقبل ١٩٩٠ وينتظر ان تجري بطريقة خروج المغلوب في مباراتين بين كل فريقين متنافسين ذهاباً وإياباً بعد قيام لجنة المسابقات في الاتحاد بدراسة المقترحات التي تقدمت بها الاتحادات الكروية الاعضاء في الاتحاد الآسيوي والتي وافقت جميعها على المشاركة في المسابقة الجديدة، لكن بعضاً منها اقترح إقامتها كل عامين وليس سنوياً.

وأشار الدبل الى ان طريقة الذهاب والاياب ستحتم توزيع الفرق الابطال في ما بينها وفقاً للتقارب الجغرافي وعلى أدوار ٣٢ و١٦ وثمانية (ربع نهائي) وأربعة (نصف نهائي) قبيل المباراة النهائية.

منافسات العام ٩٠

وعن المنافسات المدرجة في جداول لجنة المسابقات الآسيوية خلال العام المقبل ٩٠ بالأضافة لكأس الكؤوس اضاف الدبل أن من أهمها دورة الألعاب الاسيوية المقرر اقامتها خلال شهر سبتمبر (أيلول) ٩٠ في الصين يشارك فيها جميع المنتخبات الآسيوية بكرة القدم.

بالاضافة الى تصفيات بطولتي آسيا للناشئين والشباب التأهيليتين الى نهائيات كأس الأمم الآسيوية ومنها بالتالي الى النهائيات العالمية المنتظر اقامة الناشئين منها تحت ١٧ سنة عام ١٩٩١م في الاكوادور، وللشباب تحت ١٩ سنة في نيجيريا خلال العام نفسه وسيكون البديل المرشح في حالة اعتذار الاخيرة، البرتغال.

كما أن الفترة من يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ حتى ابريل (نيسان) ١٩٩٢م المقبلين قد حددت كفترة للتصفيات الآسيوية التأهيلية في كرة القدم لدورة الألعاب الأولمبية برشلونة ٩٢.

وينتظر ان تحدد المقابلات الافرو - اسيوية على صعيد الأندية والمنتخبات خلال عام ٩٠ أيضاً.

اجتماعات مكثفة

من ناحية اخرى ينتظر ان تشهد الأيام ٢٠ و٢١ و٢٢ من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري اجتماعات للجان المسابقات والاعلامية والتنفيذية في الاتحاد الآسيوي لاعتماد العديد من تواريخ المسابقات المستقبلية القريبة.

عبد الله الدبل

اعلان تشكيلتي الدانمارك وويلز لكأس العالم

كوبنهاجن - ا. ف. ب: اختار مدرب الدنمارك سيب بيونتيك ١٧ لاعبا للمباراة الحاسمة بين منتخبي رومانيا والدنمارك التي ستقام في ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في بوخارست في اطار تصفيات كأس العالم ١٩٩٠ لكرة القدم للمجموعة الاوروبية الاولى. ومن اللاعبين الـ ١٧ هناك ستة فقط منضمون الى الاندية الدنماركية.

ويذكر ان الدنمارك يكفيها التعادل للتأهل الى النهائيات الايطالية بينما يكفي رومانيا الفوز ولو بفارق هدف واحد. واللاعبون هم:

لحراسة المرمى: بيتر شمايكل (برونديي) وترولز راسموسن (ارهوس).

للدفاع: جون سيفيبايك (سانت اتيان الفرنسي) ولارس اولسن (برونديي) وجون لارسن (فايله) وكنت نيلسن (استون فيلا الانكليزي) وايفان نيلسن ويان هاينتسه (اندهوفن الهولندي).

للوسط: جون ينسن (هامبورج الالماني الغربي) وجون هيلت (لينجي) ويان برترام (باير اوردينجن الالماني الغربي) وميكايل لاودروب (برشلونة الاسباني) وسورين ليربي (ايندهوفن) وكيم فيلفورت (برونديي).

للهجوم: لارس ايلستروب (لوتون الانكليزي) وبريان لاودروب (باير اوردينجن) وفليمينج بوفلسن (ايندهوفن).

وفي كارديف اعلن مدرب ويلز تيري يوراث ان مهاجم ليفربول ايان راش ومهاجم مانشستر يونايتد مارك هيوز سيشاركان في اخر مباريات المنتخب امام منتخب المانيا الغربية منتصف الشهر الحالي في مدينة كولن في تصفيات المجموعة الاوروبية الرابعة. وكان المهاجمان قد غابا عن مباراة ويلز وهولندا الاخيرة في ريكسهام. ويذكر ان النتيجة لن تنفع المنتخب الويلزي في شيء.

عالم الشرق الاوسط

٣٠ ألف مغربي حاصلون على رخصة الصيد و١٢ شركة تنظم عملياته

بدأت مواسم الصيد والقنص في المغرب

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
كانت الحياة في وقت سابق مستحيلة دون صيد. بل كان الصيد من الاسباب الرئيسية لضمان استمرارية الحياة. لكن هذه الضرورة الانسانية تحولت مع مرور الزمن الى هواية يمارسها الناس في اوقات فراغهم، ربما حنينا لحياة بدائية انقرضت.

والصيد في المغرب له تاريخ قديم حيث صدر أول مرسوم ملكي ينظم الصيد في ٢١ يوليو (تموز) ويخول ذلك المرسوم لوزير الفلاحة والاصلاح الزراعي صلاحية تحديد فترات الصيد والايام التي يباح فيها وطرق ممارسته، مع وضع شروط تتعلق برخصة الصيد والعقوبات المتخذة في حالة الاخلال بقوانينه.

وحفاظا على استمرارية هذه الهواية، تلجأ الوزارة المكلفة في تغيير المناطق المسموح فيها بالصيد والقنص كل سنتين وذلك لحماية الثروة الحيوانية من الانقراض.

وتتقسم المناطق المخصصة للصيد الى مناطق تابعة للدولة، منطقة تابعة للجمعيات وثالثة تابعة للشركات السياحية، وهاتان المنطقتان الاخيرتان يتم استئجارهما من الدولة عن طريق عقد. وتبلغ مساحة هذه المناطق التابعة للجمعيات والشركات السياحية ٥٠ الف هكتار كلها من الغابات.

ولعل من اهم الاسباب التي تجعل المغرب من بين الدول المهتمة بالصيد والقنص، المساحات الغابوية المهمة التي تقدر بثمانية ملايين هكتار اي بنسبة ١١ في المائة من مساحة المغرب الاجمالية اضافة الى المناطق المسموح فيها بالصيد حيث تعتبر منطقة الريف اغنى المناطق لممارسة الصيد نظرا لتكاثر الطرائد وبحكم قربها من اوربا مما يجعلها تستقطب انواعا كثيرة من الطيور المهاجرة.

وتعد منطقة عرباوة ومراكش واكادير من اهم المناطق التابعة للشركات السياسية اذ انها تتوفر على احدث التجهيزات لممارسة الصيد في ظروف جيدة، كما ان مناطق خنيفرة وازيلال وابن سليمان تتعدد بها انواع الطرائد حيث تعد من بين المناطق التي تعرف اقبالا كبيرا خلال موسم الصيد نظرا لقربها من المدن المهمة بالمنطقة. وهذه المؤهلات تجعل المغرب يستقطب عددا كبيرا من الهواة، اذ يبلغ عدد حاملي رخص الصيد طبقا للاحصائيات الرسمية لعام ١٩٨٩ حوالي ٣٠ الف شخص.

ويسهم الصيد ايضا في انعاش القطاع السياحي بالمغرب، فقد بدأت شركات الصيد السياحي تهتم بتنظيم رحلات للسياح منذ عام ١٩٨٠ تاريخ تأسيس اول شركة للصيد السياحية وقد تزايدت هذه الشركات الى ان وصل عددها ١٢ شركة موزعة على جميع انحاء المغرب.

وتشجيعا للسياحة تقوم هذه الشركات بجميع الاجراءات الادارية التي يتعين على السائح ان يقوم بها بنفسه، كما تقدم له الخدمات اللازمة حيث تسهل له المبيت والمأكل واقتناء الملابس الخاصة للصيد والسلاح.

ويمكن للسياح ان يقوموا بممارسة الصيد طوال ايام الاسبوع، خلافا للمواطنين المغاربة والاجانب المقيمين بالمغرب الذين يقتصر نشاطهم في ايام الاحد والاعياد، وهذه العوامل تسهم في استقطاب عدد هائل من السياح. ممارسي الصيد حيث يقدر عددهم بالفي سائح سنويا.

ورغم ان هذه الهواية تحظى باهتمام كبير، وينظم لها موسم، وتحدد لها عدة قوانين، فان هذه الاجراءات تظل غائبة عن ذهن عدد كبير من المواطنين حيث يرى اغلب الذين سألتهم «الشرق الاوسط» انها رياضة مهمة، ولكنها تقتصر على طبقة معينة من الناس الذين تتوفر لهم الامكانيات المادية. في حين يرى البعض انها في متناول الجميع لانها مرتبطة ببداية الانسان معللين ذلك بان اول شيء فكر فيه الانسان منذ وجوده هو الصيد والقنص لارضاء حاجاته اليومية من الاكل. بيد ان محمد بلمبيح المسؤول بجمعية الرفق بالحيوان المغربية لا يوافق على الصيد المنظم ويقول ان هذه الرياضة تؤدي لا محالة الى انقراض عدد كبير من الطيور مما يحدث خللا في التوازن البيولوجي ويقترح احداث اماكن مخصصة للسياح لا للصيد بل للتعرف على الثروة الحيوانية بالمغرب.

ورغم كل هذه المفارقات فان الصيد يظل رهينا بارضاء طرفين اساسيين: طرف يسعى الى ممارسة الصيد كهواية ومتعة وطرف ثان يدعو الى الحفاظ على الحيوانات من الانقراض والاتلاف.

... ومع كل موسم صيد في المغرب يتصاعد الجدل.


الصيد هواية قديمة يعشقها المغاربة
تصوير مصطفى الشرقاوي

بلا حدود

الاستاذ نعمان

انتهزت فرصة تناولي الغذاء في منزله بجدة ذات يوم لاقترح على مضيفي الشيخ احمد محمد نعمان نشر اجزاء من مذكراته الحافلة عن اليمن بشطريه في شكل احاديث اجريها معه للنشر في هذه الجريدة. وكان حتى ذلك اليوم يرفض حتى مجرد فكرة تسجيل اوكتابة ما يمكن ان يسمى مذكرات لاطلاع الجيل الحالي من اليمنيين والمصريين الذين عاش بين ظهرانيهم حقبة من عمره.

الا ان اقتراحي بتحويل المذكرات الى احاديث مبنية على حوار معي وقد عرفته منذ ان كان في عدن وتتلمذت على يديه وزميل جهاده الزعيم الراحل محمد محمود الزبيري، لاقى بعض الهوى في نفسه. وكدت ان اهنىء نفسي بقرب الحصول على أثمن مذكرات يمنية عن جهاد «حركة الاحرار» التي تزعمها النعمان والزبيري.

الا ان ظروفه الخاصة حالت دون اجراء الاحاديث وان كانت لقاءاتنا لم تنقطع بعد ذلك في منزله بجدة او في منازل الاصدقاء والمحبين الذين يشهدون للرجل بالريادة التاريخية في اشعال نار الوعي اليمني واشارة الصحوة الفكرية التي تكللت بعد ذلك بحركة ١٩٤٨ بصنعاء.

ولكنني لست اليوم بصدد الحديث عن حركة الاحرار ١٩٤٨ التي انتشلت شعبا عربيا مسلما عريقا من سبات الدهور وقذفت به في تيارات النهضة الحضارية المعاصرة حتى وان لم تدم حكومتها في صنعاء اكثر من ستة وعشرين يوما. فالحديث اليوم عن الاستاذ احمد محمد نعمان الذي اشعل الفتيل الفكري الاصلاحي في اكثر الدول العربية تخلفا في القرن الحالي حيث قضى ملايين العرب قرابة الف عام في شبه عزلة كاملة بعد ان كانوا من قادة النهضة العربية في زمن كانت اوروبا تتخبط في دياجير القرون الوسطى.

التقى الاستاذ نعمان بزميل كفاحه وصنو روحه الاستاذ الاديب الشاعر المفكر الفيلسوف والزعيم السياسي الراحل محمد محمود الزبيري ووصلا الى عدن المستعمرة البريطانية آنذاك في بداية الاربعينات. ومن سخرية الظروف واعجبها انهما اتخذا من مستعمرة تابعة بالكامل للتاج البريطاني قاعدة لتحرير شعب عربي مسلم مستقل ذي سيادة. ولهما كامل الحق فيما صنعا لانهما وجدا في المستعمرة المناخ الملائم لاذكاء نار الصحوة اليمنية مستفيدين من اجواء الحرية النسبية التي كانت متوفرة لهما ولسواهما من احرار اليمن في سعيهم الحثيث لاخراج وطنهم من عزلة القرون.

وحكاية حركة ١٩٤٨ في اليمن ـ الجمهورية العربية اليمنية ـ لم تنل المعالجة التاريخية الكافية حتى الان بالرغم من المحاولات الطيبة التي اطلعت عليها حتى الان. ولا شك لدي في انها ستحظى بالمزيد من التناولات الاكاديمية المفصلة بمرور الزمن كما حدث للحركات الرائدة الاخرى في العالم الثالث. الا ان دور الاستاذ نعمان وصنو روحه الاستاذ الزبيري سيظل، اذا وجد الانصاف العلمي المتجرد من كل الاهواء، ابرز معالم حركة الاحرار اليمنيين في الاعداد والتبلور واهم من ذلك في آثارها ومآثرها على اليمن بشطرية من ١٩٤٨ حتى اليوم.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٦

وفاة فياشيسلاف مولوتوف

في مثل هذا اليوم منذ ٣ سنوات توفي فياشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف، احد العلامات المميزة في السياسة السوفياتية خصوصا جانب العلاقات الدولية، وضحايا الصراع على السلطة بعد رحيل ستالين.

ولد مولوتوف عام ١٨٩٠ في مدينة كوكارتا الصغيرة التي تعرف اليوم باسم سوفتسك، في روسيا، وانخرط في وقت مبكر في الحركة الشيوعية، واصبح عضوا ومنظما في الحزب البلشفي بحلول ١٩٠٦.

قبل الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ادت نشاطات مولوتوف السياسية الى اعتقاله غير مرة، وبعدها تولى عددا من المناصب الادارية والسياسية الاقليمية ولم يلبث ان اخذ يصعد السلم نحو القمة، اذ اصبح عام ١٩٢١ عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وعضوا مرشحا للمكتب السياسي.

وبعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ واحتدام الصراع بين مساعديه، وقف مولوتوف مع ستالين فكوفىء نتيجة لذلك بالعضوية الكاملة في المكتب السياسي، ولم يلبث ان تسلم تولي قوميسارية (مفوضية) الحزب في موسكو واشرف على تصفية جميع معارضي ستالين فيها بين ١٩٢٨ و١٩٣٠.

وعام ١٩٣٠ اصبح رئيسا لمجلس القوميساريين (مفوضي الشعب)، اي رئيسا للوزارة.

واحتفظ بهذا المنصب حتى ١٩٤١ مع العلم انه قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية تولى مولوتوف مهام وزارة الخارجية وكان من اعماله عام ١٩٣٩ الاتفاقية الروسية ـ الالمانية التي رسمت حدود النفوذ بين الدولتين في شمال شرقي اوروبا، وسمحت لروسيا باعادة سيطرتها على جمهوريات البلطيق واطلاق المانيا في التعاطي مع بولندا، وقد عرفت هذه الاتفاقية باسم اتفاقية مولوتوف ـ ريبنتروب (ريبنتروب وزير خارجية المانيا النازية).

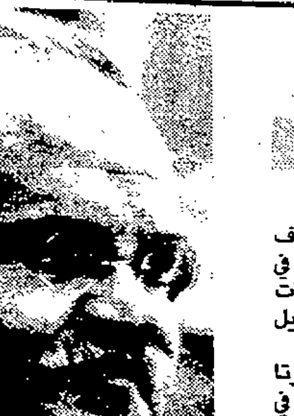
عام ١٩٤١ ازاحه ستالين عن رئاسة الوزارة وجعله نائبا للرئيس ويذكر انه خلال الحرب العالمية الثانية امر مولوتوف بصنع زجاجات السوائل الحارقة التي عرفت ومازال باسم «كوكتيل مولوتوف».

وفي العام نفسه اختير مولوتوف ليكون في هيئة الدفاع العليا في وجه الحملة الالمانية على روسيا، بهذه الصفة تولى التباحث كوزير للخارجية مع الولايات المتحدة وبريطانيا للوقوف بوجه هتلر وحضر مؤتمرات طهران ويالطا وبوتسدام وسان فرانسيسكو الذي اسست على اثره هيئة الامم المتحدة.

عام ١٩٤٩ تخلى عن منصب وزير الخارجية، ولكن بعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ استعاده الى حين تفجر الخلاف بينه وبين خروتشوف عام ١٩٥٦ وهو الخلاف الذي ادى الى تخفيض اهمية منصبه.

وعام ١٩٥٧ في اعقاب محاولة اتهم بها مع بعض القياديين لازاحة خروتشوف سقط من قمة السلطة نهائيا، وعين لفترة سفيرا في منغوليا وممثلا للاتحاد السوفياتي في وكالة الطاقة النووية قبل ان يتقاعد نهائيا عام ١٩٦٢.

وخلال عامين طرد من الحزب... ولم يستعد عضويته فيه الا عام ١٩٨٤ اي بعد مرور عشرين سنة.



في مثل هذا اليوم.. ايضا.
- مولد الممثلة الامريكية العالمية كاثرين هيبورن عام ١٩٠٩.
- اليونان تحتل سالونيك عام ١٩١٢.
- فرانكلين ديلانو روزفلت يحقق انتصارا ساحقا في انتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٩٣٢.
- اغتيال نادر شاه وتولي ابنه ظاهر شاه عرش افغانستان عام ١٩٣٣.

جامعات

جنوب السودان في رسائل الباحثين

الخرطوم ـ «الشرق الاوسط» ـ من د. حاتم هلاوي:
منذ عام ١٩٦٩ ـ اي قبل حوالي عشرين عاما ـ بدأ الباحثون يتجهون بدراساتهم نحو جنوب السودان حيث قام فريق سوفياتي من جامعة بتسبيرج بدراسة حول خلفية الحرب الاهلية في جنوب السودان، ومن جامعة كليفورنيا في لوس انجيليس قام انلجو لوريان وفي العام نفسه بدراسة حول «الصحوة السياسية» في جنوب السودان ما بين اعوام ٤٦ ـ ١٩٥٥.

والى جانب هاتين الدراستين تمت دراسات اخرى ابرزها دراسة هيرست برير الالماني الجنسية حول «المخابرات والسياسة في جنوب السودان» في عام ١٩٧٤، ثم دراسة كانديرا الزابيث والتي اجرتها في عام ١٩٧٥ في جامعة بريستون حول «الحكم الثنائي في جنوب السودان» ـ «١٩١٨ ـ ١٩٣٩» ـ بالاضافة الى بعض الدراسات التي قام بها آخرون في فترات لاحقة.

ولكن وعلى الرغم من ان بواكير الدراسات والبحوث حول جنوب السودان قد بدأها باحثون اجانب ومن جامعات خارج السودان، الا ان اهتمام الباحثين السودانيين بالجنوب قد بدأ هو الآخر منذ فترة ليس بالقصيرة.

ولعل من اوائل الدراسات التي تمت في هذا المجال، رسالة الباحث السوداني محمد علي صالح حول «مؤتمر المائدة المستديرة والبحث عن حل دستوري لمشكلة جنوب السودان» والتي نال بها درجة الماجستير من جامعة الخرطوم في عام ١٩٧١، واعقبتها دراسات اخرى عديدة نذكر منها دراسة احمد البشير في عام ١٩٧٤ في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة حول الصراع من اجل الحرية في جنوب السودان ما بين المواسم «١٩٣٩ ـ ١٩٥٣»، ورسالة روفائيل بدال حول الادارة البريطانية في جنوب السودان والتي اعدها في جامعة لندن في عام ١٩٧٧.

والدراسات التي اشرنا اليها تمثل بعضا مما توفر من مكتبة السودان بجامعة الخرطوم، وليس بالمستطاع الجزم بأنها كل ما قام به باحثون سودانيون او اجانب في جامعات خارج البلاد.

غير انه مما يؤسف له ان معظم رسائل الماجستير والدكتوراه حول جنوب السودان ظلت تدور حول الموضوعات السياسية والادارية والاثنية وانعكاساتها واهملت كل الجوانب الاخرى سواء المتعلقة بالمجالات الانسانية او البيئية او الطبيعية.

فضلا عن ان الدراسات التي تمت جميعها من قبل باحثين اجانب او سودانيين من الجنوب ظل فيها اسهام ابناء شمال السودان محدودا. وحتى اولئك الذين اتجهوا بدراساتهم نحو الجنوب طرقوا موضوعات تتعلق بصورة اساسية بالاديان في المنطقة.

ولقد قام علماء الانثروبولوجيا الاجانب اثناء فترة الاستعمار بالعديد من الدراسات في جنوب السودان، خاصة وسط قبائل الدنكا والنوير والشيلوك والزاندي، حيث عاش بعض الباحثين من امثال ايفانز برتشارد لسنوات طويلة في تلك المنطقة.

وبصرف النظر عن الدوافع الحقيقية للدراسات التي قام بها الباحثون الاجانب في الماضي، الا اننا لا نستطيع ان ننكر انها قد وفرت بيانات مهمة حول تلك المجتمعات خلال حقبة تاريخية معينة كما انبنت عليها دراسات اخرى تمت فيما بعد.

وقد آن الاوان لان يتوجه الباحثون خصوصا من علماء الانثروبولوجيا والاجتماع نحو جنوب السودان وذلك ليس فقط بهدف مراجعة الدراسات التي قام بها الباحثون الاجانب في الماضي بل لان مثل هذه الدراسات والبحوث لا غنى عنها في استقرار وتطور الحياة في هذا الاقليم في المستقبل.

ندوة دولية عن السياحة

الجزائر ـ ق. ن. ا: تبدأ في مدينة تامنراست الجزائرية يوم ٢٧ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي اجتماعات الندوة الدولية حول السياحة بمشاركة خبراء وفنيين من الجزائر وبريطانيا وهولندا واسبانيا وكندا والنمسا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية بالاضافة الى الامين العام للمنظمة العالمية للسياحة.

وسيتم خلال الندوة التي تستمر ثلاثة ايام البحث في موضوع قطاع السياحة وآثارها الايجابية والسلبية والسياحية باعتبارها دعما للتنمية ومستقبل السياحة في العالم وتحديد مفهوم السياحة.

ندوة العلوم العصبية في مكة المكرمة

جدة ـ واس: افتتح الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ندوة العلوم العصبية التي تنظمها كلية الطب في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وقد القى رئيس اللجنة المنظمة كلمة شكر فيها للأمير ماجد بن عبد العزيز رعايته هذه الندوة. ونوه بالدعم الذي يلقاه قطاع العلم والتعليم في المملكة والتشجيع المستمر الأمر الذي انعكس على تقدم الطب والابحاث الطبية وجعلها بحق معيارا دقيقا لمدى تطور العلوم الطبية في المملكة.

واوضح ان المملكة قفزت الى المرتبة الثانية بين الدول العربية في عدد البحوث الطبية والعلمية المنشورة.

واشار الى ان الهدف في اقامة هذه الندوة هو بث المعرفة الطبية وتشجيع التجربة المحلية في معرفة مضار الامراض وعلاجها.



ثلاثة اجيال سوفياتية في العرض العسكري امس

حضرت رئيسة زوجة الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف وابنتها ايرينا وحفيدتها كيسينا العرض العسكري الكبير الذي اقيم صباح امس في الميدان الاحمر في موسكو في مناسبة الذكرى الثانية والسبعين للثورة السوفياتية. وفيما بدت الجدة مهتمة بلفت نظر حفيدتها لمتابعة العرض، كانت الصبية كيسينا مشغولة باحلام جيل المستقبل.

عرب وعجم

حمد الجاسر — علوي درويش كيال — كيتي دوكاكيس — الاميرة ديانا

● الدكتور الطيب الشكيلي وزير التربية المغربي استقبل في الرباط وفدا برلمانيا من المانيا الاتحادية مرفوقا بالسفير الالماني بالعاصمة المغربية، الذين استمعوا الى بيانات حول النظام التعليمي في المغرب.

***

● الدكتور علوي درويش كيال وزير البرق والبريد والهاتف السعودي سيغادر بلاده الى واشنطن لترؤس وفد السعودية الى مؤتمر الاتحاد البريدي العالمي الذي سيعقد هناك يوم الاثنين المقبل ويرافق الوزير ضمن الوفد مدير عام البريد سمير حامد بلناجه وعدد من المسؤولين..

***

● الدكتور مصطفى الفقيه سكرتير رئيس جمهورية مصر العربية لشؤون المعلومات التقى في الرياض الدكتور محمد عمر مدني مدير معهد الدراسات الدبلوماسية والاساتذة والدارسين في المعهد والقى محاضرة حول «الامن القومي العربي».

***

● عاصم حسين قزاز مدير عام مؤسسة حسين بكرى قزاز عاد الى جدة بعد رحلة عمل قصيرة في دبي.

● عبد الحق فاضل، الباحث اللغوي العراقي المقيم في المغرب منذ عام ١٩٦٠، تسلم وسام المؤرخ المغربي الذي منحته اياه الامانة العامة للمؤرخين العرب في حفل تكريمي نظمته كلية الآداب في مراكش وحضرته شخصيات علمية وجامعية.

***

● ثروت القاضي مدير علم التدريب بهيئة الطيران المدني المصرية غادر القاهرة امس الاول متوجها الى داكار في زيارة للسنغال تستغرق عدة ايام يحضر خلالها المؤتمر الاقليمي الافريقي للملاحة الجوية.

● حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية يقود يوم الاثنين المقبل قافلة بحرية لاجراء دراسة ميدانية لطريق «اصحاب الفيل» المشهور في القرآن الكريم والذي يربط مكة المكرمة بـ«صعده» في الجمهورية العربية اليمنية.

الدراسة ستشمل النواحي التاريخية والجغرافية والاثرية والجوانب الاجتماعية والسكانية للمدن والقرى التي يمر بها الطريق.

***

● جاك برنيار السفير الفرنسي في الرياض افتتح في «فندق المنهل» مهرجان الماكولات الفرنسية.

وفيات

مصطفى عبد الله

● توفي الى رحمة الله تعالى الشاعر العراقي المقيم في المغرب مصطفى عبد الله اثر حادثة سير بين الرباط والقنيطرة.

● جان شارل دي كيسيه وايدي دي ويلد الصحفيان في محطة التليفزيون البلجيكية يصلان لندن في زيارة سريعة تستغرق يومي ٤ و٥ ديسمبر (كانون الاول) المقبل لاعداد برنامج عن احتفالات العام الجديد في بريطانيا.

***

● جون رينولد المتحدث الرسمي باسم المجلس التشريعي في مقاطعة كولومبيا البريطانية (كندا) يصل لندن يوم الجمعة المقبل في زيارة خاصة تستغرق اسبوعا.

***

● بورهلم علي واركي وزير الموانيء والشؤون البحرية في جيبوتي ووفد مرافق يضم ثلاثة من كبار المسؤولين في وزارته يقومون حاليا بزيارة لندن والاطلاع على احدث اساليب العمل في الموانيء والمطارات البريطانية.

***

● الدكتور ولفجانج موريسبيرج رئيس تحرير صحيفة هانوفر الجماين تسايتونج يزور العاصمة البريطانية في ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري لمدة خمسة ايام يلتقي خلالها باعضاء رابطة الصحفيين البريطانيين في محاضرة يلقيها عن آفاق مستقبل منظمة السوق الاوروبية.

● الاميرة ديانا زوجة ولي عهد بريطانيا تحضر الحفل السنوي لتوزيع جوائز الدراما على الفائزين بها لعام ١٩٨٩ والذي تقيمه صحيفة الايفننج ستاندارد المسائية في فندق سافوي (وسط لندن) في مطلع الاسبوع المقبل وتنقله محطة التليفزيون التجارية على الهواء.

***

● كيتي دوكاكيس زوجة محافظ ولاية ماساشوسيتس والمرشح الديمقراطي السابق لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية نقلت فجر امس الى المستشفى للعلاج بعد تعرضها لحالة فقدان الوعي مفاجأة.

***

مواليد

● ابراهيم يوسف فخرو مسؤول المكتب القنصلي القطري بجدة بالنيابة رزق وحرمه بمولودهما البكر سمياه عبد العزيز.

***

● اسامة سيد الشربيني من مكتب المحاسب القانوني عبد الرزاق ولي رزق وحرمه بمولود سمياه احمد.

***

● عبد السلام محمد عيسى من الخطوط السعودية رزق وحرمه بمولود سمياه عبد الله انضم الى شقيقه عبد الرحمن.

***

● طارق اسماعيل خيبري من منسوبي مؤسسة المفتاح لايجار السيارات في جدة رزق وحرمه لبنى محمود اسماعيل بمولودتهما البكر سمياها آلاء.



أرض العمالقة

يودي أن اتصور دهشة الذين شاهدوا السيارة لأول مرة، والذين امتطوا الطائرة لاول مرة، والذين استبدلوا قناديل الزيت بمصابيح الكهرباء، والذين تواصلوا مع الآخرين عبر الهاتف لأول مرة، والذين جلسوا امام التلفزيون او السينما لأول مرة، وقبلهم الذين استمعوا الى العالم عبر الراديو لأول مرة.

كل ذكرياتي عنها بسيطة لانها كانت في معظمها حدثت في وقت مبكر جدا من العمر الذي يصاب فيه الطفل بالدهشة من كل المناظر التي تمر امامه. واستيعاب التبدل الذي اصاب حياتنا يحتاج الى دراسة طويلة يمكن ان نتعرف من خلالها على الظروف التي مر فيها المجتمع العربي عندما دخلت الالات العجيبة الى كل بيت فيه. وهي ليست رواية عجيبة تشبه رحلات السندباد الذي تقول الخرافة العربية ان كل ايامه عجيبة يعاشر الجن ويطبخ طعامه فوق الحيتان.

مع الآلات الجديدة، وشكرا لكل أهل العلم والمعرفة، تبدلت حياتنا وتبدل معها تفكيرنا. هل هذا التبدل الى الافضل ام الى الاسوا؟ هو امر قابل للجدل الطويل الذي لن نستطيع البت فيه. فقبول التبدل «الحضاري» الآلي، اصبح خارج ارادة معظمنا. وكل ما تبقى من الماضي مجرد صور من الحنين اليه، اي قليل من النستلجا. مجرد ديكور نزين به منازلنا نعلق مصابيح الكهرباء وسط قناديل الغاز القديمة. ان نصنع الارائك باغطية عربية.

والذي يستحق المراجعة ان حياتنا تغيرت من جوانب أساسية لها علاقة بكياننا الفيزيولوجي ولهذا ارتباط بالتغذية والصحة التي هي نتاج الالات الحديثة في المنازل والمزارع والنقل وغيرها. اهم من هذا كله هو التغيير الكبير الذي طرأ على الزمن، الساعة والدقيقة والثانية. وأذكر انني سمعت من احدهم مقولة صادقة وهي ان عمر الانسان تضاعف عدة مرات دون ان تزداد ساعات يومه، حتى وان لم يعمر طويلا. فالراديو والصحف والتليفون والطيران زادت من ارتباطه بالاشياء والآخرين بصفة مضاعفة عدة مرات. في السابق كان الفرد يمضي عمرا حتى يقطع مائة ميل وهو ما يستطيع ان يختصر الآن الى ساعتين من الزمان. وبالتالي زادت فرصة التنقل والتحرك والاتصال، وبشكل عملي زاد عمره.

في السابق كانت المعلومة تستغرق زمنا لتصل حتى يمكن الاستفادة منها او التحرك وفقا لمرئياتها. هذه الوسيلة صارت امرا آنيا. في السابق كان اليوم محكوما بظروف الاضاءة المحدودة، اليوم زادت فرص التعامل مع الوقت وتسخيره ليصبح وفقا لرغبة الانسان. توسعت مدارك الجميع بفعل قوة التغيير التي حدثت في ميادين العلم التي نمت بشكل ضخم للغاية والتي تنصب في معظمها على التعامل مع الانسان ومحيطه.

هذه التبدلات الجذرية التي اصابتنا خلال مائة عام او نحوه، ما الذي تركته من آثار على حياتنا؟ بحثت كثيرا عن قراءة موسعة تبين تفاعلات ما حدث مع التاريخ لكل تغيير وكيف يطرأ على مجتمع كان بدائيا في تعامله مع الاشياء وبسيطا في قدرته على التحرك. وجدت القليل ومعظمه من الغرب. وفي الغرب خرجت سلسلة من الاعمال المرتبطة بالقديم جدا مثل دراسة ظهور وسقوط امبراطورية ادوارد جيبون، وارنولد توينبي في فحصه للتاريخ. وهناك الباحث الاجتماعي العظيم ابن خلدون الذي لا تزال دراسته تقدم فهما صادقا للإنسان في ذلك التاريخ بل وبصفة دائمة.

عبد الرحمن الراشد

كوكب الزهرة يقترب اليوم من الشمس

الدمام ـ واس: يحدث اليوم الأربعاء اقصى بعد زاوي بين كوكب الزهرة والشمس عبر القبة السماوية حيث سيصل كوكب الزهرة الى مسافة تقدر بسبع واربعين درجة من الشمس.

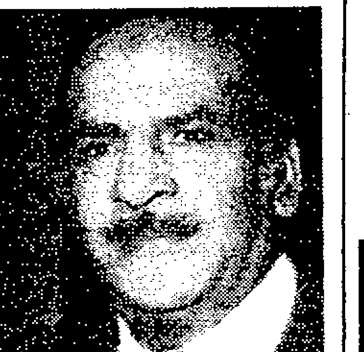
وعن هذه الظاهرة الفلكية اوضح الباحث الفلكي السعودي جبر بن صالح بن جمعة الدوسري ان كوكب الزهرة يعتبر هذه الايام وهو يقترب من الأرض شيئا فشيئا من أكثر الكواكب والنجوم لمعانا على الاطلاق والزهرة حاليا تفوق نجمة الشعري اليمانية وهي من المع نجوم السماء بمقدار ثلاث عشرة مرة مع أننا لا نشاهد من الزهرة حاليا إلاّ نصف من قرصها المضيء كشأن القمر في الربع الاول من الشهر.

واضاف أن كوكب الزهرة سيبدو عند غروب اليوم الأربعاء مائلا ناحية الجنوب عن موقع الشمس بمقدار عشر درجات ومرتفعات فوق الافق بنسب تتفاوت وفقا لمختلف خطوط العرض وهو متألق بصورة ملفتة للنظر ومع هذا فمن الممكن مشاهدة الزهرة قبيل مغيب الشمس بل واثناء ساعات النهار ايضا اذا عرف موقعها على وجه الدقة.

ويقول الدوسري انه كلما اقتربت الزهرة من الأرض أكثر فاكثر ازداد بريقها لتبلغ ذروة تألقها في السادس عشر من شهر جماد الاولى القادم الموافق الرابع عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) وفي ذلك اليوم سوف لن نشاهد منها الاربع قرصها المضيء أي انها ستظهر على شكل هلال من خلال التلسكوبات. ويضيف انه سيتناقص الجزء المضيء من قرصها وتضيق المسافة الزاوية بينها وبين الشمس الى ان تختفي تماما في أشعة الشمس في الثامن عشر من شهر يناير (كانون الثاني) من العام القادم.

ويشير الباحث الفلكي الى ان كوكب الزهرة وعطارد يقعان داخل مدار الارض مما يجعلهما دائما قريبين من الشمس ولا يفترقان عنها بالنسبة للبعد الزاوي ومن اجل ذلك فليس من الممكن ظهور الكوكبين الا في ساعات المساء بعد غروب الشمس أو في ساعات الصباح قبل الشروق.

الزجاجي) الذي اخذت بعض خصائصه تظهر مؤخرا على الغلاف الجوي للأرض بسبب التلوث الصناعي.



وفاة الفنان المسرحي حسن عابدين

القاهرة ـ ق.ن.ا: توفي امس الممثل المصري حسن عابدين باحد مستشفيات لندن عن عمر يناهز ٥٨ عاما حيث كان يعالج من ازمة قلبية انتابته اخيرا.

وقد بدأ حسن عابدين حياته العملية موظفا في محكمة بني سويف ثم انتقل الى القاهرة ليعمل في المسرح العسكري منذ عام ١٩٥٨ وقد صدر قرار بحله عام ١٩٦٧ ثم عمل بفرقة رمسيس حتى ١٩٧١ وبعد ذلك انتقل الى مسرح الدولة ليشارك في فرقة المسرح الحديث.

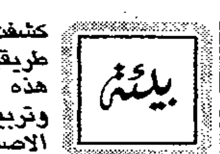
وشارك حسن عابدين في عدة مسرحيات ناجحة مثل (نرجس) و(عش المجانين) و(على الرصيف).

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Wednesday, 8 November 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3998
الاربعاء ١٠ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ - ٨/١١/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٩٨

أخبار الغد

اكتشاف

نشرت صحيفة «نيوانجلند جورنال اوف ميدسين» (الطبية) في عددها الاخير دراسة تشير الى تأثير الكوكاكولا في منع الحمل، وعلى ضوء الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين وكشفت نتائجها انها ذات فعالية على تجميد السائل المنوي ومنعه من الوصول الى رحم المراة بنسبة ٩١, في المائة وفي اللحظة التي ينفذ فيها الى قناة فالوب فيما تؤكد نفس النتائج ان مشروب الكولا Diet - Coke له فاعلية كاملة وبنسبة مائة في المائة ويمكن استخدامه كمانع للحمل في بلدان العالم الثالث.



كشفت دراسة اجريت في سويسرا ان ٨٧٨ من ٢٦٩٦ نباتا مزهرا في طريقها الى الزوال من الطبيعة. واكدت الدراسة ان اسباب اختفاء هذه النباتات هو استخدام المواد الكيماوية من قبل المزارعين وتربية بعض انواع الكائنات الغريبة التي تقضي على الاجناس الاصلية.



ابتكر فريق علمي بريطاني آلة للخياطة الدقيقة التي تتطلبها جراحة المعدة. واكد الفريق العلمي الذي يعمل في مستشفى وايتنايل بلندن ان خياطة المعدة تتم دون تخدير عام ويتم ادخالها عن طريق فم المريض حيث يقوم الطبيب بتحريكها حسب متطلبات العملية.

أزمة أزواج للمستقبل في المزارع اليابانية النائية

طوكيو - كونا: يعتبر العثور على زوجة للمزارع الشاب اشق معضلة تواجه الارياف في اليابان بعد ان فشلت فكرة استقدام عرائس فلبينيات ولهذا تسعى السلطات اليابانية الى ايجاد حلول ناجحة.

وقد بدأت الحكومة تسعى جادة الى حل مشكلة نقص عدد الشابات في القرى عن طريق قيامها بدور جامع لراسين بالحلال.

وقد سبق وقامت حكومات الاقليم بتنفيذ برامج خاصة بها في الارياف والجزر لمساعدة الشبان في العثور على شريكة الحياة.

ولم تنجح البرامج كلها ولهذا قررت وزارة الزراعة والغابات وصيد الاسماك اعتبارا من شهر ابريل المقبل ان تتكفل بدفع نصف نفقات البحث عن عروس لكل مزارع شاب يود الزواج.

وتشمل البرامج الحكومية تخصيص قطارات للرحلات الرومانسية للشبان والشابات ودعوة الفتيات الى القيام بجولات هنا وهناك بعد ان فشل مشروع استقطاب فتيات من الفلبين.

ويفهم من السلطات ان الدافع لترويج حملات الزواج في المناطق الزراعية هو ان المزارعين لا يجدون من يتزوجهم وباتت المشكلة كيف يمكن انجاب اطفال يخلفون المزارعين الشبان.

وتفيد احصاءات رسمية ان عدد الشبيبة الذين يظلون في القرى ويعملون في الزراعة بعد التخرج في المدارس المتوسطة والثانوية نقص من ٦٨ الف عام ١٩٦٥ الى ٣٥٠٠ عام ١٩٨٨.

وتقول الوزارة ان السبب الرئيسي وراء ذلك كله ان الشبان هجروا قراهم واختاروا الاقامة في المدن لصعوبة العثور على زوجة في الريف.

والسبب الآخر ان الشبيبة يفضلون العمل لدى الشركات او الالتحاق بالمصانع التي تدفع مرتبات اعلى بكثير مما يكسبه المزارع بكد وجهد كبيرين.

صباح الخير

المرض كمتعة وتسلية

اذا كنت قد اشرت على الزملاء الصحفيين بتوسيع الصفحة الطبية، من منطلق هوسنا المعاصر بالصحة والمرض، فيمكنني على الاساس نفسه ان انصح وكلاء السياحة بتنظيم سفرات ونزهات سياحية للمستشفيات الكبرى التي تزدحم مداخلها بسيارات الاسعاف ومخارجها بعربيات الجنائز. يمكن مثلا في مدينة لندن تنظيم برنامج سياحي يومي لخمس مستشفيات رئيسية تمثل العلل السائدة في المجتمع الحديث.

هناك اولا مستشفى سان جورج لامراض المعدة ومستشفى مدل سكس للامراض النسائية وهيرفيلد لزراعة القلب ومستشفي وتنغتن لمن اختل عقله وانهارت اعصابه واخيرا مستشفي ساوثامبتون لمن فقد احد اطرافه الاربعة سهوا او عمدا. وفي كل هذه المستشفيات يستطيع السائح العربي ان يسمع صراخ المرضى وانينهم ويرى انابيب الدم والاوكسجين داخلة خارجة بين شتى الرجال المكممين باقنعة بيضاء وكانهم في طريقهم الى سفرة فضائية الى المريخ. ويعود السائح المهووس بشؤون الصحة والمرض وقد امضى يوما من امتع ايام حياته، يستطيع ان يتحدث عنه لعدة سنين بعد عودته الى بلده.

وبالطبع تحتاج شركات السياحة لهذا الغرض الى كتلوكات ومطبوعات انيقة ملونة تصور مشاهد مغرية مما يمكن للسائح ان يشاهده في هذه المستشفيات ودور التمريض في لندن او باريس او نيس او مونت كارلو. المرضى المعلقة ارجلهم من السقف او المبنية اجسامهم بقوالب الجبس والمغمورة رؤوسهم باكياس الثلج ونحو ذلك مما تعج به ردهات الطوارىء والعمليات. وتسند تصاوير هذه المشاهد بما يناسبها من الشروح والعبارات السياحية الداعية، مثلا، «لماذا تنتظر حتى يأتي دورك؟ يمكنك الآن ان ترى بعينيك ما يجري في صالة العمليات وانت في تمام العافية. زوروا لندن حيث تشاهدون اعجب العمليات واخطرها. شرح باللغة العربية. تخفيضات لمن تجاوز الستين».

وهناك بالطبع من يفضل مشاهدة هذه المناظر على شاشة التلفزيون. وقد سارع الاذكياء من المخرجين الى هجر المواضيع التقليدية كالحب والزواج وقصص المغامرات، فوجهوا عدساتهم كليا الى مواضيع الصحة والمرض، وكسب الملايين من وراء ذلك، بل ومن وراء المرضى ابطال العملية وحتى دون علمهم.

ولي صديق من الامارات من عشاق التلفزيون كاي مواطن من الامارات. ولكنه يترك كرة القدم والافلام الاستعراضية الجميلة والبرامج الكوميدية الرائعة ويدير التلفزيون على القناة ٢ حالما تعرض على شاشتها عملية لاستئصال الصفراء او قطع الرئة. ورايته في الشهر الماضي ثائرا ساخطا على اتحاد كرة القدم البريطاني، يردد بغضب واشمئزاز، «يعني ما لقوا وقت يلعبون بيه كرة غير لما يسوي مجدي يعقوب عملية زراعة قلب؟» وبقي طول النهار حائرا الى اي قناة يدير التلفزيون، كرة القدم او عملية القلب.

وللجنس اللطيف غواية خاصة باسرار الطب الحديث. والتقي كل يوم بواحدة منهن وهي في حالة مريعة من الهلع والقلق الى حد يكاد يغمى عليها. واكتشف انها كانت تشاهد توا على التلفزيون عملية دماغ او ترقيع قلب او تطهير عمود فقري. «اش يا استاذ من شغلة تطير الدماغ، كل هـا لدم والمصارين والسكاكين نازلة صاعدة! والله العظيم مت من خوفي»! واسالها لماذا لا تنتقل الى برنامج آخر فتقول، انت مجنون؟ انتقل لهذي البرامج الترفيهية السخيفة واترك كل هذي العمليات؟

خالد القشطيني



الاميرة كريستينا تحصل على درجتها العلمية من جامعة مدريد

احتفلت الاميرة كريستينا ابنة العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا صباح امس بتخرجها من جامعة مدريد حيث اقيم احتفال كبير حضره ابواها فيما انشد لها خريجو جامعة تونا الاسبانية اهازيج من الفلكلور الاسباني.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن - «الشرق الاوسط»:

اصدرت محكمة الجنايات المركزية (الاولدبيلي) حكمها امس على اللص البريطاني ارنست كوفلي (٣٧ عاما) بالسجن سبعة اعوام عقوبة له على ارتكابه عدة جرائم سرقة مسلحة من البنوك، وجمعيات المساكن، ومكاتب البريد.

وكان المتهم ارنست كوفلي قد سقط في ايدي الشرطة في آخر احدى جرائمه التي ارتكبها داخل جمعية للاسكان في حي بيثنال جرين (شرق لندن) واستخدم فيها «ثمرة خيار» متظاهرا بها كسلاح يدخل الرعب في نفوس العاملين في جمعية الاسكان. وتمكنت الشرطة من القاء القبض عليه من خلال فيلم الفيديو الذي التقطته عدسات الكاميرا السرية داخل جمعية الاسكان اثناء ارتكابه سرقة ١٢ الف جنيه من خزينة الجمعية.

تصعيد موجة تهريب المخدرات من كولومبيا الى الولايات المتحدة وبريطانيا

واشنطن - (الولايات المتحدة) - الوكالات: اشارت دوائر مكافحة المخدرات الامريكية الى عودة ازدهار تجارة التهريب وعبر شبكات المافيا الكولومبية مرة اخرى بعد اخفاق المحاولات التي تمت اخيرا لتعقب زعمائهم في كولومبيا وعدة عواصم امريكية لاتينية.

ونشرت مجلة «النيوزويك» في عددها الصادر صباح امس ان شحنات الكوكايين والهيروين قد عادت لاغراق الاسواق الامريكية وبصورة مضاعفة، وبيدأ بها آلاف المهربين الكولومبيين صفحة جديدة في تحديهم لسلطات المكافحة الامريكية، فيما تؤكد المعلومات تكثيف انشطة شبكات التهريب اللاتينية استعدادا لاغراق الاسواق البريطانية وعواصم البلدان الاوروبية الغربية في الاسابيع المقبلة والتي تسبق الاحتفالات بحلول السنة الميلادية الجديدة.

وكانت دوائر مكافحة المخدرات الامريكية قد القت القبض اخيرا على ٢٥٠، شبكة من شبكات تهريب المخدرات داخل الولايات المتحدة تضم كل منها ما بين ٥٠ و٧٠ مهربا يعملون في عدة مراكز للتوزيع وأشهرها ميامي، ولوس انجيليس، ونيويورك وهيوستون. فيما قدرت اعداد الكولومبيين الذين يعملون في انشطة الترويج داخل ميامي بـ ٥ آلاف مروج وفي لوس انجيليس بـ ٦ آلاف.

نكتة اليوم

تائه

الطفل لرجل البوليس: ارجوك ان توصل اخي الى البيت لانه تائه.

رجل البوليس: ولماذا لا توصله انت؟

الطفل: لانني تائه مثله.

من القارىء سعيد محمد باعباد

مقتل ٢٨ صينيا في مغارة

بكين - ا. ف. ب: ذكرت احدى الصحف المحلية في جانزو (شمال غرب الصين) ان ٢٨ شخصا قتلوا في الصين بعد ان انهارت مغارة كانوا يقيمون فيها عرسا.

وقالت الصحيفة ان الحادث جرى في ٣١ اكتوبر الماضي وان فرق الانقاذ لم تتمكن من انتشال الجثث.

منافق افندي



بريجيت باردو اعتدت على حمار جارها

سان تروبيه - ر: تنظر محكمة سان تروبية في دعوى تعويض قيمتها نحو ٤,٠٠٠ دولار ضد النجمة الفرنسية المعتزلة بريجيت باردو لضربها حمارا تودد الى حمارتها وفرسها العجوز.

وقال جان بيير مانيفي صاحب الدعوى انه استأمن بريجيت على حمارة «شارلي» اثناء غيابه ولكن الحمار اثار مشاكل مع حماره وفرس بريجيت التي لم تجد طريقة لتأديبه الا بضربه.

وقال مانيفي انه يطالب بمبلغ ٧٠٠ دولار كخسائر مادية ومبلغ ٣,٢٠٠ دولار للاضرار المعنوية التي لحقت بشارلي.

وكانت بريجيت قد كرست نفسها منذ اعتزالها السينما لحماية حقوق الحيوان وتحتفظ في منزلها في سان تروبيه باعداد كبيرة من الحيوانات.

عجوز امريكية تدعو لحفل جنازتها المبكر

تنيسي (الولايات المتحدة) - الوكالات: دعت الامريكية بولي كتيرون (٧٦ عاما) اقاربها ومعارفها لحضور حفل جنازتها - مبكرا - قبل وقوع الوفاة، وذلك للاستمتاع برؤية من تتوقع حضورهم الجنازة الفعلي.

وفي الحفل الذي حضره ٦٠ مدعوا من الاقارب والاصدقاء حرصت الداعية على ارتداء نفس الثوب الذي اعدته لترتديه عند وفاتها واعداد تفاصيل الجنازة من العربة السوداء التي خرجت لاستقبال مدعويها في الداخل واحاطة الحديقة بباقات الزهور المفضلة لديها فيما وضعت صندوق الدفن الفارغ في بهو المنزل الداخلي محاطا بفرقة موسيقية تعزف لحنا جنائزيا.

وعقب انتهاء الحفل الغريب طلبت الداعية من ضيوفها عند توديعهم عدم الحضور مرة اخرى لحين وصول دعوة جنازتها الحقيقية.

تغريم التلاميذ الكسالى في اسبانيا

هيلفا - ر: قال رفائيل دياز رئيس بلدية المونت في جنوب اسبانيا ان التلاميذ الذين يهربون من المدارس في البلدة سيدفعون غرامة تساوي اربعة دولارات يوميا.

ويهرب ما يصل الى ٢٠ في المائة من التلاميذ في المناطق الريفية من مدارسهم لمساعدة ابائهم في الزراعة.

مع قهوة الصباح

الحرية والاخاء والمساواة!

مازالت اصداء احتفال فرنسا بالذكرى الـ ٢٠٠ لقيام الثورة الفرنسية ماثلة في الاذهان ومازالت المقالات والدراسات تتحدث عن اول ثورة رفعت شعار الحرية في التاريخ الحديث: الحرية والاخاء والمساواة.

قبل الثورة الفرنسية باكثر من الف ومائتي سنة قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الناس سواسية كاسنان المشط. لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى.

الحرية والاخاء والمساواة شعار اسلامي. ولكن الاسلام حدد تميز الانسان على الانسان بتقواه. بعد ذلك يتساوى الجميع في الحقوق والواجبات.

ولكن المساواة لا تعني مساواة النشاط بالكسل. او النشيط بالكسلان. ولا الذكي بالغبي. ولا العامل بالمتبطل ولا القوي بالضعيف. ولا المتوكل بالمتواكل. ولا المجد بالهابط الهمة. التميز ممكن في الاداء كما هو ممكن في التقوى.. وتتمايز حظوظ الناس بقدر تميزهم في العمل. وهذا ما اكتشفته الشيوعية بعد تطبيقها باكثر من سبعين عاما. اكتشفت انه لا بد من فتح باب التميز لياخذ كل فرصة في ان ينجح ويتقدم ويتميز فيظهر عمل النشيط وعمل الكسلان. وعمل الذكي وعمل الغبي وعمل المجد وعمل المتواكل وياخذ كل انسان بقدر ما يعطي لا ان ياخذ بقدر ما يعطي الآخرون.

ما يحدث في المعسكر الشرقي كله هو اعادة اكتشاف قانون جوهري من قوانين الحياة ان الفرص المتساوية لا تعني النتائج المتساوية. فالناس في السباق يقفون في صف واحد ولكن عند نهاية السباق لا يصلون جميعا في وقت واحد.

ولعباس العقاد جملة مبهرة في هذا المعنى يقول فيها: هناك اناس ينصفهم التميز وتظلمهم المساواة.

وما قلته في هذه السطور كلها يختصره الاستاذ في هذه الجملة ولكني لا استطيع ان املأ هذا الفراغ بجملة واحدة. والا حاسبتني «الشرق الاوسط» بسعر «الجملة» وليس بسعر السوق!

عبد الله باجبير



